

التصوف الاسلامي

شريعة طريقة حقيقة

مائة ألف داعية إسلامي
يبحثون عن نقابة لهم

العدد (٢٣٨) السنة ٢٩ - صفر ١٤٢٨ هـ - فبراير ٢٠٠٧ م - الثمن جنيهان



القصص المستغنية

والمسلمون نيام

- كرامة المرأة مصانة في الإسلام فكيف تهدرها الفضائيات ؟
- تركيبة خرسانية من سورة الكهف تقاوم الزلازل والصواريخ !
- قنوات (العري كليب) تعمل لمصلحة أعداء الأمة



الجامعة الحديثة مستقبل الصفوة



الجامعة الحديثة للتكنولوجيا والعلوم

الجامعة الحديثة للتكنولوجيا والعلوم متخصصة على مستوى عالٍ للتعليم العالي. أنشئت بقرار رئيس الجمهورية رقم ٤٣٠ لعام ٢٠٠٤. يتوفر في الحرم الجامعي مميزات أكاديمية واجتماعية وترفيهية لتوفير فرصة الدراسة العملية وجعل المرحلة الدراسية فترة لتطوير الشخصية، يحصل خريج الجامعة على شهادة ميكروسوفت إلى جانب شهادة البكالوريوس في مجال تخصصه وذلك دون أن يتحمل الطالب أية مصاريف إضافية أو مواد دراسية إضافية عن مقررات تخصصه.

المصاريف الدراسية موحدة للطلبة المصريين والوافدين على حد سواء.

- كلية علوم الكمبيوتر
- كلية الصيدلة
- كلية الإدارة
- كلية الهندسة
- كلية العلاج



الجامعة الحديثة

للتكنولوجيا والعلوم
مستقبل الصفوة

رئيس الجامعة

أ.د. ألفت كامل

التقديم بكافة الأوراق إلى مقر الجامعة
المقطم الهضبة الوسطى الحي الخامس
إمام كارفور بجوار سنترال ٢

الخط الساخن 19041

نائب رئيس الجامعة

أ.د. صلاح صدقي



web site: www.mti.edu.eg

e-mail: info@mti.edu.eg



اقمروا في هذا العدد

١ - الهيبة والتوقير لرسول الله سماحة شيخ الفضائيين
٢ - الأنصبي يستعيتق والمسلمون نيام «ملف خاص»
٣ - سقوط البرنامج الإباحي تحقيق : صلاح طه
٤ - المواطنة في القرآن المستشار : أحمد ديبوس
٥ - المريد
٦ - قنوات العري كليب تحقيق : محمد رفعت بدران
٧ - ما حل بيني إسرائيل من القلق د. أحمد عمر هاشم
٨ - المثقفون والأدب الهابط د. رجب البيومي
٩ - زيجات الرسول قذوة للنساء المؤمنين المستشار: عبد الجليل التهامي
١٠ - الأطفال يتصدون للدعوة تحقيق : صلاح طه
١١ - الذواق ومضارب د. سمعيد أبو الأسعد
١٢ - التصوف روح الإسلام د. جوده أبو العزيد المهدي
١٣ - بين الغار والغار الشيخ : علي زين العابدين منصور
١٤ - الاحتفال بالعام الهجري الجديد متابعة : أحمد شامخ
١٥ - الحجاب في الديانة اليهودية د. هدى درويش
١٦ - فتنة المسلم في قبره (١) د. فاروق الدسوقي
١٧ - أسألو أهل الذكر الشيخ : عطية صقر
١٨ - المجتمع الصوفي السيد : أحمد خليل عفيفي
١٩ - التصوف شريعة .. طريقه .. حقيقة المهندس : عبد الخالق الشبراوي
٢٠ - نقابة للدعاة تحقيق : بشينة إبراهيم
٢١ - تركيبة خرسانية من سورة الكهف نشوى مصطفى
٢٢ - صورة من سور القرآن «٤» د. عبد الرحيم زابط
٢٣ - دور النيابة العامة في الولاية على المال المستشار: حسن منصور
٢٤ - من فوق المنبر الشيخ : حسن الشناوي
٢٥ - مع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (٤) محمد سعيد المغربي
٢٦ - برید القراء د. هب حسن
٢٧ - عيادة التصوف فضائية : هب التجار
٢٨ - النافذة الأخيرة مصر دولة إسلامية بالتعديلات الدستورية أو غيرها... محسن فهسي

سعر النسخة: الأردن ٥٠ فلس - العراق ٥٠ فلس أردني - الكويت ١٠٠ فلس - البحرين ٤٠ فلس - قطر ٤ دولارات - الامارات ٤ دراهم - سلطنة عمان ٤٠٠ بيضة - الجمعي ١٢ ريالاً - فلسطين ٥٠ سنتاً - المغرب ١٠ دراهم - تركيا ٨٦ ليرة. قيمة الاشتراك السنوي: ١٠٠ ليرة. يمكن إرسالها بمضامين مصرية (البريد).

التصوف الإسلامي

شريعة وطريقة وحقيقة
إسلامية جامعة

العدد «٣٣٨» السنة ٢٩ - صفر
١٤٢٨ هـ - فبراير ٢٠٠٧ م

مجلة يصدرها المجلس الصوفي الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربي

رئيس مجلس الإدارة
سماحة الشيخ

حسن الشناوی

رئيس التحرير

محمّد محسن فہمی

سکرتیر التحرییر

أحمد شامخ

الإخراج الفني

حسن حسنی

الإدارة

ميدان الحسين (شارع أم الغلام
من ب ٩٩٢ القاهرة - تلغرافيا :

التصوف - القاهرة

الإشتراكات : ترسل للإدارة مباشرة
تليفون : ٥٩٠٥٣٩٣

موقع المجلة على الانترنت

WWW.EltawofElislamy.com

البريد الإلكتروني

INFO @ elitsawofelislamy.com

الهيبة والتوقير لرسول الله فرض علي كل مسلم

حديث لا تسيدوني .. موضوع ولا أصل له



ساحة الشيخ :

حسن الشناوي

شيخ مشايخ الطرق
الصوفية ورئيس المجلس
الصوفي الأعلى

• قال صلى

الله عليه وسلم : من
كذب علي متعمدا
فليتبوا مقعده من
النار، فهذا الحديث
الشريف . رد على
من سئلت لهم
أنفسهم زورا وبهتانا
. نسبة حديث «لا
تسيدوني في
الصلاة، إلى سيدنا
رسول الله ••

• عرف العلماء والأولياء الصالحون
قدر خالقهم وحق نبيهم فداوموا على
طاعته بالآداب واستجابوا لأمر ربهم.

كقتل أو زلزال أو أهوال أو
تسلط سلطان جائر أو قسوة
قلب أو كثرة - أو استدراجا
وفتنة أو يصيبهم عذاب أليم
في الآخرة . وأعلم أخی أن
إعادة الفعل «يصيبهم» صريحا
للاعتقاد بالتهديد والتحذير .
والمعنى عموما أخی القارئ
العزیز أن المخالف لرسول الله
صلى الله عليه وسلم لابد من
اصابته بفتنة أو عذاب أليم أى
لا يخلو العقاب من أحد هاتين
العقوبتين ولا مانع من جمع
العقوبتين معا على مرتكب
المخالفة لرسول الله صلى الله
عليه وسلم .

هذا : وقد يكون من العذاب
فقد حلالة الإيمان وسلب
بعض العطاء وهذا من ضمن
العذاب .

ولخطورة الآية وخطير
معانيها عرف العلماء والأولياء
الصالحون قدر وحق سيدهم
وخالقهم وحق نبيهم فداوموا
على طاعته بالآداب واستجابوا
لأمر ربهم .

وانظر أخی القارئ العزيز
إلى الآية الثالثة من نفس
سورة الحجرات حيث تقول
«وَأُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ
قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ
وَأَجْرٌ عَظِيمٌ» «الحجرات ٣»
فليت الذين أصيبوا بفتنة
الهيوى وحرموها حكمة الهوى
ليبتهم سكتوا ، بل راحوا
يهامون بضراوة كل من يطلق
السيادة على سيدنا رسول
الله ! بينما يباح لنا نحن من
أمننا بوحداية الله ورسالته أن
نطلق الألقاب والكنى على من
نحب اقتداء برسول الله سيد
الخلق فقد اتفق واختار أعلى
وأعلى الألقاب وأضافها على
بعض صحابته .

وتسأل من كنى «أبا بكر
بالصديق» ومن لقب عمر

بينكم كدعاء بعضكم بعضا ...
فليحذر الذين يخالفون من
أمره أى لا تجعلوا نداء
الرسول معكم كنداء بعضكم
بعضا أى نداه باسمه من
وراء الحجرات ولكن يكون
كلامكم معه صلى الله عليه
وسلم يخفض الصوت ويلقبه
العظم وفى غاية التوقير
والتفخيم والتعظيم يا رسول
الله - يا نبي الله - يا هادى
إلى الصراط المستقيم .

وهعظموه فى الخطاب
واحفظوا حرمة وخدمته بكل
أدب . وعانقوا طاعته مع
مراعاة الهيبة والتوقير .

وتأمل أخی معى فى نفس
الآية ذلك التحذير الشديد
والتهديد الواضح الجلى
«فليحذر الذين» -

والمعنى فليحذر الذين
يخالفون أمر الله وأمر رسوله
ويخلفوهما بعدم الطاعة وعدم
اتباع الدين والرسول . أن
تصيبهم محنة فى الدنيا .

فهل كل حجر ياقوت ؟؟؟
٢ - لا غرابة أن يقول هو
عن نفسه «أنا سيد ولد آدم ولا
فخر» .
٣ - لم يهرع الخلق إليه
مباشرة يتوسلون بحضرتة
رأسا يوم القيامة، بل ذهبوا
إلى آدم فنوح فايراهيم ثم إلى
عيسى ، وكلهم يحيلهم إلى
سيد ولد آدم إذ لو ذهبوا إليه
أولا لتوهم البعض أن غيره من
الأنبياء والرسل يشاركه فى
هذا الشرف الفريد .

هذا وإذا تصدثوا مع
رؤسائهم أو أمثالهم اختاروا
أرفع الألقاب وانتقوا أعلى
الرتب وكثروهم بما فيهم وما
ليس فيهم مثلا صاحب السيادة
السيد المحجل - صاحب
الرفعة - صاحب المعالى -
جلالة الملك - صاحب السمو -
طويل العمر، آية الله - حجة
الله .

وكانهم لم يسمعوا قول الله
تعالى «لا تجعلوا نداء الرسول

١ - الرسول صلى الله
عليه وسلم إمام التبيين فهو
رسول ليس كسائر الرسل وهو
بشر ليس كسائر البشر وإذا
شرفه ربه بنسبة عبوديته إليه
فقال : إن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليس ملكا متوجا .
إنه نبي الله ورسوله وعبيده
وصفيه وحبيبه . وهو أعبد
الخلق لله . وقد نال أعلى
الدرجات لعبوديته لربه لم
يسبقه فيها سابق . ولم يلحق
بمقامه لاحق . وهذا سر شرفه
ورفعته . فبعد العبودية يكون
شرف السيادة . لذلك خصه
ربه بالعبودية فى مقامات عليا .
وتجليات علوية فجئنا نداه إليه
قال : «سبحان الذى أسرى
بعبد» .

وفى مقام القرب قال :
«فاوحى إلى عبده ما أوحى» .
وفى نزول القرآن قال :
«الحمد لله الذى أنزل على عبده
الكتاب» .

وفى مقام الدعوة قال :
«وأته لما قام عبد الله يدعوه» .

بالفاروق ومن لقب عثمان بنى النورين وخالد بسيف الله وحمره بأسد الله وأسد رسول الله وأبو عبيدة بأمين الأمة .

إنه سيد الأسياذ إطلاقاً بل سيد أولاد آدم «سيدنا محمد» - فهو يوزع نياشين الفخار على بعض صحابته لتبقى أبد الدهر - وهذه لمحة ذوقية منه لنا - فلنا أن ننادى الناس باللقاب عصمنا - سيادة الدكتور الأستاذ المحترم سيادة المهندس - الضابط - العالم - المحامي - القاضي - المعلم - الفقيه - الخير - الحجة .

ولنا أن نسال الذين ضاقت وتضيق صدورهم إذا قلنا سيدنا محمد ؟؟ هل تقولون أن ينادىكم أحد باسمكم مجرداً؟ أو ينادى التلميذ أستاذة باسمه الجرد أو أباه أو عمه أو خاله أو رئيسه أو شيخه ؟ هذا ما لا تقبله الفطرة السوية حتى في عالم الحيوان والحشرات بل هناك أدب وتعاون وتفاضل ودرجات، ولنا في عالم الدجاج وعالم النمل بل نجد ذلك واضحاً في عالم النحل ، ففي هذا العالم الأخير - ملكة وصيفة وشغالة - وحراسة ونظافة وحضانة - كذلك نجد أغلب ذلك في الوحوش كالأسود والفيلة وغيرها .

أيها القارئ العزيز :
إنه صلى الله عليه وسلم نادى عبر القرون وأسس قاعدة واحدة تسع الخلق جميعاً في معاملاتهم الحياتية «ليس منا من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا حق» .

ولنا أن نشاعل :
هل لمن يصنع إطلاق السيادة على سيدنا رسول الله برهان أو حجة أو دليل - يقولون من حجتهم حديث «لا



تسيّدوني في الصلاة» .
والرد عليهم بخطأ اعتقادهم وبإليهم حتى ولو قال بها العامة ، ولرد عليهم على خطأ دليلهم نقول أن هذا الذي يستدلون به لم يقله رسول الله إطلاقاً ، ذلك لأن الرسول عليه السلام عربي بل ومن أفصح العرب ومعجزته القرآن العربي المخير ولا يقع في مثل هذا الخطأ في هذه العبارة إلا كفار مكة أمثال أبو جهل ، والوليد ابن المغيرة، لأنهم أهل بلاغة وفصاحة ودراية «تامة باللغة العربية» وهم بلغوا بها الذروة وهم أقطابها وأربابها ، ولذلك تحداهم الله تعالى بنفس اللغة في القرآن الكريم ، فهل يعقل أن يقول الرسول في هذه العبارة وهو فوق أنه أفصح الرسل فهو نبي الله ورسوله معصوم ومختوم على لسانه بخاتم العصمة عن الخطأ .

«وما ينطق عن الهوى» وأيضاً لا يصح نسبة هذا القول لرسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه لمن فاحش وخطأ لغوي لا يجوز نسبته لأفصح من نطق بالضاد لأن الفعل «سيد» لم يرد في لغة العرب ، لأن كلمة السيادة من الفعل «ساد» والآف هنا

أصلها «واو» وليس أصلها «يا» يعني واو وليس «يازيد» ولم يقل أحد حتى ولا من قال منهم يمنع السيادة «لا تسويوني» .
وجميع أهل الدراية والرواية من الثقات والمحدثين والحفاظ لم يقل أحد منهم بصحة هذا الكلام والجذب يقولون هذا كلام افتراء وكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أصل له في أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

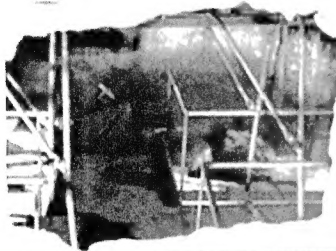
واليك أيها القارئ العزيز أقدم طائفة من أقوال بعض العلماء :
١ - يقول الإمام العجواني في كشف الخفا ما نصه : وأما ما نقل عن سيد الوري «لا تسيّدوني في الصلاة» فكذب مولد مفتري العوام مع إيراده له ليحتون فيه فيقولون «لا تسيّدوني» وإنما اللفظ بالواو لا بالياء» .

٢ - ويقول صاحب المقاصد حديث لا تسيّدوني في الصلاة لا أصل له بل هو كذب مفتري .
٣ - يقول الإمام المحقق المدقق السخاوي لا تسيّدوني في الصلاة ليس حديثاً بل كلام

موضوع مولد مفتري على رسول الله صلى الله عليه وسلم .
٤ - الإمام الجلال المحلى يقول الأفضل زيادة لفظ سيدنا محمد في التشهد وإن حديث لا تسيّدوني في الصلاة باطل .
٥ - الإمام جلال الدين السيوطي يقول «لا تسيّدوني في الصلاة» لم يرد ولقد نهانا الله تعالى أن ننادى النبي كما ينادى بعضنا بعضاً لقوله تعالى «ولا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً» «النور ٦٣»
٦ - الإمام ابن جرير الطبري يقول في الآية أي فخمه وشرفه .
٧ - الإمام مالك بن يزيد بن أسلم يقول في الآية أمرهم الله تعالى : «أن يشرفوه» .
٨ - الأئمة الفسح الرملى والإمام ابن بحر الهيثمي وعلى القساري قالوا هذا كلام موضوع .
٩ - الإمام الباجي «لا تسيّدوني في الصلاة» كذب مولد مفتري على رسول الله صلى الله عليه وسلم .
١٠ - الإمام الصاوي وتفسيره في الآية ١٠ أى لا تنادونه باسمه مجرداً فتقولون لا يا محمد ولا أبا القاسم بل نادوه وخاطبوه بالتعظيم والتكريم والتوقير .
١١ - يقول السيد يوسف هاشم الرفاعي . قول الله تعالى : «ورفعنا لك ذكرك» رفعة الذكر بالفاظ التعظيم وبالقاب التكريم فنحن مأمورون بها عند ذكره ، ومنهينون عن ضدها وهو ذكر الاسم الشريف مجرداً عنها .
وللموضوع بقية ..



الحفريات تحت المسجد الأقصى مستمرة بحشاً عن الهيكل المزعوم



صعدت قوات الاحتلال الإسرائيلي اعتداءاتها الهمجية على المسجد الأقصى في القدس المحتلة. اقتحمت الجمعة ٢٠٠٧/٢/١٠ ساحة المسجد الأقصى فور انتهاء صلاة الجمعة

الأقصى... يستفث
والمسلمون... نيام

. وأطلقت النار والرصاص وقنابل الغاز السام والقنابل المسيلة للدموع على المصلين داخل الحرم القدسي مما تسبب في إصابة عشرات الفلسطينيين، دوت طلقات النار في ساحة المسجد الأقصى وتصاعدت أعمدة الدخان فوقه. وأغلقت القوات الإسرائيلية أبواب الحرم القدسي بالجنائز لأول مرة منذ احتلال مدينة القدس الفلسطينية عام ٦٧ .

كما أغلقت قوات الاحتلال قبة الصخرة واحتجزت العشرات من النساء المصليات داخلها. كما اندفعت حشود الاحتلال عبر باب المغاربة. حاول المصلون العزل التصدي للعنوان الإسرائيلي ووقعت مواجهات عنيفة بين الجانبين عند أبواب الصعود والزاهرة والأسباط . واعترفت قوات الاحتلال بإصابة ١٥ من أفرادها في المواجهات وذلك احتجاجاً على الحفريات التي تقوم بها إسرائيل حول المسجد الأقصى مثل النفق المزعوم الذي أعلنت إسرائيل أنه سيستخدم لعبور السياح واليهود يجسد بلا لیس أو غموض الحفريات التي أجرتها هيئات يهودية رسمية وغير رسمية في منطقة الحرم القدسي الشريف بحثاً عن آثار "الهيكل" المزعوم الذي اندثر وذات معمله منذ أكثر من ثمانية عشر قرناً. ومن الثابت تاريخياً أن الهيكل الذي بدأ العمل ببنائه أيام النبي داود عليه السلام وانجز في عهد ابنه النبي سليمان عليه السلام في نحو عام ٩٧٠ قبل الميلاد قد دمره نبوخذ نصر ملك بابل عند احتلاله للقدس التي كانت عاصمة مملكة إسرائيل الجنوبية عام ٥٨٦ قبل الميلاد وازاله من الوجود نهائياً.

إما الهيكل الثاني الذي بناه "هيرودس" الحاكم الروماني على فلسطين عام ٤ قبل الميلاد فقد دمره القائد الروماني "تيطس" الذي عينته روما قائداً لجيوش الشرق وذلك عام ٧٠ ميلادية بعد أن أخذ ثورة قام بها اليهود ضد الرومان. وفي عهد الامبراطور تراجان (٩٨ - ١١٧) ميلادية شدد الرومان قبيضتهم على اليهود ومنعوه من أداء شعائهم الدينية.

أما الامبراطور هيراني فقد أوعز عام ١٣٥ ميلادية بإزالة آثار الهيكل ومحوها من الوجود. ومنذ ذلك الحين لم يعثر على أي أثر يدل على الهيكل، كما حرم هيراني على اليهود الدخول إلى القدس أو الإقامة فيها.

ومنذ ذلك التاريخ واليهود يعملون على البحث عن آثار الهيكل لمعركة موقعه تمهيداً لإعادة إعمارهم واضعين نصب أعينهم تحقيق هذا الهدف مهما كان الثمن ، والشئ هنا طبعاً هو تدمير المسجد الأقصى الذي يعتقد بعض اليهود أنه بنى على انقاض الهيكل.

تدمير المقدسات

والمخططات الصهيونية لتدمير المقدسات الإسلامية في القدس بغير تهويد المدينة وبناء الهيكل لم تتوقف في يوم من الأيام ، بل لقد سبقته هذه المخططات الاحتلال الإسرائيلي للقدس عام ١٩٦٧ ، ولعلها سبقت زرع إسرائيل في خاصرة الوطن العربي عام ١٩٤٨ حيث دأبت الحركة الصهيونية منذ نشأتها على وضع المخططات التي من شأنها تدمير المسجد الأقصى وتم تنفيذ العديد من المحاولات والجرائم لتحقيق هذا الهدف.

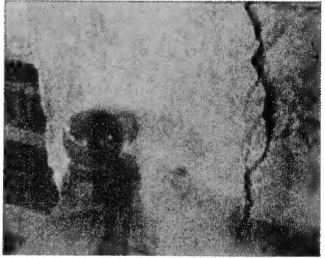
ويبدو أن المخططات الصهيونية قد شارفت على النهاية حيث شرعت الحركة الصهيونية ومنظماتها في التحضير الجاد لإقامة "الهيكل الثالث" على انقاض المسجد الأقصى، إلا دالة قاطعة على أن المخطط الإسرائيلي ينفذ وفق المراحل المرسومة له بدقة متناهية، الأمر الذي يعد إيداناً بيده العد التنازلي لتحقيق الأحلام الصهيونية على هذا الصعيد...

وشمة عام بالبح الأهمية كان ولا يزال يحفز الصهيونية على تدمير المسجد الأقصى وقبة الصخرة ، يتبدل بالهاجس الديني التوراتي الذي يرى في المسجد الأقصى رمزاً لتوحيد المسلمين وجمع كلمتهم لانقاذ القدس، ويكثر من كتابهم وأخبارهم أكدوا هذه الحقيقة في دراساتهم. فقد كتب شلومو غورين كبير أجيالهم في إحدى دراساته موضوعاً أن الصهيونية وأهدافها ستبقى معرضة للخطر ما دام المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة طويدين شامخين أمام أعين المسلمين وفي أفئدتهم، الأمر الذي يتطلب في هذه الحالة إزالتها من على سطح الأرض.

وتحقيقاً لأهدافها هذه ، دأبت إسرائيل منذ احتلالها للمدينة عام ١٩٦٧ على تنفيذ سلسلة من الإجراءات والتدابير التي اتخذتها ضد

● المخلفات الصهيونية لتدمير المقدسات
الإسلامية في القدس بغية تهويد المدينة وبناء
الهيكل لم تتوقف في يوم من الأيام .

● الحفريات الأثرية «المقنعة» التي تجريها
إسرائيل حول الأقصى تشكل مخاطر حقيقية
تهدد بقاء الأقصى واستمراره .



المقدسات الإسلامية وفي مقدمتها الحفريات التي أجرتها، وما تزال تحت المسجد الأقصى وحواياه. وما التفق الذي افتتح أمام المنظرين اليهود والسياح والذي من المقرر أن يعبره نحو ٤٠٠ ألف شخص في العام سوى إحدى هذه الحفريات التي لم تات وليدة استطلاع اكايمي بل كانت أداة واضحة من أدوات التهويد السريع للمدينة المقدسة.

اعتداءات على الأقصى

في السابع من يونيو (حزيران) عام ١٩٦٧ وبعد الاحتلال الإسرائيلي للقدس ، أعلنت إسرائيل على لسان وزير الحرب آنذاك موشيه دايان أن حائط البراق يقوم على انقاض الهيكل المزعوم، على الرغم من أن حائط البراق هو الحائط الغربي للمسجد الأقصى وجزء لايتجزأ منه.

وفي الحادي عشر من الشهر ذاته دمرت إسرائيل المنطقة الواقعة أمام حائط البراق وسوتها بالأرض تماماً، كما أزلت مسجدين وحى المغاربة المجاور للأقصى في ذات الفترة.

وفي شهر يونيو من عام ١٩٦٧ اجتمع حاخامات اليهود في العالم وطالبوا بإعادة بناء الهيكل فكان رد وزير الأديان الإسرائيلي آنذاك أن الهدف النهائي هو إقامة الهيكل، لكن الأوان لم يحن بعد، وعندما يحن الموعد لابد من حدوث زلزال يهدم الأقصى، لبنى الهيكل على انقاضه. واستولت إسرائيل على ممتلكات الحكومة الأردنية في القدس بعد أن ضمتها في الثاني والعشرين من يونيو عام ١٩٦٧ وألغت العمل بالقوانين الأردنية . كما تعرض الأقصى الأسير لسلسلة من الاعتداءات، فبعد سقوط القدس مباشرة قامت مجموعة من اليهود باداء الصلاة في بعض جنبات الأقصى، واستولى جيش الاحتلال على مفتاح باب المغاربة.

وتعتبر جريمة احراق الأقصى التي اقترفها الصهاينة في الحادي والعشرين من شهر اغسطس (آب) ١٩٦٩ من كبريات المنسى التي تعرض لها عبر تاريخه، وكادت النيران تلتهم بيت الصلاة لولا اسراع المسلمين بإطفائها ، نجم عن الحريق تدمير منبر صلاح الدين التاريخي، وكذلك تدمير القسمين الأسط والجنوبي أسفل قبة المسجد. لم تتوقف الاعتداءات الإسرائيلية عند هذا الحد ، بل تعدته إلى ألوان كثيرة ومتنوعة، وزاد الصهاينة على ذلك بأن حاولوا تصفد المسجد الأقصى من بعد، حيث اكتشف مخزن للأسلحة في أحد المياني القريبة منه، كما اكتشفت عيوب ناسفة في مدخل الباب الذهبي بغية نسف قبة الصخرة.

واقترف الإسرائيليون مجزرة رهيبة داخل المسجد الأقصى عام ١٩٩٠ ذهب ضحيتها نحو ٢٢ فلسطينياً وعشرات الجرحى عندما تصدوا لما يسمى بجماعة أمناء جبل الهيكل المتطرفة التي اقتحمت الأقصى لتعيث فيه فساداً . وعندما تصدى المسلمون لهذه الجماعات أطلقت القوات الإسرائيلية النار عليهم مما تسبب بإصابات عديدة.

حفريات تحت الأقصى

ويمكن القول أن أخطر الاعتداءات الإسرائيلية في الحفريات الأثرية المقنعة التي تجريها إسرائيل حول الأقصى كونها تشكل مخاطر حقيقية تهدد بقاء الأقصى واستمراره.

وأكدت سلطات الاحتلال أنها ستواصل جهودها في الحفريات وأعمال البحث والتنقيب عن الآثار التاريخية «لبعث تاريخ إسرائيل القديم» في القدس العربية . وأفصحت الحكومة الإسرائيلية عن مرامي وغايات أعمال الحفريات تحت المسجد الأقصى موضحة أنها ستستخدم مادة الليث في بورة أفكار من شائنها دمج وضع حائط الجكي (البراق) بإتباعه التاريخية والثقافية مع تطلعات الشعب اليهودي في تشييده للهيكل الثالث.

وتجرى أعمال الحفريات تحت مبررات مختلفة تتعلق بالبحث عن الهيكل الا انها في مضمونها لا تخرج عن الأهداف الحقيقية التي يبيتها اليهود للمسجد الأقصى، وهذا كله يتسجم مع نواياهم المعلنه وغير المعلنه في تدمير الأقصى وبناء الهيكل المزعوم على انقاضه، وإزالة الآثار الإسلامية وتهويد المدينة المقدسة وطمس معالمها العربية والإسلامية، واستخدام المادة العلمية للبحث في تثليل تزييف متناسق لتاريخ اليهود في فلسطين.

إن الهدف الأول والأخير من هذه الحفريات يكمن في الكشف عن أكبر قدر ممكن من الآثار الهيروبية التي تتعلق بالهيكل .. أما الآثار الأخرى المكتشفة التي تعود إلى عصور أخرى كالعصر الإسلامي والبيزنطي والروماني فلا تحظى بالاهتمام ذاته رغم كثرتها وأهميتها بل يمكن أن يكون وجودها عائقاً في بعض الأحيان عن الكشف عما يريدون، وأكبر دليل على ذلك أن الحفريات لا تيسر بشكل منتظم ، بل يجري التركيز على المناطق التي تبدو مشجعة أكثر للكشف عن آثار ترجع إلى ما يسبق للعصر الهيروبي.

وقد ثار الجدل والخلاف بين اليهود أنفسهم من حيث الاشراف على هذه الحفريات مما أدى في النهاية إلى وجود سلطتين للأشراف، الأولى تتمثل في لجنة آثار إسرائيلية من الجامعة العبرية ومؤسسات صهيونية أخرى، وتشرف هذه اللجنة على المنطقة الجنوبية والزاوية الجنوبية الغربية الحرم الشريف.

والسلطة الثانية وتتمثل بوزارة الأديان الإسرائيلية، وتشرف على حائط البراق وطول الجهة الغربية من الحرم، وتصل بين هاتين

الحفريات تحت المسجد الأقصى المستمرة



السلطتين الطريق الموصلة للمسجد الأقصى من باب المغاربة ولما لم يجدوا دليلاً أثرياً واحداً على وجود بقايا الهيكل المزعوم، ادعى المسؤولين المختصون أن الأعمال التي جرت عند الحرم القدسي بعد حرب ١٩٦٧ تعتبر من أكثر الحفريات التاريخية أهمية وزعموا أن

دراسة المواد المكتشفة لن تتم قبل بضع سنوات.

نقف الأقصى

يعتبر النقف الذي فتحته إسرائيل من أخطر الحفريات التي أجرتها إسرائيل منذ احتلالها للقدس عام ١٩٦٧ خاصة وأن حفرة تم بسرعة تامة بموازاة الحائط الغربي للمسجد الأقصى وقد استخدم العمال مناكش تتحرك بالذراع الهوائي لقطع الصخر الطبيعي الذي صادفوه في النقف.

وقد اكتشفت الأوقاف الإسلامية أمر هذا النقف عام ١٩٨١ فاحتجت لدى السلطات الإسرائيلية وقام فريق فني من الأوقاف الإسلامية بإغلاق النقف بالأسمنت، ومع ذلك وأصلحت إسرائيل حفرياتها تحت الأرض حتى وصلت إلى باب الغوانمة عام ١٩٨٨ إلا أن المعارضة الشديدة التي إبتدتها إدارة الأوقاف الإسلامية في القدس والمظاهرات الصاخبة التي نظمها الفلسطينيون احتجاجاً على الجريمة الإسرائيلية قد حالت دون استكمال المشروع خاصة بعد الفتح التي أقامتها إسرائيل بالقرب من باب الغوانمة في الحي الإسلامي لإيجاد ممر بطول ١٥ متراً يمكن المتنزهين اليهود من الخروج من النقف إلى سطح الأرض. واتجهت إسرائيل في حفرياتها إلى الشرق باتجاه باب الأسباط حيث فوجئت الأوقاف الإسلامية في بداية عام ١٩٩٥ ببعض درجات المدرسة العمرية قد سقطت جراء الحفريات الإسرائيلية التي استمرت سراً باستخدام مواد كيميائية. وتوقف العمل في الحفريات ووعدت إسرائيل بإغلاق النقف الذي يشارت بشقه منذ عام ١٩٨١.

ولم تف إسرائيل بتعهداتها ولم تلتزم بوعدها حيث فوجيء أهل القدس بقوات إسرائيلية كبيرة من الشرطة وحرس الحدود حول المسجد الأقصى حيث أزاحوا جداراً وإذا ببوابة النقف جاهزة تماماً لمرور السياح عبر النقف حيث يتم النضول بالقرب من حائط البراق والخروج بالقرب من المدرسة العمرية في منطقة طريق المجاهدين أو ما يعرف بطريق الآلام.

ويمتد النقف تحت الأبنية التاريخية الملاصقة للمسجد الأقصى ويترأض عرضه بين ١٠ و١٥ مترين وفي بعض المواقع يصل عرضه إلى ستة أمتار، خاصة تحت حائط البراق حيث يقم اليهود الصلاة في ذلك الموقع. ويترأض ارتفاعه بين مترين ونصف المتر وثلاثة أمتار فيما يبلغ طوله ٥٠٠ متر. ومن هذا النقف يمكن الدخول إلى تحت ساحات

المسجد الأقصى والوصول إلى الأبنية وهذا أخطر ما في الموضوع.. حيث بإمكان أي متطرف يهودي وضع متفجرات في النقف تحت القدسات في أي لحظة وتسجيل سلطات الاحتلال هذه الجريمة ضد مجهول أو معتموه كما ألصقت جريمة إحراق الأقصى في الحادي والعشرين من شهر أغسطس عام ١٩٩٦ بمعتموه يهودي إسرائيلي.

ومن مخاطر النقف كذلك اتلاف وتآكل الجدران الأثرية لهذا المر جراء انقاس المارين عبره الذين تقدر سلطات الاحتلال عددهم بنحو ٤٠٠ ألف سائح في العام، بالإضافة إلى مئات الآلاف من الإسرائيليين. ولعل ذلك ما حدا بمصر إلى منع المرور عبر انفاق الإهرامات، ومن المؤكد أن ورود هذا العدد الكبير من المارة من شأنه تصديق وربما هدم الكثير من المباني التي يمر تحتها النقف من الجنوب إلى الشمال على امتداد البلدة القديمة المسورة.

إن النقف لا يشكل تهديداً لسلامة الأماكن المقدسة فحسب ولكن انفسهم الذين قد يتعرضون إلى اعتداءات المتطرفين الذين قد يأتون من تحت الأرض ويهددون وجودهم وأمنهم في الصميم. وليس في القدس شبر الا وتحتة أثر لبنى أو مجاهد أو شهيد أو سوق أو درب أو ساحة يعود تاريخها إلى آلاف السنين منذ بناها الكنعانيون واليبوسيون قبل خمسة آلاف عام.

أهداف الحفريات

وتعتبر الحفريات التي أجرتها إسرائيل تحت المسجد الأقصى وفي المناطق المحيطة به بحثاً عن بقايا الهيكل من أخطر المؤثرات التي يتعرض لها المسجد الأقصى والتي قد تعرضه للتصدع والتشقق والانهدام.. وهذا ما تخطط له إسرائيل لإقامة «الهيكل الثالث» على انقاض الأقصى بعد انهياره.

وقد أدت الحفريات التي أجريت على هذا الصعيد إلى تصدع بعض المباني الأثرية والتاريخية علاوة على الشروخ والتشققات التي بدأت تظهر في هذه الأبنية. كما كشفت الحفريات أيضاً عن وجود مناطق ضعيفة تمت من خلالها محاولات اقتحام المسجد الأقصى، وعن هبوط في أرضية رباط الكرذ وتصدع في بنائه، وتصدعت كذلك جدران المدرسة الجوهرية ولحقت أضرار جسيمة بالمباني والمدارس الإسلامية.

ومن الخطورة بمكان استمرار هذه الحفريات لأن ذلك يؤدي إلى الوصول إلى أسفل أساسات مسجد قبة الصخرة، ويخشى أن يتسبب في تصديعها وانهارها، وبالتالي انهيار هذا الصرح الإسلامي الكبير الذي يعتبر واحداً من أقدس الأماكن الإسلامية وأعزها على قلوب المسلمين، فضلاً عن مكانته الهندسية وقيمتها الجمالية الرائعة التي لا مثيل لها في العالم أجمع.

وتعتبر الحفريات الإسرائيلية تحت أساسات المسجد الأقصى المعول الهدام الذي يهوى به الصهاينة على المقدسات الإسلامية، كما تثبت هذه الحفريات بما لا يدع مجالاً للشك إن الإسرائيليين يبدون لبيل، وبيوتون النوايا الخبيثة للجهاز على الحضارة الإسلامية برمتها، لا على المسجد الأقصى وحده. وإذا ما أخذنا بعين الاعتبار أصرار الإسرائيليين على تنفيذ مخططاتهم المتعلقة بتقويض أساسات ودعائم المسجد الأقصى، وإقامة الهيكل الثالث، يتبين لنا فداحة الاخطار المحدقة بالمقدسات الإسلامية في القدس..



الاقصى.. يستغيث

والسلمون.. نيام

١٤ حركة إرهابية لهدم المسجد الأقصى

ففي ١٩٦٧ دخل موسى
ديان وزير الدفاع الإسرائيلي



وقتها إلى المسجد الأقصى ومعه الحاخام الأكبر وأدى
الجميع صلاة عند حائط البراق وقال ديان «اليوم فتحت
الطريق إلى بابل ويثرب»، وقد تحققت نبوءة ديان وأصبح
بإمكان اليهود دخول بابل «العراق» وبقي نصفها الآخر أي
أن اليهود يقولون ما سيفعلون لكن العرب لا يفهمون وإذا
فهموا لا يتحركون لهذا عندما أعلنت جماعة متطرفة
اعتزامها اقتحام المسجد الأقصى لم يتحرك عربى واحد
لوقف هذا العدوان وإدار الحكام العرب وجوههم للناحية
الأخرى حتى ينتهي اليهود من مهمتهم ويخلصوا هؤلاء
الحكام من هذا الصداق لكن الله قبيض للأقصى رجالا
يفتدونه رباطوا واعتصموا على قلب رجل واحد في أولى
القبليتين وثالث الحرمين فآخافوا الإرهابيين اليهود ومتوهم
من اقتحام المسجد .. لكن الخطر لم ينته وقد أعلنت نفس
الجماعة اعتزامها اقتحام المسجد مرة أخرى. والعرب الذين
لا يفهمون وإذا فهموا لا يتحركون لم يفعلوا شيئا ولن
يفعلوه فالحكام كل مشغول بكرسيه يحاول التشبث به أمام
تسونامى التغيير الأمريكى وفي سبيل ذلك سوف يدفع
الحاكم العربى أى حاكم عربى الثمن الذى تطلبه ويتحدث
رئيس الحركة الإسلامية في الأراضي المحتلة عن ضخامة
هذه الانفاق موضحا أنه نزل مع آخرين لمسافة ٩ أمتار
وسار أكثر من مائة متر باتجاه الحائط الجنوبي ولم يصل
إلى نهايته.

وظل للفق باب واحد حتى سبتمبر عام ١٩٩٦ عندما
فتح الصهاينة الباب الثانى لإدخال الهواء وتسهيل عملية المد
بالكهرباء ويتضح من كل ذلك مدى ضخامة النفق وتوفير
امكانيات داخله بل أن اليهود يقترحون أن يكون المسجد
الأقصى للمسلمين فوق الأرض بينما يحتفظون بمقدساتهم
للمزومة تحت الأرض .

●● اقتحمت قوات الاحتلال الاسرائيلى يوم ١٠
فبراير ٢٠٠٧ ساحات المسجد الأقصى فور انتهاء
المصلين من أداء صلاة الجمعة واطلقت الأعيرة النارية
والغازات المسيلة للدموع على آلاف الفلسطينيين الذين
تجسوا في الوصول للأقصى حيث لم تسمح قوات
الاحتلال لمن يقل عمره عن ٤٥ عاما بالوصول إلى
المسجد واندلعت اشتباكات عنيفة بين قوات الاحتلال
والفلسطينيين عند محاولتهم تنظيم مظاهرة سلمية
احتجاجاً على الحفريات الإسرائيلية عند باب المغاربة
مما أدى إلى إصابة ١٧ فلسطينياً و١٥٥ من أفراد
الشرطة الإسرائيلية نتيجة رشقهم بالحجارة والأحذية
من المصلين ، كما قامت قوات الاحتلال باعتقال
عشرات الفلسطينيين أثناء المصادمات ومنعت قوات
الاحتلال التي حاصرت المنطقة بأكثر من ٢٠٠٠ جندي
سيارات الأسعاف من نقل المصابين الفلسطينيين
وأغلقت أبواب الحرم بالجانازير والسلاسل الحديدية لأول
مرة منذ ٤٠ عاماً لمنع خروج المصلين للشوارع والذين
قدر عددهم بحوالى ٣٠٠٠ مصل .

وأكد شهود عيان أن سلطات الاحتلال قطعت
الاتصالات والكهرباء بالكامل عن الأقصى وأغلقت
أبواب قبة الصخرة لتحجز عشرات النساء المصليات
بداخله وتعزل المسجد الأقصى عن محيط العالم
الخارجي والسلسل مستمر . ●●



وبالطبع فإن طموحات اليهود اكبر من ذلك فالأمر المعروف للجميع والبدهي هو تفريغ التربة تحت المسجد الأقصى حتى يصبح قائما على فراغ وبالتالي يكون عرضة للانهيار والسقوط بفعل عوامل طبيعية أو حتى بتأثير خرق جدار الصوت من قبل طائرة.

يهودمون المبني.. والمعني

الاسرائيليون يبنون ويشرون الخمر في أولى القبلتين!

رغم أن المسجد الأقصى يتبع وزارة الأوقاف الأردنية رسميا منذ الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين عام ١٩٤٨ ، إلا أن ذلك لا يعدو أن يكون جبرا على ورق، بينما الواقع يؤكد أن أولى القبلتين وثالث الحرمين واقع تحت الاحتلال الإسرائيلي ويدنسهما الصهاينة وبصورة مستمرة وسط تخاذل وصمت الحكام المسلمين.

فقد أصبح من الطبيعي أن يتحول عناصر الاحتلال الإسرائيلي في ساحات المسجد الأقصى ويشرون الخمر!! وتحفظ شرطة الاحتلال الاسرائيلي بمقر في ساحة الصخرة المشرفة داخل المسجد الأقصى ، كما ينتشر افراد الشرطة الإسرائيلية على جميع بوابات الأقصى وبالتالي يتحكمون في حركة الدخول والخروج، بينما لا يسمح للحراس التابعين للأوقاف الاسلامية بالتواجد وأداء مهامهم الا داخل ساحات المسجد، بل انهم كثيرا ما يتعرضون لاعتداءات بالضرب والإهانة من قوات الاحتلال والمستعمرين اليهود كما استولت القوات الإسرائيلية على مفاتيح باب المغاربة منذ عام ١٩٦٧ وحتى الآن نظرا لقربه من حائط البراق الشريف. ولم يقتصر الامر على ذلك بل ان الاسرائيليين تمنوا اقامة صلاة الجمعة داخل المسجد يوم ١٩٦٧/٦/٩ ولأول مرة منذ خروج الصليبيين من القدس عام ١١٨٧ ، وتكرر هذا الامر يوم ١٩٩٠/١٠/١٩ عندما تأخرت الصلاة بسبب منع الجيش الإسرائيلي المسلمين من الوصول الى الأقصى وبالطبع لم يحرك الحكام المسلمون ساكتا ازاء كل الاعتداءات الإسرائيلية رغم أن المخطط الصهيوني يهدف في النهاية الى نسف المسجد الأقصى

● **هدف الحركات الصهيونية ازالة كل المقدسات الدينية في القدس المحتلة وعلى رأسها المسجد الأقصى.**

● **الصهاينة يدنسون المقدسات الإسلامية بصورة مستمرة وسط تخاذل وصمت الحكام المسلمين.**

● **نجحت الجماعات اليهودية في أمريكا وأستراليا في جمع ملايين الدولارات وضفها للجماعات الإرهابية في فلسطين نحو الهوية العربية.**

بأي وسيلة حتى لو حدث ذلك على المدى البعيد وهو ما يفسر رفض اسرائيل لاي محاولات لترميم المسجد الأقصى والدرجة التي دفعت محكمة العدل الإسرائيلية ويطلب من الحركات اليمينية إلى وقف الترميم داخل المسجد.

١٤ حركة إرهابية تهدم الأقصى

في منتصف السبعينات ظهرت ١٤ حركة إرهابية يهودية تنافست فيما بينها للمساس بالمسجد الأقصى وباقي المقدسات الاسلامية. الا ان حركة امناء جبل الهيكل كانت هي الاقوى .. والتي حظيت بدعم المسؤولين الاسرائيليين وقد توسعت تلك الحركة فيما بعد لتضم بين صفوفها اعضاء بالكنيست الاسرائيلي وعددا كبيرا من قادة الجيش ورموز الاحزاب السياسية في اسرائيل وتعرف حاليا باسم ريفافا.

وكانت ابرز نجاحات تلك الجماعة هي الحصول على حق سكتي كامل بجوان الحرم القدسي قام ببنائه على انقاض البيوت العربية الإرهابي اليهودي أولرت عندما كان رئيسا لبلدية القدس .. وأعلن أولرت حينها في عام ٢٠٠٠ ان بناء ذلك الحى وتسليمه لجماعة امناء جبل الهيكل ليس الا رسالة الى العرب لتكريس سيادة اسرائيل على مدينة القدس.

ويرى اراهابيو ريفافا ان ذلك الحى الذي حصلوا عليه بجوار الحرم القدسي هو حصان طروادة الذى سيمكنهم من هدم المسجد الأقصى دون معرفة الجاني المنفذ لتلك العملية وقد بدأت ريفافا فور تسلمها لتلك المباني في حفر شبكة

فلسطين يهتف بدعم وتمويل ما أسمته بـ أوتسرهاقدوش أو صندوق الهيكل لجمع الاموال اللازمة بشكل عاجل لتنفيذ مخططاتها الارهابية.

وقد حضر هذا الاجتماع العديد من ممثلى المسيحية الصهيونية فى كل من امريكا واستراليا .. وهم الذين اكثروا على ضرورة سرعة تجنيد من يمكن تجنيدهم من ضباط سلاح الجو الاسرائيلى لتأمين هجوم جوى على المسجد الأقصى فى حالة فشل الهجوم الارضى . ومحصلة القول .. ان البحث فى خلفية تلك الحركات الارهابية يخرج بحقيقتين هامتين.. الاولى ان تلك الحركات ليست الا اليد التى تنفذ وتستفد بها الحكومة الاسرائيلية جرائمها .. وان عملها ليس مستقلا بل فى حال من الاحوال والثانى تعرض الملايين من المتتمين ومؤيدي تلك الحركات الى عملية نصب دينية لعب فيها الماخاضات وقادة الصهيونية على مشاعرهم الدينية لتحقيق اهداف الصهيونية التى لا تآبه الى تلك الخرافات الدينية غير كونها عاملا للتفضيل وكسب تأييد الملايين من الدواب العمياء المحتلين لارض فلسطين والمؤيدين من الخارج.

امريكا واسرائيل حتى ولو كان ذلك هدم الأقصى «إذا حصلنا يوما على القدس وكنت لا أزال حيا وقادرا على القيام بأى شيء فسوف أزيل كل شيء ليس مقدسا لدى اليهود فيها وسوف أحرق الآثار التى مرت عليها قرون» تلك هى العبارة التى قالها تيودور هرتزل أحد ابرز مؤسسى الحركة الصهيونية التى عبرت بوضوح عن أهدافها فى إزالة كل المقدسات الدينية فى القدس المحتلة وعلى رأسها المسجد الأقصى .

وفى ظل موجات الغضب التى تطلقها الشعوب الإسلامية إزاء أى اعتداء على المسجد الأقصى فكان من الطبيعى أن يفكر الإسرائيليون فى طريقة لإزالة ثالث الحرمين لتحقيق على المدى البعيد وبجانب إثارة الشعوب .. وتمثلت هذه الطريقة فى عمليات الهدم والحفر حول المسجد وتحت أساساته منذ عام ١٩٦٧ وحتى الآن بدعوى البحث عن الهيكل المزعوم.. وأدت هذه الحفريات إلى تصدع جميع الأبنية الإسلامية من مساجد وزوايا على الحائط الغربى للمسجد وسقوط بعضها .

وأقام اليهود مجموعة من الكنائس والمعابد فى الانفاق التى أقاموها تحت المسجد الأقصى وسط حالة الغفلة التى يعيشها المسلمون.



● إنشاء صندوق يسمى صندوق الهيكل لجمع الأموال اللازمة بشكل عاجل لتنفيذ المخططات الإرهابية لهدم الأقصى

جديدة من الانفاق من داخل المنازل لتصل الى اسفل قواعد الحرم القدسى ليتمكنهم ذلك يوما ما من زرع الانفام الناسفة اسفل الحرم.. وهو السيناريو الاوقع والاقرّب الى الحدوث من بين السيناريوهات المختلفة للاعتداء.. ويبلغ عدد المنظمات الارهابية الساعية لهدم الحرم القدسى الان ١٥ تنظيما ارهابيا لا تدخل فى خطة بوش لحرب الارهاب بالطبع ابرزها حتى فى قييم وجوش ايمونيم بقيادة الحاخام الارهابى تسافى يهوداكوك ومنظمة عيطريت كوهنيم التى تحمل على عاتقها مهمة تهويد القدس ومعهد بحوث الهيكل الذى اسسها الارهابى يسرائيل ارييل فى منتصف الثمانينات ومؤمّن الهيكل وأرض اسرائيل بزعامة جرشوت شولم.. وحركة بناء الهيكل بزعامة الارهابى يوسف بوم وتصدر حاليا مجلة اسم الهيكل سيبني وترتبط تلك الحركات الارهابية بعدة حركات مسيحية صهيونية تتركز فى بروكلين بنيويورك واستراليا.. والتى نجحت فى تجنيد العديد من كبار رجال السياسة وفى مقدمتهم عدد كبير من قادة الإدارة الأمريكية الحالية وعدد كبير من رجال الاعمال.. وقد نجحت تلك الجماعات فى نيويورك واستراليا فى جمع مئات الملايين من الدولارات وضخها الى الحركات الارهابية على ارض فلسطين لخدمة عملية محو الهوية العربية من ارض فلسطين وإقامة الهيكل المزعوم.

وقد اجتمعت ٦ حركات من تلك الحركات الارهابية فى

كرامة المرأة مصانة في الإسلام فكيف تهدرها القنوات الفضائية؟!!

إلى أين تذهب الفضائيات وماذا تريد من المصريين؟! حالة من الرفض والاستياء داخل كل بيت مصري بعد عرض الحلقات التي جاءت على قناة روتانا الفضائية والتي تناولت تقديم ثلاث فتيات مصريات يعترفن بوقوعهن ضحايا لسلوكيات ترفضها جميع الأديان وهي تجارة الجنس والزنا وبيع الجسد ضاربة عرض الحائط بكل القيم والآداب المصرية والخلق والفضيلة وميثاق الشرف الإعلامي.

فهناك قنوات فضائية الآن توجه برامجهما وسمومها للعالم العربي وللمصريين بصفة خاصة كما توجه الرصاصات إلى صدور الأبرياء فتفتلهم وهناك قنوات لا يهملها سوى إهالة التراب على كل شيء جميل في مصر معتبرة ذلك نوعاً من النقد المباح والحرية التي يحفلها الدين قبل الدستور.

هذا يحدث الآن بين بعض الفضائيات في صراع محموم بحثاً عن الشهرة الزائفة والإثارة وإهدار كرامة المواطنين

تحقيق: صلاح طه

الإسلام مثل الكتب، فبدلاً من أن ندعو بناتنا وزوجاتنا إلى قيم الحق والعدل والتمسك بفضيلة الصدق نخدعنهن ونقدم لهن غير الحقيقة الأمر الذي يترتب عليه فقدان الثقة بين هذه الفضائيات والمشاهد، فالإسلام يرفض الخداع والغش لما لهما من تأثير سلبي على تربية النشء، فزينة الكتب ليس لها عذر في الإسلام لمن يتخذون الكذب وسيلة وخلقاً وطريقاً لتحقيق الأهداف والمكاسب المادية ويعيشون على خديعة الناس، فهناك فضائيات تحاول بث برامج تخرج عن خصائص الإسلام مثل برامج السحر والشعوذة والإثارة والعري وكل ما يخالف التقاليد والأعراف للنيل من كرامة الإنسان بل الوصول إلى إحراج السلطات والحكومة لقتال من هبته الدولة والإساءة إلى أجهزتها سواء الأمنية أو الاجتماعية أو السياسية.

فمنذ أسابيع قامت إحدى هذه القنوات بإعداد حلقات خادعة ومفبركة داخل أقسام الشرطة واستخدام العنف والضرب والسب مع المتهمين داخل هذه الأقسام على غير الحقيقة وبالإستعانة بأفراد وعمل مونتاج لهذه الصور لكي تبدو حقيقية والقضية معروضة أمام النيابة حالياً.

وأخيراً وليس آخراً تم عرض حلقات عن فتيات الليل تساء إلى الفتيات المصريات وتقدم نماذج سلبية تشجع الفتيات اللاتي يفتقدن الحياة الأسرية الآمنة والقيم الدينية والأخلاقية على الانحراف وهي دعوة خبيثة جاءت كمئاتها على لسان مقدمة الحلقات لا تصلح أن تكتب على الأوراق أو تنفثوها بها الاسنة والواقع أن الإسلام وشريعته ينهيان عن كل أنواع الكتب والانزلاق إلى هذه النوعية من البرامج التي تؤدي إلى انهيار الأسرة فالبناء في حاجة إلى القدوة والمثل الأعلى الذي يمتلكون به في حياتهم الاجتماعية ويقتدون به من هنا فالأب والأم هما

هكذا ظهرت الوجوه السافرة لهذه الفضائيات وهو الخطر الداهم الذي يقدم كل مايجرح المشاعر ويخدش الحياء ويدمر الأخلاق والفضيلة فهي تلعب على جانبيين متوازنين علي درجة كبيرة من الخطورة استخدام الدين والعمل على إحداث الفتن والجانب الآخر التركيبي علي ضرب نسيج المجتمع وأمنه وأخلاقاته وقيمه الدينية.

ولكن تبين كذب هذه القناة بعد أن ظهرت الفتيات الثلاث في برنامج آخر بقناة المحور ليعترفن بأن القناة أغرتهن بالمال والوعود الكاذبة في توفير وظيفة لهن بعد قبولهن تسجيل عدة حلقات عن «فتيات الليل» دون الإشارة إلي أسمائهن بل سيتم طمس صورهن بالكامل واستبدال أصوات غيرهن مقابل ٤٠٠ جنيه يومياً.

وهؤلاء الفتيات لم يأتين إلي هذه القناة إلا لحضور برامج التوك شو للتصفيق مقابل ثلاثين جنيهاً يومياً ولكن لم تلتزم القناة بتعهداتها وتبين معرفه الكثير من أقارب هؤلاء الفتيات حتي كدن أن يتعرضن لمخاطر أسرية وضياح مستقبليهن واحتقارهن بين أهلهن وأقاربهن مقابل جنيهاً معودة.

وهذه السلطة الأخلاقية ليس المسئول عنها هذه القناة الفضائية فقط بل أسر هؤلاء الفتيات أيضاً وما يعانيهن من فقر وجهل وبطالة وغياب الوازع الديني والتفكك الأسري، وهو ما دفعهن لقبول هذا العرض الدنيء والجبان.

فعندما تصل الكلمة السموعة والمكتوبة والمرتبة إلي هذا التدني والغش والخداع فماذا ننتظر بعد ذلك من مثل هذه القنوات الفضائية من هنا جاء هذا التحقيق لمواجهة الإسلام والشريعة لقضايا الافك الإعلامي

بداية يتحدث د. محفوظ عزام رئيس قسم الفلسفة الإسلامية بجامعة المنيا عن أخلاقيات الإسلام في الاعلام فقال :

إن أمر خطير أن تفرس في المشاهد سمات لايرتضيها

المثال للأبناء في أخلاقهم وأمانتهم وصديقهم ثم الإشاعة فيما بينهم ومن ثم الأسرة الصغيرة التي تعد نواة المجتمع السليم الذي يندمج مع المؤسسات الإعلامية والتربوية الراسخة سواء الثقافية والاجتماعية والدينية فلا يمكن أن يقوم مجتمع صالح على اكتاف أناس كاذبين ولا يحق المكر السيئ إلا بأهله.

الحرية في الإسلام

وإذا كانت هذه الفضائيات تعتبر مثل هذه البرامج صورة من صور المعرفة في المجتمع وفقاً من حقوق الإنسان ودعوة للمعرفة والحرية فما هو موقف الإسلام من الحرية يقول د. محمد أبو الفخر الأستاذ بجامعة الأزهر:

الحرية مصانة في الإسلام وحق أصيل من حقوق الإنسان ولكنها في الوقت نفسه احترام للذات والآخر ومسئولية ، فالحرية ليست فوضى ولا تحولت إلى فوضوية عندما لا تحترم الآخر فالحرية مبدأ ، وقيمة والحرية تعني أيضاً أن لديك حقوقاً وواجبات وللإعلام والصحافة ميثاق شرف ودور ومسئولية يجب الالتزام بها تجاه المجتمع فإذا فسدت هذه الوسائل ولم تحافظ على هذه الامانة فقد اخذت موازين القيم والسلوكيات في حياتنا هناك من يجد في المال غاية يستسيح من أجله كل القيم مهما بلغ من السقوط وبأي وسيلة ومهما كانت التجاوزات دون أن ينظر إلى

مجتمعنا الاسلامي الذي يحرس على القيم والآداب التي تليق بمجتمع عربي مسلم يضع الدين على مقدمة مسلماته التربوية ويدخل في تكوين الشخصية المصرية المتدبنة بطبيعتها منذ قديم الازل.

الأمر الذي يجعل للضمير والسلوكيات ومكارم الأخلاق أهمية في حياة المصريين فالرسول بعث من أجل إتمام مكارم الاخلاق ورسالة السماء خاطبت الضمير الانساني لأنه جوهر الحياة يستمد قاطات من مراقبة الله عز وجل وخشيته والايامن به وهو ما يقوم عليه البناء الاجتماعي السليم والمجتمع الاسلامي وخصوصيته وعاداته التي تتحول إلى نصوص وقوانين وشرائع ولا يخرج عنها سوى الفاسدون الذين يحرصون على مقاومة هذه المقومات الاصلية في المجتمع التي تنبع من حياة المصريين الطبيعية التي ترتوي ببياه النيل فكما أن هناك صفح صفراء فهناك مخفطات لمواقع إعلامية وفضائية وعبر شبكات الانترنت تسعى لضرب المجتمعات في قيمها وتقنيتها نسيجهما الاجتماعي.

من هنا فإن فساد الحريات ينتج عنه فساد العبادات التي إذا وقع الإنسان فيها فقد إنسانيته وتحول إلى كيان فاسد مفسد مدمر لذاته ولأهله ولجتمعه يعبد ذاته وهواه وشهواته ورغباته ومن ثم لا يمكن له أن يحيا حياة سوية وكما ينتج عن الحرية غير الطبيعية فساد للعبادات ينتج عنها فساد العقيدة والمعاملات وقبلها فساد الأخلاق فينتشر بين الناس هب استغلال السلطة وفساد النظم والفساد والكذب في القول والفعل ونقض العهود والمواثيق وأكل أموال الناس بالباطل والرشوة والمحسوبية وإشاعة الفتن والاعتداء على الأعراف والممتلكات وفساد العقول وغياب القدوة والشفافية وهي صور من صور الفساد المعنوي والأخلاقي

والسلوكي التي تنشأ نتيجة السلبية الاعلامية الثقافية وهي من أبتع صور الفساد في الأرض وقد تبين أثر هذه الصريات الزائفة لدى المجتمعات الغربية في تشتت واختلاط الأنساب فيما بينها وانتشار الشذوذ والزواج المثليين والزنا والتبني ورفض الدين كطريق ودعوة للاستقامة بل واحتقار بعض الأديان وهو ما يستوجب دعوة نينية تواب احترام وتقدير هذه الأديان.

ويشير د. حسن الشافعي الأستاذ بكلية دار العلوم جامعة القاهرة إلى أن كل ما يقدم في الفضائيات ويراد به إهانة كرامة المرأة ومكانتها في الإسلام ودورها في الأسرة يعد أمراً مخالفاً للشريعة الاسلام وأخلاقياتها ويعد عن الشفافية والصدق وأمانة الكلمة سواء المكتوبة أو المنطوقة فالكلمة مسئولية وقد أشار نبينا محمد صلى الله عليه وسلم إلى أن ايمان المرء لا يستقيم حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه وقال أيضاً «إن الصدق يهدي إلى البر والبر يهدي إلى الجنة فتحصروا الصدق» وقد ضرب الخالق عز وجل مثلاً بالكلمة الطيبة بالشجرة المثمرة التي تفيض بالخير أما الكلمة الخبيثة التي تفضل العقول والنفوس وتفسد لا تصلح فهي مثل الشجرة الخبيثة التي لا تحتاج إلا إلى اجتثاثها. واستتصاليها من جنورها وصدق الله العظيم إذ يقول «نبئت الله الذين آمنوا

بالقول الشايت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويقعل الله ما يشاء» ويؤكد د. حسن الشافعي على مكانة المرأة في الأسرة وصيانة الإسلام لدوره فامرأة ركن أساسي في النظام الاجتماعي المسلم فلها كل

القنوات الفضائية تتجاهل القواعد المهنية الشريفة وميثاق الشرف الإعلامي وتخالف التقاليد والأخلاقيات الاسلامية.

الحقوق الاجتماعية والمعنوية والإنسانية والمالية التي كفلها لها الإسلام بينما الغرب يرى أنها وسيلة لتحقيق وسائل وأهداف مادية وسياسية كتهارة الجنس والجاسوسية أما في الإسلام فنجد ان المرأة كما أخبرنا رسولنا الكريم: «إن النساء شقائق الرجال» كما جاء في الخطاب القرآني في معظم آياته متوجها للرجل والمرأة معاً دون تفرقة إلا في مواقف نادرة مثل الأمور التي تتعلق بصحة المرأة وضعف بنيتها الجسدية ولم يترك رسولنا خطبة إلا وأوصى الرجال بحسن معاملة النساء حتى في خطبة الوداع عندما كررها كثيراً «استوصوا بالنساء خيراً» فنحن في حاجة إلى تدعيم دور المرأة داخل الأسرة والمجتمع وتعزيز دورها ودعم مكانتها حتى تستطيع أن تقوم بأوجها العظيم الذي اختاره الخالق سبحانه وتعالى لها وهو مسئولية الأمومة وهي من أفضل النعم التي منحها الخالق عز وجل للمرأة.

ويستلزم د. حسن الشافعي عن غرض وهدف ومغزى هذه الفضائيات من تقديم هذه المآزج السلبية أمام شاشات التلفزيون والتي تنال من كرامة الفتاة المصرية وسمعتها ويطالب الجهات الإعلامية المسؤولة أن تقوم بدورها وأن تتقي الله فيما تقدمه كما يدعو وسائل الاعلام إلى بقطة الضمير والتسامح في الفكر والسلوك والمواقف والعمل والحكمة في القول والفعل والحرص على الترابط الاجتماعي ووسطية السلوك وهي من ثوابت وقيم مجتمعاتنا الاسلامية.

المواطنة في القرآن



بقلم المستشار :
أحمد رashed ديبوس

المصريون جميعا «مسلمين وكتابيين مواطنون»
على إطلاق المساواة
قاعدة المساواة بين المواطنين مسلمة يدين بها
الشعب المصري كله لاحتجاج إلى تشريع أو دعوة أو
اجتهاد.

أمنت بما أنزل الله من كتاب وأمرت لأعدل بينكم الله ربنا وربكم
لنا أعمالنا ولكم أعمالكم لاجبة بيننا وبينكم، الله يجمع بيننا وإليه
المصير» .

وقد أكد القرآن الكريم هذا المعنى في سورة التوبة وهي آخر
سور الأحكام نزولا حيث يقول (التوبة ٩ : ٢٩) «قاتلو الذين
لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله
ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم حتى يعطوا
الجزية عن يد وهم صاغرون» ذلك أنه عزل عن مجتمع المواطنين
من لا يؤمنون بالمبادئ الساموية العامة ولا يريدون أن يخضعوا
لأوامرها .

والآية كما هو واضح من عباراتها تقر ما ينبغي للدولة أن
تتخذه من إخضاع شرمة الكافرين بمبادئها القانونية الذين
تتوافر فيهم أربعة شروط يخالفون بها المبادئ الساموية جميعها ،
وهي :

- ١ - أنهم لا يؤمنون بالله .
 - ٢ - ولا يؤمنون بأن ثمة حساب في الآخرة وهتوية تنال من
أقلت من عقاب جرائمه في الدنيا .
 - ٣ - ولا يحرمون ما حرمت المبادئ الساموية ومبادئها .
 - ٤ - ولا يريدون الخضوع لنظام الدولة وقواعده القانونية .
- فهؤلاء لا تؤمن غوائلهم على مجتمع لا يجمعهم مع مواطنيه
جامع قانوني ..

ومن ثم وجب أن يحال بينهم وبين الإختصاص بالمنعة فلا يخلو
بينهم وبين التسليح وكل عوامل القدرة على الفتن ، وأن كان لهم
مع ذلك حريتهم في حياتهم وفق ما يعتقدون ، على ألا يظهروا ما
يخالف النظام العام القانوني .

وإذا المصريون جميعا - مسلمين وكتابيين - يؤكدون أنهم
يؤمنون بالله واليوم الآخر، ومن ثم لا يبايع منهم أحد في الخضوع
لما هم ب مؤمنون من مبادئ ساموية مجمع عليها في الكتب
الساموية جميعها تورا وإنجيلا وقرآنا .

وإن فهم جميعا مواطنون على إطلاق المساواة، وإن فقايدة
المساواة بين المواطنين مسلمة يدين بها الشعب المصري كله
وتسمو على تناوله إلا بالطاعة والإخلاص في إلتزام مؤداها
الزماما تاما .

الإسلام وليست الثورة الفرنسية أول من نادى
بالحرية .. وأول من أخی بين الناس وأول من ساوى
بينهم .. فليس هذا من شيعته وهذا من عدوه .
ورحم الله شوقي في همزيته النبوية الذي صاغ ما
يجب أن يقوم عليه الحكم في البلاد بقوله :

لما دعوت الناس لى عاقل
وأضمت منك الجاهلين نداء
فرسمت بعدك للعباد حكومة
لا يسوق فيها ولا أمراء
والدين يسر والرياسة، بيعة
والأمر شورى والحقوق قضاء

والدستور المصري إذ يقول «الإسلام دين الدولة» فهو يعنى أن
الإسلام هو نظامها القانوني وذلك أن الدولة شخص معنوي ،
ولانتسب إليه العبادات وإنما ينسب إليه الوضع القانوني .
والإسلام من حيث هو دين سماوى يقوم على أن المبادئ
الساموية تحلى الشعب المؤمن بها، فليس له، حين يتناولها
بالتطبيق والتفريع ، إلا أن يلتزمها نسا وروحا .

وقد يتوهم متوهم أن مقتضى هذا قصر صفة المواطن الذى له
حق المساواة التام مع سائر المواطنين على أهل الإسلام، وقد يبرر
هذا التوهم أن العالم القديم كان يربط معنى الوطنية بالدين،
فالأمموتون يدين وأخذ هم فحدهم المتساوون في كتفه . غير أن
القرآن الكريم قد أتى بجديد حين دعا أهل الكتاب يهود ومسيحيين
إلى قاعدة المساواة بين المواطنين إذا شاركوا المسلمين الإيمان
بالمبادئ الساموية المتخصص عليها في الكتب الساموية جميعا ،
فقال (الله تعالى (آل عمران ٣ : ٦٤) «قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى
كلمة نسا بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ، ولا
نأخذ بعضنا بعضا بغضا يغضبنا أربابا من دون الله : فإن تناولوا فقالوا :
أشهدوا بأننا مسلمون» .

ويقرر أن الدين السماوى واحد (فصلت ٤١ : ٤٣) «ما يقال
لك إلا ما قد قيل للرسول من قبلك» . ويقول (الشورى ١٣ : ٤٢)
«شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما
وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى، أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا
فيه، كبر على المشركين ما تدعونه إليه» .

ويضاهي النبي صلى الله عليه وسلم فيقول (الشورى ١٥ :
٤٢) «فذلك فإدع أمرت ولا تتبع أهواهم ، وقل :

السعة والتكليف

حوار مع صاحب السماحة (٥٢)

«لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت».

بفرحة السابقين من الفارين إلى الله المتسابقين المتنافسين الواقفين المتعصمين بحبل الله المتين.

التفتت بسماحة الإمام وقد تفضل برد السلام .

قلت : سيدي الكريم أريد اليوم أن تطوف بنا حول التكليف والسعة في قوله تعالى : «لا يكلف الله نفساً إلا وسعها».

قال سماحته : يا بني إن الله هو الذي خلق العباد ليعبدوه لينالوا من الخيرات التي أعدها الله تعالى لمن أطاع حيث أنه سبحانه غني غني مطلقاً عن كل ما عنده والناس هم الفقراء إليه.

«يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد».

وكما علمت سابقاً إن صفة الحميد إذا لحقت بأي صفة من الصفات العلية فإنها تدل على أن هذه الصفة لا ضد لها فلو اعتبرنا أن المعطي والمنع وكذلك الضار والنافع والمعز والمذل وأيضا الخافض والرافع يظهر فيهما ما يبدو تضاداً فإن الغنى الحميد تعني أن الغنى لا ضد له في صفاته فلا تقول الغنى الفقير «عاشاه» فوجود صفة الحميد بعد صفة الغنى تعني سرمدية الغنى وإطلاق الغنى وذاتية الغنى أي أنه ليس مستعداً من غيره سبحانه وتعالى.

وعندما يأمر الله عباده أن يعبدوه يقول :

«ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين».

أما موضوع سؤالك عن السعة وعلاقتها بالتكليف فاعلم أن الله تعالى يسابق علمه ومطلق قدرته إذا كلف عبداً بشئ فإنه يكلفه بما هو أقل من طاقته وسعته بدليل إن الله تعالى يكلفنا بصيام شهر رمضان. ثم نجد عندنا من الطاقة والمقدرة أن نصوم أياماً غير ذلك الفرض وكذلك يأمرنا بالصلاة المفروضة ثم نجد عندنا سعة تفصيلي السنن والنوافل وكذلك يأمرنا بإخراج جزء من أموالنا ثم نجد عندنا القابلية، فنتصدق وهكذا يدل على أن الأمر بالتكليف لم يستهلك قدرتنا حتى آخرها وكذلك الحج إلى غير ذلك من الفرائض.

قلت : هل يوجد غير ذلك من الفرائض؟

فتبسم الشيخ «ضاحكاً» من قلتي هذه .

وقال : هل تعلم أن أركان الإسلام هي كل الفرائض؟

قلت : بالتأكيد نعم.

قال سماحته : يتأنيب إن الرسول الكريم يقول : بني الإسلام على خمس.

قلت : أعرفها، بالله .

قال سماحته : هذه هي الأعمدة فما هو البناء؟

قلت : ما هو إن؟

قال سماحته : كل ما ورد في الكتاب الكريم بصيغة الأمر فهو فرض في عينه فإن ورد بغيره يكون تقيده فرضاً أيضاً . وإن ورد الأمر مطلقاً بدون قيد يكون إطلاقه فريضة كذلك .

قلت : أريد مثلاً على فريضة خلاف الخمسة المعروفة من الفرائض.

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

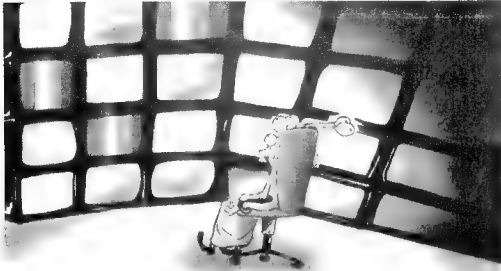
قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

قلت : ما هو إن؟

شرح في جدار العالم العربي والإسلامي



تحقيق: محمد رفعت إدراي

الصحافة ولكن الصحفي المراد هنا هو الذي جاء ببعض الكتب وأخذ يقرأ فيها ويفتي ويقول في دين الله ما لا يعلم فهذا لا تتخذ منه العلم، فربما أساء الفهم أو الاستنباط لما قرأه فلا بد من وجود لكل شخص أستاذ يراجمه ويعلّمه وبالمثل تعلم القرآن فيجب أن تتعلم القرآن من معلم فالرسول صلى الله عليه وسلم تعلم القرآن من سيدنا جبريل وسيدنا جبريل تعلمه من الحق سبحانه وتعالى والرسول علمه إلى الصحابة والصحابة إلى التابعين... وهكذا إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

ويشير د. وهدان إلى أن هناك برامج دينية مازالت تعيش في القرن الثالث عشر تقدم بطريقة تقليدية جداً تنفر الناس من دين الله وهناك بعض الداعين إلى الله مازالوا يخطبون للشباب بلغة الشجاع الأقصر الذي يضربهم في النار وأيضاً يخطبونهم بلغة النار ويدخلهم إلى النار وما إلى ذلك والمفروض أن تبشر الناس اقتداءً بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «بشروا ولا تنفروا ويسروا ولا تعسروا».

ويضيف د. وهدان:

إن هناك بعض البرامج الدينية غليظة وجافة ولا تتناسب مع ظروف المجتمع ولا ظروف الشباب والناس وأيضاً نجد أن هناك بعض تلقى التليفزيون عندما ترى هذه البرامج وذلك لأنها تذاع في وقت ميت برغم أن الدين للمياة فالدين لخدمة الحياة وحل مشاكل المجتمع، فالدين لا يترك كبيرة ولا صغيرة إلا وأحسامها تصديقاً لقول الله تعالى «ما

يقول الدكتور محمد وهدان الأستاذ بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للباحثين بالقاهرة جامعة الأزهر وعضو المجمع العلمي لبحوث القرآن والسنة:

الفضائيات مليئة بسليبات عديدة جداً فهي تقلد القنوات الغربية فهي نسخ وتقليد للبرامج الغربية غير المفيدة والتي لا تسير مع أخلاقنا ولا تتفق مع الهوية الإسلامية والعربية بالإضافة إلى هذا فإن هناك انقلبت في بعض هذه القنوات كما أنه يوجد قنوات تؤيد بعض الأنظمة العربية وتدافع عنها حيث أننا نستطيع أن نقول إنها تاكل من خبزها وتضرب بسيفها وتتقاضى هذه القنوات من تلك الأنظمة مبالغ هائلة لكي تدافع عن وجهة نظرها ومما سبق نستطيع القول أن هذه القنوات مجرد نشرات إعلامية أو أوباق إعلامية لهذه الدول.

ينتقد د. وهدان:

إن كثرة الفتوى عبر القنوات الفضائية سواء الدينية أو غيرها جعل هناك تضارباً في الفتوى مما جعل هناك سوق نخاسة في عالم الفتوى وأصبح كل من هب وبه يفتي كما أن هناك تناقضاً كبيراً بين المفتين وأصبح شعارتنا في تلك القنوات «مفتي لكل مواطن على وزن مطرب لكل مواطن وأصبح أي واحد من الشارع ممكن يفتي ويقول في دين الله ما ليس فيه وهذا بالفعل يؤثر على المجتمع سلبياً ويؤدي إلى وجود مشاكل ومتاعب كثيرة جداً في المجتمع خلال السنوات القادمة وكما تطفن عن الإمام الشافعي طيب الله ثراه.

لا تأخذ العلم من مصحف ولا القرآن من مصحف والمقصود بالمصحف ليس من يعمل في مجال

فتوات العري كليب

●● مع تطور المجتمعات وتعدد شبكة العلاقات الاجتماعية. مع تزايد تشوُّب الصراعات والصدام بين الحضارات. ونظراً للتحديات الموجودة والتحديات الجديدة التي تتغلغل في الجوانب المختلفة. والإجماع على أننا نعيش اليوم عصر السموات المفتوحة ولم يعد هناك شك في أهمية الدور الذي تلعبه هذه الفضائيات في الوقت الحاضر في ظل ثورة الاتصالات والتغسيّرات المحلية والعالمية المتسارعة. وفي مواجهة متطلبات الحياة بوجه عام. ولما كان للفضائيات دور بالغ الأهمية في تأثيرها على أطفالنا وشبابنا ودورها المهم والتكبير في تنمية ومعالجة قضايا المجتمع ومشكلاته ومواقفه طسوحاته وأماله والارتقاء به حضارياً ووصولاً إلى النموذج الأمثل للمجتمع القوي المتماسك المتلاحم القادر الواعي المتحضر ولما وجدنا أن هناك سلبيات للفضائيات لذلك ومن هنا كان علينا أن نعرف هذه السلبيات وما طرق حلها من خلال الآراء المختلفة ●●

● د. محمد وهدان:

قنوات «العري كليب» تعمل لمصلحة أعداء الأمة.

● د. محمد الغرياي:

«البترو دولار» يتمكّن في توجيه البرامج تكرياً وسياسياً.

● د. صلاح منسي:

مصيبتنا في محاولة تقليد الإعلام الغربي .. في الرذائل.

هذه القنوات تستحق التأمل فالقنوات الدينية أصبحت تعكس حالة خلاف وحالة جدل بين رجال الدين والفقهاء ووجدنا هناك تيارات بمشارب مختلفة فإن علماء الدين الرسميين من رجال الأزهر في مصر أو هيئة علماء المسلمين من الدول الأخرى في العالم العربي بينهم اختلاف مما جعلنا نشعر بحالة ملل من قبلهم تجاه الفتوى التي تظهر على الفضائيات العربية سواء من ناحية الأحكام أو التفسير وعلى سبيل المثال هناك إحدى القنوات بدون ذكر أسماء صدرت منها فتوى من أحد العلماء يقول فيها «إن التدخين في رمضان لا يطرء» وما سبق نستطيع القول أن المجتمع أصبح لديه إحياء لما يحدث عبر هذه القنوات.

ويضيف د. غرياي:

– إن القنوات الإخبارية قنوات خاصة ظاهرها الحرية ولكن باطنها سياسات مقننة ومحددة فالفضائيات العربية في المجالات الإخبارية تحسّداً لم تحقق هوامس الحرية التي نحتاج إليها ونطمح فيها فهناك سياسات محددة وموضوعة بحيث أنها توصل رسالة أو مضموناً معيناً وتصنع اتجاهات لدى الجمهور بشكل مهند مسبق مما جعل أصحاب التيارات الفكرية يشعرون بإحباط شديد لما يقدم في هذه القنوات ذاهبة نحو اتجاه معاكس لا يؤمن بالوقعية ولا يؤمن بالوحدانية بالعكس يصل القطرية والزرعة الغربية ويقدم مصالح تيار عربي يقال عنه تيار محافظ أي يقف القرب ويثنى حربياً ضد التيار الموحد الموحد فالنماذج التي أمامنا وأهمها عندما تجد المقاومة اللبنانية مع إسرائيل (حزب الله) ويجدنا هذا الفرق الكبير جداً وجدنا أن مصر والسعودية لهم تيار خاص بإعلامهم وسوريا لها تيار خاص بها والجزائر لها تيار آخر وهذا يدل على فرقة حقيقية بارغم أن ما تقوم به المقاومة اللبنانية ضد إسرائيل يعتبر من ثوابت الفكر السياسي في العالم العربي. فالفضائيات هي التي خلقت روح التشردم والتشتت.

ويؤكد د. غرياي:

– أن القنوات الفنية مؤسسات ليس ما يقدم على الفضائيات من السلام وأغان ليس فناً عابثاً فقط وإنما هو محاكاة وتقليد مطلق لما تقدمه الأغنية الغربية من نفس الرتم والإيقاع والمؤسف أن مشاهد هذه القنوات يبلغ من العمر من ١٥: ٣٥ سنة وهم هؤلاء زعم الأمة وقادة المستقبل فيالله عليك عندما يكون قائد المستقبل دسكو توشت فاعداً يكون المستقبل فالنمساوي على الفضائيات تأله وأصبحت الأفلام التي تقدم عبر تلك

الفضائيات ليس غناء ولكن يسمى إثارة جنسية من خلال ما يقدمه العري كليب والغناء المرأة حرام على الإطلاق ولكن بالنسبة للرجل فالغناء حلاله حلال وحرامه حرام والسلف الصالح كانوا يفتنون والرسول صلى الله عليه وسلم قال لسيدينا حفظة ساعة وساعة إن القلوب لا تصدا فروها عن القلوب ساعة بعد ساعة إن القلوب إذا كلت عميت لكن روحوا عن القلب بكلمات لا تؤذي الشاعر بكلمات طيبة وما سبق نقول أن القنوات التي تقدم العري كليب تعمل لمصلحة أعداء الأمة فهي تضعيب الشباب وتعمل على تأخر الأمة وتفرج جيلاً لا يعرف دينه ولا عنده انتماء للمجتمع الذي يعيش فيه ولكن من رحمته الله تعالى علينا أن للتليفزيون مفتاحاً من خلاله يمكن غلقه.

● د. محمد الغرياي: أستاذ الإعلام

السياسي بكلية الآداب جامعة الأزهر

يقف النظر إلى أن عدد الفضائيات العربية

يزداد بزيادة غير طبيعية وتخضع هذه

الفضائيات إلى أنماط الملكية الخاصة سواء

سالية أو فكرية فهي تخضع إلى رأس المال

العربي حتى لو هذه القنوات خاصة ولكن رأس

المال عربي ويعني ذلك حضور السلطة العربية

ومن يملك الفضائيات العربية هو من يملك

الامكانيات المادية ومن يملك الماديات في العالم

العربي معظمهم من يتبع التيار المحافظ (دول

البترو دولار) ومعظمهم من أنصار العلاقة

الوطيدة مع الغرب.

ويقول د. غرياي:

فرطنا في الكتاب من شيء» وكما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «ما تركت من شيء يترككم من الله عز وجل إلا وأمرتكم به وما تركت من شيء يبعدكم عن الله إلا ونهيتكم عنه».

ويطالب د. وهدان الأزهر الشريف بإنشاء قناة دينية خاصة به فهو دار العلم ودار الدين فمن واجب الإسلام على الأزهر أن يسعى جاهداً في عمل قناة دينية مصرية فنحن دولة إسلامية بها الكثير من العلماء أصحاب العلم الكافي لإنشاء قناة خاصة بالأزهر الشريف والتي من خلالها نستطيع توعية ونشر الدعوة الإسلامية وتعريف الغرب بما هو الإسلام ومن هو نبي الإسلام ونقل صورة صحيحة عن الإسلام والمسلمين فالإسلام ليس دين إرهاب ولا دين تعصب.

ويضيف د. وهدان قائلاً:

إن البرامج التي تقدم على الفضائيات الإخبارية تصب في مصلحة أعداء الأمة إلى أن أتصور قناة تأتي باثنين في اتجاه معاكس ويتصارعان مصارعة الديوك فهذا ليس أدب حوار فهناك أداب في الإسلام للحوار وقد ذكر الله تعالى في أكثر من موضع أدب الحوار فالحوار يجب أن يكون قائماً على الاقتناع لأن الهدف من الحوار الوصول إلى الحق بغض النظر عن يفوز ومن يهزم لكننا نلاحظ أن هذه القنوات لا ترى إلا وجهات نظرها الشخصية فقط وهذا يؤثر سلباً على المجتمع العربي.

ويستكر د. وهدان ما نراه من غناء عبر

النوع من الفن الذي يكشف عن صفات المرأة ويصور المرأة بأنها فتنة وإثارة كذا وكذا فهذا شيء يحزن له القلب.

ويرى د. صلاح: أن هذه الكليبات ظهرت في ظل مجتمع يعاني بشكل عام من انخفاض مستوى الاقتصاد والخصائص والشباب البطالة التي يعاني منها وأصبح الشباب ليس لديه القدرة على الزواج وبالتالي ينتج من ذلك زيادة في نسبة العنوسة سواء رجال أو سيدات وبالتالي فهي ظل ما تراه من كليبات عارية ووجوه كبت غريزي لدى الشباب فيؤدي ذلك إلى حدوث علاقات غير شرعية سواء زواج عرقي أو زواج بالدم وأنا أذكر هنا قول الدكتور زويل عندما جاء في إحدى زياراته لمصر وقال: "أنا باستعجب من كمية العري التي في الكليبات الموجودة على القنوات الفضائية إنه أكثر من الموجود بالفضائيات الأجنبية".

وتستمر الفئانة عفاف شعيب:

ما تراه الآن من كليب عار وما يشبه ذلك هذا هراء فساداً يعني أن تظهر فئانة وهي تلبس قميص التيم والكاميسرا تدفق في ملامحها من شعرها حتى أصبح قديماً فما معنى ذلك لابد أن يكون هناك رقابة على هذه القنوات فهناك أسر محترمة وأناس محافظون وأناس تحافظ على البيت المسلم المصري والقنوات الفضائية كثيرة جداً للأسف الشديد وهي سبب الكثير من المصائب والبهلاوي والمشاكل التي نعيشها الآن وهذا يهتّم وجود رقابة على هذه القنوات تخيل لما طفل يرى هذه المناظر غير المحتشمة ويسمع هذه الأغاني التي تلوذ السمع من أغان ليس لها معنى غير الرقص والكلمات التي ليس لها قيمة على الوجدان فكيف ينشأ هذا الطفل فيما بعد.

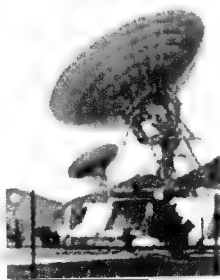
وتختتم الفئانة عفاف شعيب:

أما القنوات الدينية فهي مطلوبة فهناك بعض القنوات التي تستضيف اثنين مختلفين كل واحد يقول فتوى والقنوات الدينية لا تقدم كل ما نحتاج إليه وأيضاً يدخل فيها أشياء غريبة لكن ما يقدم في حد ذاته شيء كويس وكنا نتمنى أن تكون مصر رائدة في عمل قناة بحثة لكي لا يكون فيمراهاب أو كل الحاجات الغريبة التي تحدث لازم نوجههم ونقول لهم ما هو الصحيح وما هو الخطأ من خلال قناة دينية خاصة بجمهورية مصر العربية بلدي وبلدك ومش نأخذ من قنوات أخرى لأن مصر فيها علماء كثيرون وعندما الأزهر الشريف نحن أولاد الأزهر أولاد مصر بلد الدين بلد القرآن بلد الحضارة بلد التاريخ.

المجتمع المصري المسلم ولكن للأسف الشديد نحن لا نفهم معنى الحرية ولكن ما يقدم في بعض قنوات الرأي ضد ذلك فترى هناك هجوماً غير عادي ولغة حوار لا تليق بنا كمسلمين.

ويشير د. صلاح: أن مسألة الفيديو كليب موجودة في الغرب منذ عشرات السنوات لكن عندما ظهرت مع ظهور الفضائيات وأنا أركز هنا على الفضائيات العربية للأسف مش الفضائيات الأجنبية كان ده شيء طبيعي بالنسبة للغرب لأن هذا شيء طبيعي عندهم ينبع ثقافته وعايز ثقافته تنتشر سواء غير دينية أو غير أخلاقية والمشكلة في الفضائيات العربية التي بدأت تنقل لنا صوراً غير مقبولة دينياً ولا أخلاقية والتي معظمها مش فن ولا طرب ولا أغان هذا رقص وكل واحدة تحاول أن تنافس الأخرى في كم جسدها العاري، ويدانها تدخل في منافسة مع فتيات لبنان وبالتالي هم يكشفون ونحن نكشف طبعاً أنا بفتح على الفضائيات الأجنبية ومش فاهم اللغة لكن أنا هنا في الفضائيات العربية فاهم اللغة حتى مفردات الكلمات سبوك من هذا كله وسبوك من التي يغني للحرار والعنب والسك (عفواً) والكلام هذا كله وتعالى شوف اللي بتغني كلمات الحب تحس أنها مش بتغني الحب ولكنها بتغني لشباب تراوده عن نفسها يا أخي الحب هذا يعنى شيء هائل شيء سامي ولكن اللي يحدث في الكليبات مش بقى حب بقى جنس قبيح سواء كلمات أو حركات عري وخطورة المسألة في التزامن ظهور هذا

● الفئانة عفاف شعيب: لابد من رقابة على هذه القنوات مراعاة لمشاعر الأسرة .



الفضائيات عملية تجارية بحثة لا تبحث عن المضمون أو القضايا الهامة ولكن تعتمد على الرقص والإثارة وهذا شيء يضييق منه الصدر.

ويوضح د. صلاح منسي أستاذ علم الاجتماع بكلية الآداب جامعة الزقازيق أن المشكلة أننا نستستخدم الفضائيات في محاولة تقليد الغرب في حين أن الغرب له ثقافته التي استقر عليها وبالتالي ما ينشر في الفضائيات الأجنبية ونحن نعتبره خارجاً ومخلأ عن أدياننا العامة هو عندهم شيء طبيعي ومن هنا يجب أن نفهم أننا مجتمع له ثقافته الخاصة لأن الثقافة مشتقة من الدين والأخلاق العامة لهذا المجتمع أنا لا أتكم عن قضايا إباحية ولكن أتكم عن قضايا اجتماعية. فمثلاً عندهم في الغرب ممكن أن يكون رئيس الدولة جالساً ومدير مكتبته جالس أمامه ويأمره الهذاء في وجهه وهذا عندما عيب فعمدنا يشاهد هذا المنظر شاب ويجلس أمام والده بهذه الطريقة ويقول لوالده: أنا أشاهد رئيس الدولة الفلانية ويجلس أمام مدير مكتبته بهذه الطريقة هذا لا ينفع عندها.

ويؤكد د. صلاح: أنه يجب على القنوات الدينية أن تختار الموضوعات التي تناقشها وتختار المتحدث الذي يكون أهل علم ففى قناة دينية معينة فيها اختلاف على فتوى محددة فعلى سبيل المثال أحد أصدقائي قال لي: زوجتي تركتني ونامت في غرفة لوهدها فذهبت إليها فوجدتها نائمة بالصحاب فاقظتها من النوم فقالت لي ابتعد عني أنت محرم على قلت لها لماذا قالت لي أنا سمعت في إحدى القنوات الفضائية أن من يسب الدين كافر وأنت كنت تسب الدين وأنت صغير فلأنك ترى العجب إذا تابعت هذه القنوات وذلك يدل على مدى تأثيرها على عقول الناس.

ويضيف د. صلاح:

أنا مع الحرية لكن مع الحرية الملتزمة بأخلاقيات المجتمع. أنا مع أن أنتقد رئيس الدولة، فهذا حق لي ولكن أنا ضد أن أجرحه أو أشتمه. هذه ليست حرية هذا تجاوز يألخى والله يقول في كتابه العزيز: "فمن شاء فليؤمن.. ومن شاء فليكفر.." فالحرية قضية أساسية في المجتمع ويشكل خاضع في

ماحل بنى إسرائيل من النقم جزاء كفرهم



بقلم الدكتور :

أحمد عمر هاشم

ويريدون تمييزها بوصفها ومعرفة أحوالها وأنهم بمشيئة الله تعالى سيهدون إليها، وفيما أخرجه ابن أبي حاتم - بسنده - عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولولا أن بنى إسرائيل قالوا: إن شاء الله «ما أعطوا ولكن استثنوا»، فبين لهم أنها غير عاملة، ليست مذلة بالحراسة ولا معدة للسقى، وهى صحيحة سليمة، لا عيب فيها، وأيس فيها لون غير لونها الأصلي، وأخيراً وجدوها، وقد نبحوها بعد جهود، فما كان عرضهم إلا التفت فلها ما كادوا ينجسونها وقال ابن جرير: ما يكادوا يفعلوا ذلك خوف الفضيحة أن اطلع الله على القاتل الذي اختصموا فيه، أو لغلاء ثمنها والفضيحة ثم أشارت الآيات إلى تخصصهم في قتل النفس، ثم أظهر الله أمرها حين أمرهم أن يضربوا القتيل ببعضها أي باي جزء من أجزائها لحجزة تحدث به، ولو كان في تعيين الجزء فائدة دينية فلم يعط من ماله شيئاً، والقادر على هذا قادر على إحياء الموتى، وهذه الطريقة في إحياء القتيل هي مجرد وسيلة تشير إلى القدرة الإلهية التي لا يستطيع البشر أن يدركوا كنهها، ومع الآيات العديدة، ومظاهر القدرة التي رأها بنو إسرائيل ضلت قلوبهم في تكذيبها وقست حتى كانت أشد من الحجارة فإن الحجارة قد رأوها تتفجر منها اثنتا عشر عينا ورأوا الجبل يندك من خشية الله ولكن قلوبهم كانت أقسى من ذلك، ولهذا كان تزييمهم وتوبيخهم على أعمالهم والله ليس بغافل عن أعمالهم وسيؤاخذهم بما لم يشكروه فهو سبحانه يهل ولا يهل!

«وإذا أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذا ما آتيناكم واذكروا ما فيه لعلمكم تتقون». ثم توليتهم من بعد ذلك فلولا فضل الله عليكم ورحمته لنكنتم من الخاسرين. ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم فى السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسرين. فجعلناهم نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين. وإذا قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا أنتخذنا هزوا قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين. قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال إنه يقول إنها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون، الآيات من ٦٣ - ٦٨. سورة البقرة

ثم يذكر القرآن بنى إسرائيل بالميثاق الذى أخذه الله عليهم من الإيمان به وإتباع رسوله وحين أخذه رفع الجبل فوق رؤوسهم ليقرؤا بالهدى ويأخذوه واجتهاد، وأن يعملوا به ابتعاداً عن المعاصي وبعداً عن النار، ولكنهم أعرضوا عن الطاعة، ولولا رحمة الله وتأخير العذاب لهلكوا.. ثم ذكرهم الله بما أهل بأهل القرية التي عصت ربها ونقضت عهده في تعظيم السبت فاحتالوا على الصيد فيه بما جعلوا من الحبال والبرك قبل يوم السبت فلما جاءت كعادتها نشبت تلك الحبال فلم تخلص منها يومها فلما كان الليل أخذوها بعد انقضاء السبت فلما فعلوا ذلك مسخهم الله قدرة وهلكوا بعد ثلاثة أيام، وهم أهل أبلة فكانت تلك العقوبة عبرة مائة من ارتكاب مسأل ذلك للأمم التى لم زمنهم وما بعد ذلك وكان فيها موعظة بالغة لمن يتقون ربهم ويخافونه.

وفي هذه الآيات دلالة على تعنت بنى إسرائيل، ودلالة على القدرة الإلهية الفائقة، أما سبب نزول الآيات، فهو كما روي ابن أبي حاتم - بسنده - عن عبيدة السلماني قال: «كان رجل من بنى إسرائيل قميلاً لا يولد له، وكان له مال كثير، وكان ابن أخيه وارثه فقتله ثم احتمله ليلاً فوضعه على باب رجل منهم، ثم أصبح يدعيه عليهم، حتى تسلبوا وربك بعضهم بعضاً وهذا رسول الله فيكم؟ فأتوا موسى عليه السلام، فذكروا ذلك له فقال: «إن الله يأمركم أن تنجوا بقرة قالوا أنتخذنا هزوا قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين» قال: فلو لم يعترضوا لأجرات عنهم أدنى بقرة،

لقد استعمر القوم في سؤالهم وترددهم، فطلبوا من موسى عليه السلام أن يدعو ربه، ليبين لهم لون هذه البقرة، فأجابهم بأنها بقرة صفراء شديدة الصفرة تعجب بحسنها الناظرين، ومن تعنتهم أيضاً سؤالهم عن البقرة ما هي؟ أسأمة أم عاملة لأن البقر تشابه عليهم

حين قام وزير الثقافة بإقالة من أشرفوا على نشر الأدب الهابط، كثر ترداد الصحف من يومية وأسبوعية لكلمة «المثقفين»، تحت عناوين كثيرة مثل احتجاج المثقفين، دعوة المثقفين إلى الاستقالة الجماعية، ثورة المثقفين، وذكرت بهذا الصدد أسماء لا تذكر إلا في مجالين فقط، مجال الدفاع عن السقوط الخلقي أو مجال الإشادة بالإلحاد الديني. وكان هؤلاء الذين وصفوا بالمثقفين، لا عمل لهم في الحياة إلا صيانة الانحدار الخلقي، والتكفر الصريح معادى حرية الفكر. وقد صودرت حريات الفكر في أمور كثيرة غير هذين. فلم تسمع لهم صوتاً، إذ ليس هناك مجال يحرسون على حمايته غير الأدب السافل، والإلحاد الصريح!

خواطر أدبية معاصرة... المثقفون والأدب الهابط

عقيدة روحية أو على فكرة مثالية، أو على ثقة خلقية، ومتى فقد هذا القرار دفعه القلق إلى أن يشغل نفسه بما يثير حسه، ويستمثيرات لا محالة لأن هذه المثبرات تقف معانها، ولا تصبغ مثيرة إذا استمر التنبيه يوماً بعد يوم، وهذا الذي عنينا حين قلنا إن الوبع بالمثبرات تعويض خاسر عن العقيدة الروحية، وعن الفكرة المثالية، وعن الثقة الخلقية لأن هذه القيم الربيعة تزود النفس بعوامل الحركة، وعوامل السكون في وقت واحد، وإذا احتساج صاحب العقيدة إلى الصبر والقرار وجد من عقيدته عواناً على الصبر والاستقرار.

وفي كلام العقاد، وصف وتحليل وعلاج، فالوصف يتجلى في كشف هذه النفوس المريضة وعزلها عن النفوس السليمة، والتحليل يتجلى في إيضاح عملية المخاذ والخلاوات، وهي العرمان الذي يعاني من يدافعون عن العلاجات، وكشف هذه العرورات، والعلاج يظهر في استجابة العقيدة الروحية، وضرورة إحيائها لتكون سداً منيماً أمام هذه المنكرات.

(يراجع الجزء الثاني من يوميات العقاد ص ١٩٤، ٤٤٣). هذا بعض ما قال العقاد، فماذا قال توفيق الحكيم؟ نعلم أن توفيق الحكيم عميد المسرح المعاصر، وقد وصف في مسرحياته الكثيرة، ألوان النشاط الاجتماعي وأحوال النفس البشرية، وأجاد تصوير نوازعها المختلفة بين هابطة وراقية، ولكنه في تصوير مشاهد

انقض على شبهة أخرى يروجها عشاق الأدب الملجأ، وهي أن هذا الأدب يصف أمراً لا يجهلها أحد، وحينئذ فمن الخير أن نذاع، فيقول في سنف هذا القلق:

«وليس أسخف من حجة القائلين بأن كتب الشهوات والفصائح ينبغي أن تنشر، لأنها تصف أموراً واقعة لا يجهلها أحد، لأن الناس لا يكتبون عن ضرورات الجسد، وهي واقع لا يتقطع في مكان يسكنه إنسان، ولا يكتبون عن النقائص التي أصطلحت التزاور على سترتها والسكون عندها، ولا نعلم أن قانوناً وضع من قبل لتعصير الكتابة في هذه الأمور، فلا حجر على الحرية مناهك، ولكته الحجر على فساد الذوق، وابتذال الخلق وسماجة الصديق.

وإن فاقول بأن هذه الأشياء لا يجهلها أحد ليس ما يدعو إلى كتابتها، فهناك أشياء يعانيها الإنسان في المراض، وإلى غير المراض لا يجهلها أحد، ولكن الذوق يابى أن نتحدث بها، فما كل معلوم يجب أن يصرح به حتى يقول هؤلاء إنها أشياء واقعية لا يجهلها أحد!

وقد أبدع الكاتب الكبير حين علل الشغف بالتمسك هذه المثبرات الجسدية بقصد العقيدة الروحية، وهو تحليل صائب، لأن كل ذي عقيدة روحية يثقف عن حديث الشهوات السافلة، ويرتفع بنفسه عن دنس يلطخه بقاذراته، أما هؤلاء فليس لديهم ما تعصمهم من هذا الهوان، يقول العقاد:

«إن الإنسان لا يطلب المثبرات الحسية إلا لأنه فقد القرار على

ولقدع الزيات في جوار ربه، وتحدثت عن لا يشك أحد في أصالة اتجاهاهم، وجليل زعامتهم للفكر العربي، لتعرف ما يقول هؤلاء المثقفون الحقيقيون، فيكون حديثهم الصريح معصاً موسى التي تلقى ما يدعى مثقفو اليوم! وتصفهم بالثقافة جبراً لظواهرهم، فالواقع أنهم منها بكان بعيد، وسيصابون بصمة عنيفة حين نذكر لهم آراء عباس محمود العقاد وتوفيق الحكيم، ومنصور فهمي، وهم جميعاً من الزعامة الأدبية في مصر والعالم العربي بحيث لا ترتفع إلى قاناتهم العالية قامت تمثل فيمن يعارضون المنحى الخلقي في الأدب متوهين أنهم يخدمون أولاً الثقافة الربيعة، وإذا صدقوا أنفسهم قريباً يتوهمون، فإن يصدهم من يعرف الأصل من الخيل.

لقد أدهش العقاد ما يزعمه مروءة الأدب الماهج من أن الحرية الفكرية هي الدافعة إلى تصويره، وكلماته هي سير الأفوار باحثاً عن الدوافع التي بعثت على هذا القول، قال في صراحة:

«حكاية الحرية هي نفسها ضرب من الضيق يستوراه السبب الصحيح، أو السبب الأكبر لهذا الوبع بالسائل الجنسية، وهو العرمان الجنسي على أنواعه من حرمان العجز، أو حرمان الفاقة، أو حرمان العظ والتوسيق، ولولا ذلك العرمان لما راجت كتب الجنس وقضائهم.

فإذا تحدث العقاد مبيناً السبب في اصطلاح هذا الضرب من العجز، وهو الحرمان،

والحق أن أصحاب هذا الشغف ليسوا من الأصلاء في عالم الفكر، لأن الأصلاء قد ربوا بأنفسهم عن الانحدار الشائن، وفيهم من وجهت إليه دعوة للاحتجاج المنفلت، كالاستاذ الدكتور عبد القادر الطم، فلم يلبث أن ينحدر مع المنصدين، واعتذر بكياسة نعرها لدى من هو في مثل فضله وأدبه، وهو بلاشك يعرف مقدار هؤلاء ويعلم وزهم الهش، فأبى أن يسير معهم في ركب واحد.

وأشد ما يؤلم النفس أن يدعى المثقفين أن يتأهل إلى الانتساب إليها، لأن المثقفين الأصلاء الذين تستنسون زعامة الفكر المصري في أزهي عهوده، كانوا من الالتزام الحقيقي بآداب الفكر الأصل، ومن الترفع عن النزوات الهابطة بحيث حاربوا الهبوط الأدبي حرباً لا هوادة فيها، وقد ذكرنا في العدد الماضي كلمة للأديب الكبير الأستاذ أحمد حسن الزيات تضع الحق في نصايه، فشهد شاغب من هؤلاء على الزيات، وفيه رأي أفرها قديماً، ومكانة الزيات أرفع من أن ينحج حولها تابع، بل إن من فعل ذلك لد على خواته، وضحالة فكره، وكان اتهامه للزيات شهادة صريحة بفضله، وهو الذي حمل مشعل الأدب الربيعة. فقد الثقافة المصرية قيادة رفعت رأس مصر في العالم العربي أجمع إذ كانت مجلة الرسالة أقوى مجلة حملت أمانة الفكر في النصف الأول من القرن الماضي، ومازال تلاعبها يتلمسون العوض عنها فيما يصدر رسمي وغير رسمي من الصحف والمجلات فلا يجدون.

بقلم د. محمد رجب البيومي عضو مجمع البحوث الإسلامية



بل ذلك الذي يؤثر فيها أكبر المشاعر وأثبطها وأرحمها، إن خطر الفن يرجع إلى تلك القدرة العجيبة التي يستطيع بها أن يستتر عظمك على مخلوقاته ويستلب إعجابك بصوره، وإن العطف والإعجاب يعدنيان كالمرض، فإذا أبدع الفن في تصوير نوع من الشذوذ والانحطاط، وحملك بهذا الإعجاب على أن تعطف على الانحلال، فإن مجتمعا بأسره تسرى فيه العدوى عن طريق هذا الفن، فن الآداب لتفويق الحكيم ص ٧٧.

وإن فسادى الانحلال الروائي في عالم الفن تنتقل مباشرة إلى المجتمع الإنساني نفسه، ويصير الآيب الساقط أداة لهم تتكلم بواسطته، والذين يجنون إلى هذا الضرب من التسفل يحتاجون إلى دروس في الخلق الإنساني، إذ أنهم يجهلون ما ترده كتب الأخلاق من نوازع كريمة، ترتفع بقارنها التل عن حضيضه، ومن يصور الذليلة هذا التصوير، لا يعرف كيف يصور الفضيلة، إذ هو يجهلها تمام الجهل، ولو عرف منازعها الشريفة ما انحدر إلى هذه الموبقات، ومن هنا تخصص فنانا صغرى في الشرق والغرب في تصوير الرذائل وحدها، لأنهم لا يفهمون غيرها، وإذا كان الكاتب بهذا القصور الإنساني الشائن فصرام عليه أن يطالع الناس بمظاهر محسورة، بل بمظاهر سقوطه! وقد قال بعض الكتاتين من قصة بيضه إنها أجب جنس، فرد عليه القاص بأنها أجب فقط! أما الآيب فلا يليق أن توصف به،

الهبوط لم يتسفل إلى حضيض المظهور من الانحدارات الهابطة، مع أنه أجاد تصوير أدق المواقف الخفية بما لا يجرح مشاعر الإنسان المتحضر، وكأنه التزم بالتصوير القرآني حين يصف أدق هذه المواقف وصفا نبيلاً يرتفع للقاء دون أن ينحدر به، كما يتجل في قول الله عز وجل (هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها، فلما تخشاها حملت حملاً خفياً فرمت به فلما أنزلت دعا الله ربها لئن آتيتنا صالحاً لنكونن من الشاكرين، وقوله تعالى (أهل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم هن لباس لكم وأنتم لباس لهن، فاعلم الله أنكم كنتم تختانها أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم، فإذا أن باشروهن وابغوا ما كتب الله لكم، وقد أذكر على فريق من الروائيين أن يخالفوا الخلق الرفيع فيما يعرضون من مواقف، مؤكداً أن الفن الذي لا يتسم بالخلق أخط مرتبة من غير، لأنه يقضى الإنسانية ولا يسعدنا، ووظيفة الفن الرفيع أن يرتفع بالمشاعر إلى حيث جسد الطمأنينة والاستقرار، ثم يستشعر بقول جويو (إن الروح الأخلاقى عند الفنان كمعبريته يجب أن ينبعا معا وفي وقت واحد من أعماق طبيعته، وأن الفن غير الأخلاقى هو على كل حال، أخط مرتبة حتى من وجهة النظر الفنية الخاصة، ذلك أن الفن العالي ليس هو الذي يكبر في النفس أحر المشاعر وأعنفها فحسب،

والإسفاف والهوان، لأن ذلك من عمل الشيطان، فليس للفنان أن يلبس الحق بالباطل باسم الحرية في الفن، وليسلم أن الفن يرتفع ويصمم بالناص إلى المعاني الخالدة ولا ينحط إلى حضيض الشهوات، والفن السليم وراه الله، والحق مقصده ومرماه، والخير غاية وقصاره، ثم يرد في مقال تالي على ما يزعمه بعض الأغرار من أن حديث الفرائز الهابطة مما يؤثر في النفس فهي إذن تتطلبه يرد على ذلك فيقول:

«ولعلك تقول لى كيف تنكر الجمال فيما يؤثر في النفوس، فاجابول: نعم إن الذى يؤثر فى النفوس شهوات دنية أو مؤثر بلاشك، ولكنه غير جميل، فليس كل مؤثر يصح أن نطلع عليه صفة الجمال لأن التأثير بالجمال قد ياتى من وسائل أخرى لا تمت إلى الجمال بصلة كتأثير السحرة الذين تنطلى عليك طرائفهم، واثت واثق أنهم كاذبون، فهناك فرق إذن بين التأثير الحقيقى الذى يسبكه في النفوس شعاع الجمال، وبين التأثير الزائف الذى تنسوق غرابة خادمة، أو أكلوبة بارعة،

هذه أقوال صريحة لائمة الفكر المعاصر من كبار المثقفين، أنقلها ليعرف من لم يكن يعرف أن زعماء الثقافة الحقيقية، يقولون مع الخلق الكريم في ترفه ونيله وحياته، فإذا جاء مدعو الثقافة اليوم ليعلموا أنهم فى جانب الآيب الإباحى يصور الواقع الخسيس دون حياء، فليعلموا أنهم بعيدون عن مفهوم الثقافة الحقيقية، وإذا كان أمثال عباس محمود العقاد وتوفيق الحكيم ومنصور فهمى قد أبانوا باطل هؤلاء المدعين، فلم يبق عليهم إلا أن يعترفوا بأنهم ينصرفون عن معنى الآيب الصحيح.

خيرهن الرسول بين الدنيا والآخرة فاختاروا الآخرة

أمهات المؤمنين قدوة لكل نساء العالمين

قال الله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأزْوَاجِكَ إِن كُنْتُن تَرْضِينَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنِ أُمَتِّعْكُن وَأَسْرَحْكُن سَرَاحًا جَمِيلًا .. وَإِن كُنْتُن تَرْضِينَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمَحْسَنَاتِ مَنَازِلَ أَعْزَىٰ﴾

صدق الله العظيم (الأحزاب: ٢٨-٢٩)

عليه وسلم على خديجة حتى ماتت وكانت يوم تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بنت ٤٠ سنة وتوفيت بعد أن مضى من النبوة سبع سنين وقيل عشر وكان لها حين توفيت خمس وستون سنة وهي أول امرأة أمنت به وجميع أولاده منها غير إبراهيم قال حكيم بن حزام توفيت خديجة فخرجنا بها من منزلها حتى دفناها بالبحرين ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرتها ولم تكن يومئذ سنة الجنازة الصلاة عليها .

ومنهن سودة بنت زمعة بن قيس بن عديششم العامرية أسلمت قديما وبايعت وكانت عند ابن عم لها يقال له السكران بن عمرو وأسلم أيضا وهاجروا جميعا إلى أرض الحبشة في الهجرة الثانية فلما قدم مكة مات زوجها وقيل مات بالحبشة فلما حلت خطيبها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتنزجها ويدخل بها مكة وهاجر بها إلى المدينة فلما كبرت أراد طلاقها فسأته ألا يفعل وأن يدها في نسائه فجعلت يدها لعائشة حسبا هو مذكور في الصحيح فأمسكها وتوفيت بالمدينة في شوال سنة ٥٤ هـ .

حتى بلغ للمحسنيات منكن أجرا عظيما» قللت أفي هذا استأمر أبوي فأني أريد الله ورسوله والدار الآخرة ولملأ أزواج النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما فعلت ، قال هذا حديث حسن صحيح، قال العلماء وأما أمر النبي صلى الله عليه وسلم عائشة أن تشاور أبويها لأنه كان يجيها وكان يخاف أن يحملها فرط الشباب على أن تختار فراقه ويعلم من أبويها أنها لا يشيران عليها بفراقه قوله تعالى «قل لأزواجك» كان للنبي صلى الله عليه وسلم أزواج منهن من دخل بها ومنهن من عقد عليها ولم يدخل ومنهن من خطبها فلم يتم نكاحه معها، فأولهن خديجة بنت خويلد بنت أسد بن عبد العزة بن قصي بن كلاب وكانت قبله عند أبي هالة واسمه زارة ابن النخاش الأسدي وكانت قبله عند عاتك بن عائد ، ولدت منه غلاما اسمه عبد مناف وولدت من أبي هالة هند بن أبي هالة وعاش إلى زمن الطاعون فمات فيه ويقال إن الذي عاش إلى زمن الطاعون هذا بن هند وسمعت نأيت تقول حين مات وأهدت هنداء وأريب رسول الله ولم يتزوج رسول الله صلى الله

الأموال والأغنام والإبل والرجال والنساء ظلمن منه أن يتمتعن في الدنيا كما تتمتع نساء الملوك والزعماء . فلما نزلت الآية التي معنا نادى على السيدة عائشة فقال يا عائشة : إني أريد أن أعرض عليك أمرا أحب ألا تعجلي فيه حتى تستشيري أبويك قالت : ما هو يا رسول الله ؟ ، فتلا عليها الآية ثم قالت : أفيك يا رسول الله استشير أبوي بل اختار الله ورسوله والدار الآخرة وأسألك ألا تخبر امرأة من نسائك بالذي قلته ، قال : لا تسألني امرأة منهن إلا أخبرتها إن الله لم يبعثني معنتا ولا متعنتا ولكن بعثني معلما ميسرا وروى الترمذي عن عائشة رضي الله عنها : لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتخيير أزواجه بدأ بي فقال يا عائشة إني ذاك لك أمرا فلا عليك ألا تستعجلي حتى تستأمرى أبويك وقد علم أن أبوي لم يكونا ليأمراني بفراقه، قالت ثم قال إن الله يقول : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأزْوَاجِكُن إِن كُنْتُن تَرْضِينَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنِ أُمَتِّعْكُن وَأَسْرَحْكُن سَرَاحًا جَمِيلًا﴾

سبب نزل هذه الآية أن الله تعالى لما فتح على رسوله صلى الله عليه وسلم بالفتوح الإسلامية ونصره نصرا كبيرا على أعداء الدين وكثرت عنده الغنائم والأموال والأسرى طلبت نساء النبي صلى الله عليه وسلم أن يتمتعن بالخدم ولباس الزينة وأن يتمتعن كما تتمتع نساء الملوك والزعماء فلما ظلمن منه ذلك اعتزلن شهرا فنزلت هذه الآية : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأزْوَاجِكُن كُنْتُن تَرْضِينَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا ..﴾ إلخ واتصال هذه الآية بما قبلها أنها تحصل بما قبلها اتصالا وثيقا والآيات التي قبلها قوله تعالى «ورد الله الذين كفروا بغيرهم ولم ينالوا خيرا وكلي الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا، وأنزل الذين ظفروا بهم من أهل الكتاب من صياصبيهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتأسرون فريقا، وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضاً لم تتطوها وكمان الله علي كل شيء قدير» . (الأحزاب: ٢٦، ٢٥، ٢٤)

هذه الآيات تبين أن الله عز وجل هزم المشركين والكفار بجنود من صده في غزوة الأحزاب وكان يهود بني قريظة من داخل المدينة المنورة قد تعاقدوا مع الأحزاب على قتال النبي صلى الله عليه وسلم فأمره الله سبحانه وتعالى بعد هزيمة الأحزاب بالتوجه إلى بني قريظة فحاصروهم وأنزلهم الله عز وجل من حصونهم فقاتلهم النبي صلى الله عليه وسلم وهزمهم وأخذ أموالهم وأسر رجالهم ونسأهم فلما رأت زوجات النبي صلى الله عليه وسلم هذه الغنائم من



بقلم المستشار:
عبد الجليل محمد التهامي
مستشار وزارة الأوقاف

وذلك سنة سبع من الهجرة وأصدقته النجاشي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعمائة دينار: وبعث بها مع شرحبيل بن حسنة وتوفيت سنة أربع وأربعين وقفال الدارقطني كانت أم حبيبة تحت عبدالله بن جحش فمات بأرض الحبشة على النصرانية فزوجها النجاشي النبي صلى الله عليه وسلم وأمهرها عنه أربعة آلاف وبعث بها إليه مع شرحبيل بن حسنة .

ومنهن زينب بنت جحش ابن رثاب الأسدي وكان اسمها برة فقات يا رسول الله بدل اسم أبي فإن البرة حقيرة فقال: النبي صلى الله عليه وسلم : لو كان أبي ملكاً مؤمناً سميته باسم رجل منا أهل البيت ولكني قد سميت جحشا والجحش أكبر من البرة ذكر هذا الصديق الدارقطني تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة سنة خمس من الهجرة وتوفيت سنة عشرين وهي بنت ثلاث وخمسين .

ومنهن زينب بنت خزيمة ابن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عاص بن صعصعة الهلالية كانت تسمى في الجاهلية أم المساكين لأطعمها إياهم تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان على رأس واحد وثلاثين شهراً من الهجرة فمكثت عنده ثمانية أشهر وتوفيت في حياته في آخر ربيع الأول على رأس تسعة وثلاثين شهراً ودفنت بالبقيع .

ومنهن جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار الخزاعية المصطلقية أصابها في غزوة بني المصطلق فوقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس فكاتبها ففقتى رسول

اللاتي دخل منهن رضى الله عنهن فأسأ من تزوجهن ولم يدخل بهن لمعشرة من النساء . فممنهن الكلابية وأسما بنت النعمان وقتيلة بنت قيس وأم شريك الأردية .

ومنهن خولة بنت الهذيل، وشراف بنت خليفة وليلي بنت العطيبي ومنهن ابنة جندب بنت ضمرة والغفارية وعصرة بنت معاوية فأسأ من خطبهن فلم يتم نكاحه منهن ومن وهبت له نفسها سبع منهن أم هانئ، ضباعة بنت هارم، صفية بنت بشاسة بن نضلة ومنهن أم شريك ومنهن ليلي بنت العطيبي وخولة بنت حكيم وجمرة بنت الحارث وسودة القرشية .

ومنهن امرأة لم يذكر اسمها .

فهؤلاء جميع زوجات النبي صلى الله عليه وسلم . وكان له من السراير سريتان : مارية القبطية وريحانة .

والزوجات اللاتي نزل فيهن آية التفخيز لهن من دخل بهن وكُن تسع فاختزن الله ورسوله والدار الآخرة على ما فيها من الشدة وخشونة العيش فأعذ الله لهن في الدار الآخرة أجراً عظيماً وكافأهن الله تعالى في الدنيا بقوله تعالى لحبيبه رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يجعل لك النساء من بعد ولا أن تبطل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن إلا ما ملكت يومئذ وكان الله على كل شيء رقيباً » .

اللهم وفقنا لطاعتك في الدنيا وآتنا أجراً حسناً في الآخرة .

رسول الله ﷺ صورة إنسانية حية لكل البشر



إذا كان زين العابدين رضي الله عنه معنياً بالعلم علي وجه العموم، فإنه رضي الله عنه كان معنياً بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي وجه الخصوص. والواقع أن العلماء الذين شرح الله صدورهم للإسلام يعنون دائماً بسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأحاديثه، وذلك ليكون الاقتداء به اتباعاً نقول الله تعالي «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً».

والى الصانع أن يؤدى العمل كما يجب، حيث إذا أخذ الأجر، ومن أخذ الأجر حاسبه الله علي العمل.

وهي دعوة إلى الأب باعتباره أباً، وإلى الأم في وضع أمومتها، وإلى الأخ في مهمة إخوته، وإلى غيرهم من أفراد المجتمع: أن يربى كل منهم ما وكل إليه من أمر رعيته لأنه مسئول عن رعيته، ولكم راع

وكلكم مسئول عن رعيته. وهي دعوة للناس إلى الأمانة، حيث إنه لا إيمان لمن لا أمانة له.

وإلى الصدق، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقاً.

وإلى الرحمة: الرحمة العامة الشاملة، وصلوات الله وسلامه من قال: «إنما أنا رحمة مهداة».

ومن قال: «أرحمهموا من في الأرض يرحمكم من في السماء».

وخذ أي خلق كريم تتمنى أن يسير عليه المجتمع، فستجد

والعناية بأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لها ثمار كثيرة:

وذلك أنها تفيد الإنسان في اللغة، وتقيد في الأسلوب العربي:

فإن خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحاديثه على أعلى مستوى في اللغة والأسلوب بعد كتاب الله سبحانه.

وتفيد الإنسان في معرفة الدين على الصورة الصحيحة، مفسرة لكتاب الله، مبينة للكثير من أحوال الرسول صلى الله عليه وسلم في السلوك الظاهري، وفي الأحوال الباطنية.

ولقد سبق أن تحدثنا عن السنة فقلنا:

إن السنة دعوة بالسني إلى الرقي الأخلاقي الذي تجرى وراءه الإنسانية المهيبة، إنها دعوة إلى التساجور أن يكون صدوقاً فيحشر مع النبيين والصديقين والشهداء.

وإلى العامل أن يتقن عمله، لأن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه.

المستقيرون في كل عصر يجاهدون من أجلها، ومن أجل مكارم الأخلاق التي تعبر عنها، وكان هؤلاء العلماء - علماء السنة - يعرفون بسيماهم، فقد كانوا من الزهد في حطام الدنيا بصحيت لا ينافعون الناس في دنياهم.

لقد كانوا مشغولين عن جمع المال بخدمة الدين، وكانوا مشغولين عن الجاه بغرس الخلق الصالح الكريم، وكانوا مشغولين عن السلطان بمن يديه السلطان يؤتبه من يشاء، وينزعه ممن يشاء، مالك الملك ذو الجلال والإكرام.

وكانوا ضادقين، لقد كان الصدوق دينهم وفطرتهم، وكانوا

في السنة دعوة إليه بوسيلة وبأخرى وبثالثة.

وهي في هذه الدعوة تنبه دائماً إلى نور الأمة الإسلامية في الأخلاق العالمية: إن دورها إنما هو دور الرائدة الواعية، وعلى الرائد دائماً أن يكون المثل الأعلى، والأسوة الكريمة، والقدرة الصالحة.

ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم الصورة الحية الناطقة التي طبقت كمبادئ إنسانية ممكنة الخلق الذي رسمه الله وأحب للإنسانية جمعاء، والذي عبرت عنه السنة أجمل تعبير وأبلغ.

ومن أجل هذا التقدير الكريم للسنة الشريفة، كان العلماء

بقلم الدكتور عبد الحليم محمود



صابرين على الحياة، وصابرين على العمل. لقد أقاموا نهارهم وأسهروا ليلهم، صملاً على مرضاة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، والمثل الذي نحب أن نسوقه - كصورة لهؤلاء القوم - هو: الإمام أحمد بن حنبل رضى الله عنه.

إنه المحدث الذي حاول أن يكون صورة صادقة لما كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم في الزاوية الأخلاقية.

وسيرة الإمام - رضوان الله عليه - مثل أعلى في التمسك بما يراه حقاً، وفي الصبر على ما يتاله في سبيل التمسك بالحق.

على أن كل من تشيع بالسنّة حقاً إنشا هو صورة - قريبة قدر المستطاع - من الإمام أحمد.

ولقد كان الإمام «البخاري» وغيره ممن أشرقت نفوسهم حب السنّة أمثلة كريمة للخلق الكريم.

والأمثلة الكريمة للخلق الكريم هدف دائم لسهام الفضليات الأخلاقية التي استهواها الشيطان في قليل أو في كثير:

إنه النزاع الدائم بين الفضيلة وأصحابها، وبين المثلين لنزعات الهوى والضلال. ولولا وجود هذه المثل العليا لمكارم الأخلاق في كل عصر لفقدت الإنسانية الثقة بنفسها، ولما اطمأن إنسان لإنسان، ولما وثق شخص بآخر.

لقد ريت السنّة رجلاً، وخصائصها التي ريت بها الرجال موجودة فيها، لأنها من طبيعتها، ومن ذاتها.

ولقد شهدت الإنسانية واعترفت بسمو هؤلاء الرجال، وأولتهم تقديراً:

إن الإمام أحمد بن حنبل، وإن الإمام البخاري، وإن أمير المؤمنين في الحديث الإمام سفیان الثوري، وأمثال هؤلاء رضى الله عنهم: منارات يهتدى بهم عشاق المثل العليا الأخلاقية.

لا بد - إذن - من العمل على نشر السنّة وإزاعتها، ومحاولة الإكثار من النفوس التي تتشربها وتحققها وتتمثلها وتجعلها كيان حياتها:

لا بد من نشرها وطنياً، لا بد من نشرها إنسانياً، لأنها تعبر عن أرقى مستوى إنسانى.

ولا بد من نشرها ديناً، ولا بد من نشرها ذوقاً أدبياً، ولا بد من نشرها للشجوة اللغوية.

وما من شك في أن السنّة جواً فكرياً، فالرسول صلى الله عليه وسلم يتحدث عن إصلاح المجتمع، وعن عوامل الهدم التي تعمل على تقويضه، وعن عوامل البناء التي تعمل على إقامته على قواعد سليمة، ويتحدث عن النظم التي ينبغي أن تسود المجتمع

الإنسانى، وعن الأوضاع التي يجب أن تستقيم.

والسنّة جو لغوى: فالرسول صلى الله عليه وسلم قد أوتي جوامع الكلم، وكلامه صلى الله عليه وسلم أبلى الكلام البشرى، ونشر السنّة عامل من أهم العوامل في ترقية اللغة التي يكتب بها الكتاب، وفي وضع الناشئين والمحققين في وضع أدبى ممتاز: من حيث اللغة، ومن حيث الأسلوب.

والسنّة جو روحى: إنها تهذيب للنفس، وتربية للروح، وسمو بالأخلاق إلى درجة لاتجارى، وصلى الله وسلم على من قال:

«إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق».

ورحم الله شوقى إذ يقول:

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا ومن أجل ذلك كله، كان نشر السنّة واجباً دينياً، وعملاً اجتماعياً كريماً، واجباً وطنياً، واجباً، وإصلاحاً أخلاقياً سامياً.

وهو على كل حال ضرورة وطنية ملحة في عصر تحاول الرذيلة فيه أن تعمم الاتساع الخلقى في كل أسرة، وفي كل بيت .. ويحاول الفساد أن يأتي على مقدمات الآلة ومقوماتها:

من عرض وشرف وكرامة. لقد أحب الله الإنسانية مثلاً أخلاقياً رسمه سبحانه في القرآن الكريم قسولاً، فكان الرسول صلى الله عليه وسلم الصورة التطبيقية الكاملة للرسم الإلهى، وكان بذلك المثل الكامل..

لقد كان المثل الأعلى في الرحمة، والمثل الأعلى في الكفاح، والمثل الأعلى في الصبر، والمثل الأعلى للمجاهد المتفائل، والمثل الأعلى في

الصدق، في الإخلاص، فى الوفاء، فى البر، فى الكرم.

ولقد وصفه الله سبحانه وتعالى بقوله:

«وإنك لعلى خلق عظيم».

ولا ريب فى أن الأمّة الإسلامية حينما تقتدى بالرسول صلى الله عليه وسلم إنما تقتدى بأعظم البشر رجولة وإنسانية. وتقتدى بمن أحب الله سبحانه أن تقتدى به:

«لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً».

وإن العمل على نشر السنّة إنما هو توجيه إلى الاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم، ومن هنا كانت عناية الصالحين بالأحاديث، ومن هنا كانت عناية زين العابدين رضى الله عنه، ولقد بلغ فى ذلك منزلة سامية، يقول أبو بكر بن أبى شيبة:

أصبح الأسانيد كلها: الزهرى عن علي بن الحسين عن أبيه عن جده.

ويقول محمد بن سعد: كان ثقة، ومأموناً، كثير الحديث علماً، رفيحاً، ورعاً. وقد تحدث العلماء عن أخذ عنهم، وعمن أخذوا عنه يقول صاحب الحلية:

اسند على بن الحسين الكبير، وسمع من ابن عباس، وجابر ومروان، وصفية وأم سلمة، وغيرهم من الصحابة رضى الله تعالى عنهم.

ويقول صاحب البداية والنهاية:

روى على هذا الحديث عن أبيه وعنه الحسن بن على، وجابر، وابن عباس، والمسيور بن مخزومة، وأبى هريرة وصفية وعائشة وأم سلمة أمهات المؤمنين.

في غيبة الكبار والإشراف على المساجد :

الأطفال يتصدون

للدعوة ويعتلون المنابر!

هل تسمح شريعة الإسلام بأن يتصدى الأطفال لمسئولية الدعوة الإسلامية ووعظ الناس في المساجد أو إلقاء خطبة الجمعة على مسامعهم وهم لا يدركون معاني الكلمات التي تخرج من شفاههم وتتردد على أنسنتهم وهل يمكن أن نطلق على طفل صغير لم يتجاوز عمره سبع سنوات لقب «الشيخ الطفل»، ولنتزج منه مشاعر الطفولة التي من حقّه أن يتمتع بها في هذه المرحلة المبكرة من العمر بل نلجأ السؤال الأهم هل الإسلام يطلب من الأسرة أن يحمل مثل هذا الطفل الصغير ما لا يطيقه من أمانة ومسئولية خطيرة في إلقائه خطبة الجمعة أو التصدي للدعوة وهل أصبح الدين لعبة في يد الأطفال يلعبون بها وإذا كان الطفل في هذا السن الصغير مازال لسانه يعجز عن نطق بعض الكلمات والجمل وتخرج من فمه غير واضحة ومربكة الألفاظ الأمر الذي يترتب عليه غياب وصول المعنى للمستمع سواء سماع هذا الصوت عبر ميكروفون المسجد أو تسجيلات شرائط الكاسيت كما حدث عند تفريق أحد شرائط تسجيلات الطفل «مسلم سعيد البالغ من العمر ست سنوات فقد عجزت عن سماع كلمات عديدة أغفلت معاني كثيرة لأحاديث وأشعار وعظات لم تكتمل صورتها في ذهن من يستمع إليها فلماذا يتعجل الآباء في دفع أبنائهم إلى اعتلاء المنابر والمشاركة في رسالة مهمة .



تحقيق : صلاح طه

«ولكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر» وهذا يبين أن الأمر مقصور على عدد معين أو فئة معينة مؤهلة ومتخصصة ودأرة وفاهمة لهذه الرسالة وليس المطلوب أن يتحدث كل الناس في الدين فيضلو الناس بغير علم كما جاء في الكتاب الكريم «فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون» وهم العلماء والفقهاء من هنا يأتي التوقف عن هذا العبث الديني ونحاول في هذا التحقيق أن ننقل رأي علماء الأزهر الشريف في خطورة تصدى الأطفال للدعوة الإسلامية وما هو دور الأسرة في توجيه هؤلاء الأطفال وتعليمهم شعائر الإسلام وأخلاقه وآدابه بصورة تناسب فكرهم وعقولهم.

بداية يتسبب
د. عبد الصبور شاهين عضو المجلس الأعلى للبحوث الإسلامية والمفكر الإسلامي :

إن التصدي للخطبة بالمساجد أمر خطير يجب ألا يقدم عليه إلا من هو أهل له بأن يكون مسلحاً بالقدر الوفير من المعرفة الصحيحة لإحكام الإسلام ومراجعة نصوص آيات القرآن الكريم والسنة النبوية وغيرها من الأحكام الشرعية لأن الإمام أو الخطيب في هذه الحالة وهذا المقام الجليل يكون مثلاً لرسول الله محمد صلى الله عليه وسلم في إبلاغ الدعوة الإسلامية وأمانتها للمسلمين وهذا للرجال من العلماء الذين يملكون العلم بل هذا لا يكفي فالعالم الآن يجب أن يكون مثقفاً

بكل أمور الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تهم جموع المسلمين فضلاً عن ضرورة الوعي والفكر والفطنة والذكاء والحوار ومهبة الخطابة والإلقاء والأتزان.

- ويؤكد د. عبد الصبور شاهين على أنه لا يصح أن يعقل المنبر إلا من يستطيع أن يقوم بتكليف هذه الرسالة أخلاقياً ودينياً والمقصود بالتكاليف الأدبية هي القدرة على صياغة الحديث وأدائه في صورة بديعة وفي نفس الوقت هو الالتزام بخلق الإسلام وبآدابه.

أما التكاليف الدينية فهي أن يكون الخطيب لديه معرفة صحيحة بأحكام الإسلام ومراجعة الفقه الإسلامي وتفسير القرآن، أما عن الأطفال ولفهمهم إلى التصدي للدعوة فهو أمر خطير يجب أن ننأى بهم عن ذلك حيث أن شريعة الإسلام دعت لتعليم الطفل الصلاة وهو في سن السابعة من العمر وهو أول شيء يستطيع الطفل استيعابه فكيف أطلب من طفل في هذه المرحلة من العمر أن يدرس الحديث والقرآن لاسانع أن تقوم الأسرة على تصفيظ الطفل القرآن الكريم وأخلاق الإسلام وآدابه وشعائره وحب رسول الله وأخلاقه وهو شيء طيب وهو دور مهم داخل الأسرة والمدرسة بل والدولة حريصة على ذلك بأقامة مسابقات حفظ القرآن الكريم ولكن الدعوة شيئاً آخر يدخل في دائرة الأمانة والمسئولية أما الشيخ رجب عبد رب الرسول من

علماء الأزهر الشريف
فيري مسئوليتنا عظيمة
تجاه أطفالنا في هذه السن
 المبكرة وعلينا أن نربيههم على حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحب القرآن الكريم وأخلاق الإسلام وتوجيههم وتعليمهم القراءة والكتابة حتى يتم تأهيلهم على أسلوب الإلقاء مستقبلا وليس على دفعهم في مثل هذا العمر إلى مصاكبة العلماء وتسجيل الأحاديث والخطب في شرائط كاسيت بغرض الربح.

فالطفل يمكن أن يكون لديه ملكات الحفظ والتلقين والإلقاء ولكننا بذلك ندفعه إلى مسؤولية أكبر منه بل لايجوز اسنادها وهذا الأمر مناف لحقوق الطفل وبراءته لأنه لا يدرك معنى هذه المهمة .

نحن لا نرفض تعليم ابنائنا أساسيات شعائر الإسلام وأخلاقه وحفظ كتاب الله لكي يكون من يصلح منهم مشروع عالم كبير مستقبلا ينفع الأمة بعلمه في الوقت نفسه لا يجب أن نهرم الطفل من فرصة حصوله على حقه في اللعب البريء والرياضة ومحاولة اشغال كل وقته للعبادة فقط فقد يكون ذلك له تأثير نفسي ويؤدي إلى نتيجة عكسية على حالته النفسية وقد ينزول عن الأطفال من أقرانه وقد ذكر القرآن الكريم في سورة يوسف عندما طلبوا من والدهم أن يصطحبوا سيدنا يوسف عليه السلام لعب معهم وقالوا يا أبانا مآلك لا تأمننا على يوسف أرسله معنا غدا يلعب ويرتع وإنما له لحافظون» صدق

الله العظيم وهذا يبين أن للطفل حقوقا في الإسلام في هذه السن الصغيرة وإذا حرمانه من هذه الحقوق فقد اغتشنا حقا من حقوقه والرسول صلى الله عليه وسلم قال «روحوا عن القلوب ساعة وساعة» وإن القلوب لتصدأ وجلالها نكر الله أما أن يقوم طفل في الخامسة من العمر بإلقاء درس ديني في شريط كاسيت أو غيره فإننا نفتتح بذلك الباب على مصراعيه للعبث بدين الله وسنة رسوله.

ويضيف الشيخ رجب أن كل علم من علوم الدين أو الدنيا له رجاله وعلماءه المتخصصون وهم في ذلك أهل الخبرة وطرق غير المختص لهذا الباب والعمل في الأمور الشرعية والدين والأحكام لايجوز ولا يصح إلا للفقهاء خاصة في مجال الفتاوى.

وقد أطلق بعض المشايخ على الطفل مسلم حسبي لقب الطفل المعجزة فهو اصغر طفل داعية على مستوى العالم لإجاداته ففي إلقاء الخطاب الديني وحفظه لبعض آيات القرآن الكريم وقد تناول بعض الموضوعات المهمة في شريعة الإسلام ونحوها هنا تقديم البعض منها لمعرفة القارئ ما يحتوي عليه شريط الكاسيت الذي يباع في الأسواق الآن مع التحفظ على أسلوب بعض

الجميل الذي لايجب أن يرد على أي لسان أي عالم ديني أزهري أو غير أزهري حيث تميل بعض هذه الجمل إلى العنف والأنزواء والسخط وغيرها من الألفاظ التي تخرج عن الآداب الإسلامية في الخطابة تاركا للقارئ تعقبات وراية في هذه المظنفات فعنوان الخطبة «غربة الدين بين الناس أجمعين».

يقول الطفل حسب ما حفظه ولقنه الخطبة أحد مشايخ الجمعية الشرعية.

بداية أريد من كل أغ وأخت أن يتسببوا هذا الكلام ولايجلسون متلججين مستمعين فقط! وبعد انتهائه من تقديم الخطبة وتقديم السلاح والاستعانة بالله واستغفاره والاستعاذة من الشيطان والقائه شهادة التوحيد والسلام على رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم وطلب الهداية للمسلمين وحث المسلمين على تقوى الله «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا».

أما بعد أخوة الإسلام عباد الله.

خطبة اليوم «غربة الدين بين الناس أجمعين» هذا هو عنوان اللقاء وسوف يكون الحديث في العناصر التالية أولا: واقع مرير ثانيا: مصور من الغربة ثالثا: بشري على لسان الصبي

قاعبروني القلوب والأسماع جيدا لأن هذا الموضوع في هذا الوقت على أهمية بمكان. واقع مرير هذا هو العنصر الأول لو نظرت أختي الكريم في واقع المسلمين الآن تجدهم في جانب العقيدة حرقوا وفي جانب الشريعة غيروا وفي جانب المعاملات ففسروا وفسدوا حشرت الأمة دين ربها، ذات الأمة بعد عزها بعد أن كانت بالأمس القريب منارة تهدي الحيارى في ظلمات الفلوات فأصبحت الأمة تتسول على موائد اللئام أدل الله الأمة بأحق أهل الأرض من اليهود ثم ذكر بعض الذي يصعد العرب قديما .

وفي العقيدة التفتت صورة واحدة من حديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم إذ يقول «إذا التقى الضتانان وجب الغسل» ها أنتم استمعتم إلى ذكر النبي «ختانان» ولكنكم جعلوه واحداً. هذه هي غايتهم وكذلك يفعلون في جانب الشريعة يسدلون ليس هذا فحسب بل في جانب المعاملات فسدوا وهذه الجزئية إذا أردنا أن نقسرها فين الوقت يطول والعمر يزول والكلام لن ينقطع ولكن اترك المجال لرجل من الدعاة يقصد الإمام محمد عبده عندما سافر إلى باريس في بحثه من الأزهر الشريف قال عندما ذهبت إلى بلاد الغرب وجدت إسلاما بلا مسلمين وبحثت إلى بلاد العرب وجدت مسلمين بلا إسلام «وأضاف الطفل إسلام في خطبته» قال أحد السلف الصالح : كنا نتعامل مع الدين

د. عبد الصبور شاهين :

لا يجب أن يعتلي المنبر إلا من يستطيع أن يقوم بتكليف هذه الرسالة

فلما ضاع تعاملنا مع المروءة فلما ضاعت المروءة أصبحتنا نتعامل بالحياء فلما ضاع الحياء تعاملنا بالعرف وعندما ضاع العرف ما وجدنا شيئاً نتعامل به

«صور من الغربة» هذا هو عنوان «العنصر الثاني من الخطبة».

وهو حديث رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغريباء وهذا بشرى على لسان الحبيب وقال أيضاً صلى الله عليه وسلم «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يفسرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى تقوم الساعة» فلا تغف أيها الغريب فإن حقت محفوظ يقول صلى الله عليه وسلم: سيأتي زمان إذا تمسك المرء فيه بدنّه لجر خمسون شهيداً.

ثم عقب انتهاء خطبة الطفل الشيخ «مسلم سعيد» تحدث أحد الشيوخ عن أهمية نور الأسرة في تربية أبنائنا على شريعة الإسلام وكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم بدلا من أن نربيهم على السقوط وتعليم الأغاني والمسلسلات ولعب الكرة والتدني والإنمالات وأضاف الشيخ هذا الطفل العملاق حدثنا عن غربة الإسلام ونبرة النبي صلى الله عليه وسلم فاجد أن نحسن توظيف طاقات أبنائنا فلكل طفل قدرات وعلى كل أب أن يبرز في طفله حب القرآن الكريم وقرأته وحفظه والوقوف

على رعايته وقد قدم لنا هذا الفتى الرقيق بعد أن خرجت كلماته تحمل موهما يحملها قلبه الكبير في كشف عن «غربة الدين واقع مرير» وقد نظره والده لله ويجب أن يكون قدوة لأقرانه من الأطفال، وكما أوصى سيدنا لقمان النبي عليه السلام وهو يعظه كما جاء في كتاب الله «يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم» وأنهى الشيخ أمراً مهما يجب أن يلتزم به كل مسلم وهو حسن اختيار الزوجة التي ستكون أمّاً لأطفاله وضرورة تعليمه وتثقيفه دينياً وثقافياً واجتماعياً وصحياً لأنها هي التي سيخرج منها أطفالنا فالأم التقيّة النقيّة هي التي تستطيع تربية النشء وتربية الطفل تبدأ من مرحلة الرضاعة لأن الأم سيكون شاقاً عليك إذا تركت طفلك حتى العاشرة من العمر وتعليمه الفضائل ومكارم الأخلاق ونبهه إلى خطورة الحضانة ونورها السليبي في عدم تعليم الصغار خاصة الطبقات الفقيرة من أصحاب المولفين الذين يتركون أطفالهم مجبرين لطرف معلم في حضانات تفقد لكل وسائل التعليم السليم بعد اختفاء الكتائب وأصبحت الحضانات مثل الهراج الذي يترك فيه الآباء أبنائهم لساعات ثم يتسلمونهم وقد أغلقت عقولهم وهي بداية فساد وفشل التعليم رغم خطورة هذه المرحلة وعدم استغلال ذكاء الطفل وتركه عرضة للأفراد غير مؤهلين يتلقى على أيديهم علوم الدنيا والدين.

من معجزاته ﷺ

للشاعر الإسلامي:
عبد الديب



به دون البشـشـر
تخطى وجبريل انتظر
وله انشق القمر
قيظ حمر مستطر
فله بالكتاب خبر
الكرام وكسذا المطر
على الكفسر انتصر
بنار لظاهم مستعر
على النفس انتصر
الله فـمـاذا تنتظر؟!

●●●

هبوا لراحة الإيمان
تفتح الجنة أبوابها
مس عصفاء أم معبد
غاص الحصان بسراقة
وعده سوار كسرى
انصباب قليل الماء
زاد عن حساسية
شهد الضب بالنسوة
جناحها الذباب أهدهما
اكتشف الغرب جناحيها
سبقهم نبي الله بسبع

●●●

سكن كصفك وأصطبر
وسبح براحتيه الصجر
مسمومة حاشاك الخطر
مولاه العزيز المقتدر
أوصاهم قبل السفر
أخبرها فرحت بالخبر
عن حصرها من حصر
أعجزت كل البشر
محكم آياته والسرور
سجسد لله شكر

حن الجزع واسماه
جاءه الجميل اشتكى
كلمته الشاه مشوية
حفظه من السوء
ودع قيادة مسؤلة
أسر لفاطمة بكت
ومعجزاته عجز
سنامها معجزة القرآن
أقراوا القرآن، تبجروا
أمتي: أعطاه لأمتة الشفاعة

أمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً وهذا العطاء الإلهي يجعل المؤمنين الصادقين يسيرون على هداية من ربهم فتشرق قلوبهم بأنوار اليقين فيعيشون مع الله في انس دائم وبسعادة غامرة، سعادة لا تدانيها سعادة..

أما الرجاء فهو تعلق قلب العبد بشيء محبوب يغلب على القلب الظن بحصوله في المستقبل ، ويقال الرجاء صنفان رجل عمل حسنة فهو يرجو قبولها، ورجل عمل سيئة ثم تاب فهو يرجو المغفرة وقيل الرجاء هو سعة النظر الى سعة رحمة الله وقيل الرجاء هو استبشار القلوب برؤية كرم المرجو المحبوب .. قال تعالى مخاطباً حبيبه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بقوله : «نبىء عبادى أنى أنا الغفور الرحيم» .

وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : يقول الله عز وجل «أنا عند ظن عبدي بى وأنا معه حين يذكرنى فإن ذكرنى فى نفسى ذكرته فى نفسى وإن ذكرنى فى ملاء ذكرته فى ملاء خير من ملاء وإن تقرب منى شبراً تقربت إليه ذراعاً وإن أقرب منى ذراعاً تقربت إليه باعاً وإن أتانى يمشى أتيت هرولاً» .. وفى هذا الحديث القدسى معانى عظيمة وإشراقات كثيرة تفتح أبواب الأمل والرجاء ، فالله يفتح للمؤمنين أبواب التوبة والصالحين ساحات الرضوان وهذا من شأنه تأكيد الثقة فى رحمة الله وانعاش النفوس بالرجاء ، فقد تفضل الله على عباده وأوجب الرحمة على نفسه فقال تعالى : «كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءاً بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فإنه غفور رحيم» . نعم فهذه هى الرحمة الربانية الجامعة الشاملة والقصور ليس فيها بل القصور فيمن يحرم نفسه منها بعدم التضجر والدعاء ، فالرحمة الإلهية فى آفاقها العالية هى صفة المولى تباركت أسماؤه وقد شملت الوجود وعمت الملائكة ، وحيثما أشرق شعاع من علم الله المحيط بكل شيء أشرق معه شعاع للرحمة الفامرة الشاملة ولذلك كان من صلاة الملائكة إله قولهم كما جاء فى القرآن الكريم «ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلماً فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم» وتلاحظ أن كثيراً من أسماء الله الصننى تنبع منها معانى الرحمة والكرم والفضل وفى ذلك إشارة لأولى الأبواب . لتتمسك بالرجاء والطمع فى رحمة الله فهو خير الزاحمين وأفضل الرحماء وهنا يتوقف القلم .. ونتوجه الى الله قائلين نسألك اللهم أن تصلى وتسلم على سيدنا محمد صلاة وسلاماً دامين متلازمين صلاة تليق بك منك إليه وتتوارد بتوارد الخلق الجديد، والفيض اللبدي عليه وأن تجعل هذه الصلاة هدية منا إليه ومقبولة لديه وعلى آله وصحبه وسلم .



بقلم :
د . سعيد أبو الأساد

الحياة والرجاء

صفتان من صفات الأنبياء وستان من سمات الأتقياء وبهما يتحلى المؤمنون الصادقون فى جميع الأزمان وبهما تمام الاستقامة وكمال الفضائل وبهما تحصل الخيرات وهما مرتبطتان بالعمل الصالح ارتباطاً وثيقاً .

فالحياة هبة فى القلب تدعو الى السكون والحشمة ، وهو حالة محمودة تمنع من الانسياق بما لا يليق .. والحياة فضيلة فطرية عرفتها كل الشعوب وأكد عليها الإسلام الحنيف تأكيداً واضحاً ، واعتبرها جزءاً لا يتجزأ من الإيمان بل هو عنصر أساسى من عناصر الإيمان وبه تزكو النفوس وتستقيم الأخلاق ، وبه يترفع صاحب الحياة من مفاصل الأمور ، وقد جاء فى الحديث الشريف الذى رواه مسلم وأبو داود قوله صلى الله عليه وسلم «الحياة شعبة من شعب الإيمان» .

ولا يغيب عن الأذهان أن الحياة فضيلة اجتماعية وليست فردية تقتصر على صاحبها فقط ، بل يجب على كل مسلم أن يتحلى بها حتى تشمل المجتمع بأسره ، وقد ورد فى الحديث الشريف «إن لكل دين خلقاً وخلق الإسلام الحياة» وهنا أحب أن ألفت نظر الأحباب الى أن الحياة يختلف من مجرد الخجل ، فالخجل قد تكون له جوانب سلبية ، ولكن الحياة ايجابية دائماً ، كما نفهم من قول سيد المرسلين عليه الصلاة والسلام «الحياة خير كله» كما يتضح لنا أن الحياة سياج خلقى يمنع المرء من فعل أى شيء لا يتفق مع الأسس الدينية والقيم الأخلاقية .. وهذا الخلق الفاضل يحث الإنسان على الالتزام بما يملئ عليه ضميره ويفرس فى النفس فضيلة المراقبة فلا يخوض فى باطل ولا تستغف نزوات الجاهلين ، وبذلك يحيا حياة طيبة ، ويعيش صافياً نقياً سعيداً راضياً .

وقد روى الإمام الترمذى رضى الله عنه عن سيدنا عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «استحيوا من الله حق الحياة قلنا إنا نستحي من الله - والحمد لله - قال ليس ذلك . الاستحياء من الله حق الحياة أن تحفظ الرأس وما وهى والبطن وما حوى وتتكرر الموت والبلوى ، فمن أراد الآخرة ترك زينة الحياة الدنيا وآثر الآخرة على الأولى ، فمن فعل ذلك فقد استحيى من الله حق الحياة» وهنا يتوقف القلم لنقول إن الحياة بهذا الشمول هو الإيمان الخالص .. ويقول السادة الصوفية أن الحياة بمعنىها الشامل الواسع هو الأساس الأول الذى ينطلق منه المريدين ويسلكه السالكون القاصسون وجه الله وبه تحصل الهبة والاجلال لذى القوة والجلال .. قال تعالى «إن الذين

« منازل السائرين إلى جناب رب العالمين »



بقلم أ. هـ.
جودة محمد أبو اليزيد المهدي
نائب رئيس جامعة الأزهر
عضو مجمع البحوث الإسلامية

انطلقت كلمة المحققين
الراسخين من الصوفية العارفين
والمنطوية المنصفين على أن
خلاصة القرآن المتضمنة لعلوم
الأولين والأخسرين إنما هي في
قوله سبحانه «إياك نعبد وإياك
نستعين»، وأن هذه الآية الكريمة
من فاتحة القرآن العظيم تتضمن
كل منازل السير والسلوك إلى
جناب رب العالمين، ومن ثم فإن
كل مقامات التصوف ومنازل
الرفيعة كالصدق والصبر
والإخلاص والتوكل والمعرفة
والمحبة وغير ذلك ينبثق من هذه
الآية ويتأصل من معانيها
السامية.

فكان تصنيف شيخ الإسلام
الإمام عبدالله الأنصاري الهروي
(٢٩٦ - ٤٨١ هـ) رضي الله
تعالى عنه المسمى (منازل
السائرين إلى الحق عز وجل)
لتأصيل هذه المنازل والمقامات من
كتاب الله وسنة رسوله صلى الله
عليه وسلم.

وكان من أبرز شروح هذا
الكتاب شرح العلامة ابن القيم
(٦٩١ - ٧٥١ هـ) المسمى
(مدارج السالكين بين منازل «إياك
نعبد وإياك نستعين» فكان في
تسميته شرح ابن القيم على كتاب
(المنازل) تأصيل سلفي لتأرجح
منازل ومقامات ودرجات ومراتب
السير والسلوك الصوفية تحت
معاني الآية الكريمة.

ولا ريب أن منازل ومقامات
السلوك التي أفاض العلماء من
الصوفية والسلفية في شرحها
وتوضيح حقائقها وتأصيلها هي
معالم التصوف الإسلامي بكافة
أبعادها وأشكالها فمن أين يتوجه
الطمن والإنكار على التصوف
والمصوفية إلا من فراغ على
وجهل بحقائق الأمور أو تشبه
بالمذاهب المنحرفة على طريق
القوم الصوفية وهم منه براء!

لقد تناول التأليف في منازل
السائرين ومقاماتهم عديداً من
أئمة العارفين منذ القرن الثالث
الهجري؛ فمنهم الشيخ العلامة

أبو حمزة محمد بن إبراهيم

في ملكوت عزه يخالص العلم به،
واردة على حياض المعرفة، إليه
صادرة، وليابه قارعة، وإليه في
محبتة ناظرة، أما سمعت قول
الحكيم وهو يقول:

أراعى سواد الليل أنسا
بذكره
وشوقاً إليه غير مستكره
الصبر
ولكن سروراً دائماً وتعرضاً
وقرعة لباب الرب ذي العز
والفخر

فصالحهم: أنهم قريبا فلم
يتباعوا، ورفعت لهم منازل فلم
يخفصوا، ونورت قلوبهم لكي
ينظروا إلى ملك عندها ينزلون،
فتأهوا بمن يعبدون، وتعززون بمن
به يكتفون، حلوا فلم يطمعوا،
واستوطنوا محبته فلم يرحلوا،
فهم الأولياء وهم العاملون، وهم
الاصفياء، وهم المهربين، أين
يذهبون عن مقام قرب هم به
آمنون، وعزوا في غربة هم بها
ساكنون، جزاء بما كانوا يعملون،
فلعل هذا ليعلم العاملون (١).

هذا: «وَلَقَدْ تَوَلَّوْنَا إِلَى الْفَتْحِ
السَّابِقِ (منهج السلوك الصوفي)
مقامات السلوك التي يقطعها
السالك في سيره إلى الله تعالى
لتتميزك الحجب السبعين التي
ترجع إلى مقامات النفس السبعة،
فيتجاوز بتميزها الظلمات
السمائية والتجليات الروحانية
ليضع قدمه في سباط قدم
الوجود، ويقطع أنواعاً أخرى من
«منازل ومقامات السائرين إلى
جانب رب العالمين»، وهي التي
نحن بسدد تبيانها الآن:

● ولقد قرر أئمة العارفين أن
تلك المنازل والمقامات ألف مقام.
فقد ذكر الإمام عبدالله
الأنصاري رضي الله تعالى عنه:
أن العارف أيا بكر الكتاني قدس
الله سره قال (إن بين العبد
والحق ألف مقام من نور
وظلمة) (٢). فكان كتاب (منازل
السائرين» لشيخ الإسلام
الأنصاري الهروي قائماً على ذكر
أبنية تلك المقامات آلاف التي
تشير إلى تمامها.

● وقد رأيت أن أثبت هنا

سره فقد روى صاحب (الحلية)
عن سيدي أبي بكر الكتاني وأبي
الحسن الرملي رحمهما الله تعالى
أنهما قالوا: سألنا أبا سعيد
الخراساني: أخبرنا عن أوائل
الطريق إلى الله تعالى؟ فقال:
التوبة، وذكر شرائطها، ثم ينقل
من مقام التوبة إلى مقام الخوف،
ومن مقام الخوف إلى مقام
الرجاء، ومن مقام الرجاء إلى
مقام الصالحين، ومن مقام
الصالحين إلى مقام المريدين، ومن
مقام المريدين إلى مقام المحبين،
ومن مقام المحبين إلى مقام
المشتاقين، ومن مقام
المشتاقين إلى مقام الأولياء، ومن
مقام الأولياء إلى مقام المرقين.
ونكروا لكل مقام عشر
شرائط، إذا عانها وأكسها،
وحت القلوب بهذه الحلة: أمنت
النظر في هذه المنة، وفكرت في
الأيادي والإحسان، فانفردت
النفس بالذكر، وجات الأرواح

البغادي (ت ٢٨٩ هـ) في كتابه
(مواهب العباد).

● ومنهم المصنف الشيخ
أبو الحسين النوري (ت ٢٩٥ هـ)
في كتابه (مقامات القلوب).

● ومنهم الإمام الحكيم
الترمذي (ت ٣١٨ هـ) في كتابه
(منازل العباد والعبادة).

● ومنهم العارف السراج
الطوسي (ت ٣٨٦ هـ) الذي أفرد
قسماً لذلك في كتابه «اللمع
أسماء الأحوال والمقامات».

● ومنهم كذلك: الإمام
أبو منصور محمد بن أحمد
الاصفهاني صاحب كتاب منهج
الغياص، الذي أثنى عليه
الأنصاري في «طبقات الصوفية»
بقوله (لم يصنف أحد في
المقامات أحسن منه) (١).

● ومن على بتجلي معالم
الطريق الصوفي وتوضيح منازل
ومقاماته، ووسائل السير فيه:
الإمام العارف سيدي أبو سعيد
الخراساني (ت ٧٧٩ هـ) قدس الله

تصنيف هذه المنازل للدلالة على معالم الطريق الصوفي ليعلم الذين يجهلون حقيقة التصوف وموقعه من الدين ويطعنون في حتمية كينونته في الإسلام أنهم بمعزل عن فهم حقيقة الدين كما يراها أئمة العارفين والسلفية المنصفون كالحافظ ابن الجوزي والعالم ابن القيم وغيرهما.

● ولقد سلك شيخ الإسلام الهروي رضوان الله عليه منهجاً فريداً في تصنيف وترتيب منازل السالكين.

فقد ذكر فيه مائة مقام ومنزل مرتبة على عشرة أقسام، كل قسم فيها يحتوي على عشرة مقامات، وكل مقام من المائة ينقسم أيضاً على عشرة أقسام بحسب درجاته في سائر الأقسام، وذلك على النحو التالي:

القسم الأول: هو قسم البدايات ويشتمل على عشرة مقامات (منازل) وهي:

- ١ - اليقظة، ٢ - التوبة، ٣ - الحساسية، ٤ - الإنابة، ٥ - التفكير، ٦ - التذكر، ٧ - الاعتصام، ٨ - الفرار، ٩ - الرياضة، ١٠ - السماع.

القسم الثاني: قسم الأبواب ويشتمل على عشرة مقامات أو (منازل) وهي:

- ١ - العز، ٢ - الخوف، ٣ - الإشفاق، ٤ - الفشوح، ٥ - الإخبات، ٦ - الزهد، ٧ - الدرع، ٨ - التبتل، ٩ - الرجاء، ١٠ - الرغبة.

القسم الثالث: قسم المعاملات، ويشتمل على عشرة مقامات (منازل) هي:

- ١ - الرعاية، ٢ - المراقبة، ٣ - المرمية، ٤ - الإخلاص، ٥ - التهذيب، ٦ - الاستقامة، ٧ - التوكل، ٨ - التفويض، ٩ - الثقة، ١٠ - التسليم.

القسم الرابع: قسم الأخلاق، وهو عشرة مقامات (منازل) وهي:

- ١ - الصبر، ٢ - الرضا، ٣ - الشكر، ٤ - الصياء، ٥ - الصدق، ٦ - الإيثار، ٧ - الخلق، ٨ - التواضع، ٩ - الفتوة، ١٠ -



الاتساق.

القسم الخامس: قسم الأصول، وهو عشرة أبواب أو مقامات أو منازل:

- ١ - القصد، ٢ - العزم، ٣ - الإرادة، ٤ - الأدب، ٥ - اليقين، ٦ - الاتساق، ٧ - التذكر، ٨ - الفقر، ٩ - الفنى، ١٠ - مقام الراد.

القسم السادس: قسم الأدوية، ويشتمل على عشرة

- منازل (مقامات) هي: ١ - الإحسان، ٢ - العلم، ٣ - الحكمة، ٤ - البصيرة، ٥ - الفراسة، ٦ - التعظيم، ٧ - الإلهام، ٨ - السكينة، ٩ - الطمأنينة، ١٠ - الهمّة.

القسم السابع: قسم الأحوال، وهو عشرة أبواب أو

- مقامات ومنازل هي: ١ - الحية، ٢ - الفيرة، ٣ - الشوق، ٤ - القلق، ٥ - الغلظ، ٦ - الوجد، ٧ - الدمش، ٨ - الهيمان، ٩ - البرق، ١٠ - الذوق.

القسم الثامن: قسم الولايات، وهو عشرة مقامات

- ومنازل، وهي: ١ - اللطافة، ٢ - الوقت، ٣ - الصفاء، ٤ - السرور، ٥ - السر، ٦ - النفس، ٧ - الفرية، ٨ - الفرق، ٩ - الغيبة، ١٠ - التمكن.

القسم التاسع: قسم الحقائق، وهو عشرة مقامات

- ومنازل، وهي: ١ - المكاشفة، ٢ - المشاهدة، ٣ - المعانية، ٤ -

الذي هو المنزل الثاني من قسم (البدايات)، ومع ذلك نجده يتمثل في كل الأقسام العشرة - التي هي مخسرة في سائر منازل - فجدد للتوبة معنى مستقلاً في كل قسم.

من تلك الأقسام، وهذا المعنى يمثل مرتبة ومدرجة من تلك المراتب والمراحل.

● حيث إننا نجد أصل التوبة - في قسم البدايات - هي الرجوع عن المعاصي بتركها والإعراض عنها.

● وفي قسم الأبواب: نجد أن التوبة هي ترك الفضول القولية والفعلية المباحة، وتجريد النفس عن هيئات الميل إليها، وبشاي النزوع إلى الشهوات الشاغلة عن التوجه إلى الحق سبحانه وتعالى.

● ثم نجد التوبة - في قسم المعاملات - تعني الإعراض عن رغبة فعل الغير والاجتناب عن الدواعي والفعل النفس برؤية أفعال الحق تعالى.

● وفي قسم الأخلاق: نجد المعنى: التوبة عن إرادته - أي العبد - وبعوه وقوته.

● وفي قسم الأصول: نجد معنى التوبة: الرجوع عن الالتفات إلى الغير، والفتور في العزم.

● وفي قسم الأدوية: تكون التوبة بمعنى إفساخ العبد عن طمعه بصر طمعه في علم الحق، وتكون التسوية عن الذبول عن الحق في حضوره - أي حضوره - ولو طرفة عين!

● وفي قسم الأحوال: تكون التوبة عن السلو عن المصوب، والفراغ إلى ما سواه ولو إلى نفسه - أي العبد.

● وفي قسم الولايات: تكون التوبة عن الهدو بدون وجد، وعن التكرار بالتوكل، والحرمان عن نور الكشف.

● وفي قسم الحقائق: تكون التوبة عن مشاهدة الغير وبقاء الإثنية.

● ثم في قسم النهايات: تكون التوبة عن ظهور البقية (٥) .

- الحياة، ٥ - القبض، ٦ - البسط، ٧ - السكر، ٨ - الصحو، ٩ - الاتصال، ١٠ - الانفصال.
- القسم العاشر:** قسم النهايات، وهو عشرة أبواب ومقامات ومنازل وهي:
- ١ - المعرفة، ٢ - الفناء، ٣ - البقاء، ٤ - التحقيق، ٥ - القليبيس، ٦ - الوجود، ٧ - التجريد، ٨ - التقريد، ٩ - الجمع، ١٠ - التوحيد.

● وقد أوضح المعارف القاشاني سر ترتيب هذه المنازل والمقامات واندراج بعضها تحت بعض، حيث قال عليه الرضوان:

«إنما رتب المقامات على عشرة أقسام كل قسم منها يحتوي على عشرة مقامات، كل مقام أصل له بحسب سائر المقامات، وأقسامها فروع ودرجات، فإن ترتب هذه المقامات واندراج بعضها تحت بعض كترتب الأنواع والأجناس واندراج بعضها تحت بعض، فللعالي صورة في السافل والمسافل رتبة في العالي، لا كترتب سراقى السلم، حتى لا يكون صاحب العالي على السافل.

فينقسم كل مقام من المائة على عشرة أقسام بحسب درجاته في سائر الأقسام - كما ذكر في مقام التوبة - وهي العاصلة من ضرب المائة في العشرة فتكون ألفاً، كما ذكر الكشاني رحمه الله (٥).

وليك أنموذجاً تطبيقياً لذلك على منزل - أو مقام - «التوبة»



وعلى هذا النحو يكون لكل منزل ومقام من المنازل والمقامات المائة عشرة معان في مراتب ومقامات يحصل من جعلتها ألف مقام ومنزل!!

هذا وقد قرر أنسة السلوك الصوفى هذه المنازل والمقامات للسالك بعد مجاوزة الظلمات الجسمانية بقطع حجب النفس - السبعين حجاباً - التي بينهما في سبوح منهج السلوك الصوفى أنفاً.

فقال الإمام العارف أحمد ضياء الدين الكمشخاني قدس الله سره: «واعلم أنه إذا جاوز السالك الظلمات الجسمانية والتجليات الروحانية، يضع قدمه في سباط قدم الوجود، الذي من كمال شفافيته وعدم ثلثه تظهر الأسرار، وتعتريه في طريق سلوكه منازل بهذا التفصيل:

أولها: البدايات، ثم الأيوام، ثم المعاملات، ثم الأخلاق، ثم الأصول، ثم الأوقية، ثم الأحوال، ثم الولاية، ثم الحقائق، ثم النهايات.

فهذه عشرة، ثم في منزل منها عشرة منازل بهذا الترتيب» (١).

● قال شيخ الإسلام سيدي عبدالله الأنصاري قدس الله سره: «ومجميع هذه المقامات تجمعها رتب ثلاث:

الرتبة الأولى: أخذ القاصد في السير.

الرتبة الثانية: دخوله في الغربة.

الرتبة الثالثة: حصوله على المشاهدة الجسادية إلى عين التوحيد في طريق الغناء» (٢).

ثم لقد أصل الإمام الأنصاري لهذا السير والسلوك قائلاً: «وقد

أخبرنا في معنى الرتبة الأولى:

الحسين بن محمد الفرائضي، قال أخبرنا أحمد بن محمد بن

حسنيوه قال أخبرنا الحسين بن إدريس الأنصاري قال: أخبرنا

عثمان ابن أبي شيبه، قال: أخبرنا محمد بن بشر - هو العبدى -

عن عمر بن راشد، عن يحيى ابن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «سيروا سبق المفردون». قالوا: يارسول الله وما المفردون؟ قال: «المهتدون الذين يهتدون في ذكر الله، يضع الذكر عنهم أثقالهم فيقولون يوم القيامة خفافاً». ثم علق على الحديث الشريف بقوله: «المفرد - بالكسر - من أفرد العلق عن الغير بقوة التوحيد، والمفرد - بفتح الراء - من أفرد الحق بالجذب إليه، روى بهما، أي بالفتح والكسر، والمهتر - المحير الذي لا رأى له في غير ما شغف به، يهتدون: يتحيزون.

وهذا حديث حسن، لم يروه عن يحيى بن أبي كثير إلا عمر ابن راشد الكيامي» (٣).

الأنصاري رضى الله عنه عليه أنواع السائرين إلى الحق تعالى ومنافعهم وأسباب تنوعهم في السير والسلوك فقال: «واعلم أن السائرين في هذه المقامات على اختلاف عظيم مطلق، لا يجمعهم ترتيب قاطع ولا يفهم منتهى جامع، وذلك لاختلاف استعدادهم النفسى إلى اختلاف سلوكهم، فإن الحسب الميراد يتخلف بالجاذب قبل السلوك، فيكون نهايته قبل البدايات، والمحج المريد: بالعكس وبعضهم لا يلبى إلى بعض المقامات دون بعض، خصوصية في استعداده، وبعضهم لا يلبث في بعضها لذلك أيضاً، وبعضهم لا يقع في السكر والهيمنان، لقوة استعداده، وبعضهم لا يصحو وعلى هذا: يتفاوت نهاياتهم.

فالترتيب المذكور (أي للمنازل

والمقامات) في الكتاب: حال المحب المتوسط في درجات الاستعداد التمام بحسب الغفرة، الممتو بالموانع بحسب النشأة والله أعلم» (٤).

ولعل السؤال الذي يفرض نفسه الآن على سباط البحث ويلج على خواطر الكثيرين من أنصار التصوف - وخصوصه أيضاً - هو: ما غاية السير والسلوك عبر تلك المنازل والمقامات؟ هل هي الوصول إلى ذات الله سبحانه وتعالى؟ وما المراد بالوصول أو الواصل في كلام الصوفية؟

والجواب الذي لابد من إرساء قاعدته وترسيخه في النفوس والأقسام: أنه لا إمكان للوصول إلى ذات الله تعالى على الإطلاق، ولا بأي حال من الأحوال، لأنه سبحانه غير محدود بزمان أو مكان، ومنزه عن العلول والاتحاد، واستمع إلى كلمة الصوفية في معنى الوصول:

يقول حجة الإسلام الإمام أبوحامد الغزالي قدس الله سره (اعلم أن الوصول هو: أن يتكشف للعبد حلية الحق (أي تجلياته سبحانه) ويصير مستغرقاً به، فإن نظر إلى معرفته فلا يعرف إلا الله، وإن نظر إلى هفته فلا يملك له سواه، فيكون كله مشغولاً بكم مشاهدة وهما، ولا يلتفت في ذلك إلى نفسه، ليعبر ظاهره بالعبادة أو باطنه بتعذيب الأخلاق، وكل ذلك طهارة.

ومعنى الواصل: هو الرؤية والمشاهدة يسر القلب في الغنى، ويعين الرأس في الآخرة، فليس معنى الواصل: اتصال الذات بالفات - تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً - قال بعضهم:

«إن طرفي موصول برؤيته وإن تباعد عن مثواه مثواه» (٥).

ثم لقد بين حجة الإسلام الغزالي رضى الله عنه عليه (وسائل الوصول إلى الحق تعالى) فقال: «اعلم أن مبانى طريق الصوفية على أربعة أشياء وهي: اجتهاد وسلوك، وسير، وعليراد» (٦).

فالاختعاد: التحقّق بحقائق

الإسلام. والسلوك: التحقّق بحقائق الإيمان. والسير: التحقّق بحقائق الإحسان. والطير: الجنة بطريق الصود والإحسان إلى معرفة الملك المثل.

فمنزلة الاجتهاد من السلوك منزلة الاستتجار من الوضوء، فمن لا استتجار له لا وضوء له، فهكذا: من لا اجتهاد له لا سلوك له، ومنزلة السلوك من السير وضوء له لا صلاة له، فهكذا: من لا سلوك له لا سير له، ويعدّه الطير، وهو الوصول، والله تعالى أعلم، فهذه طريق السالكين ومنازل السائرين، ويعد ذلك طريق الوصول ومنازل الواصلين، وهو الطير، والله أعلم.

أرايت طريق الصوفية في مرآة الحقيقة الناصعة بعيداً عن تزيف الأدعياء وتحريف المجلطن؟ إن هذا هو التصوف روح الإسلام!!

الهوامش

(١) انظر: مقدمة شرح القاشاني على منازل السائرين للإمام عبداللّهي الأنصاري بتعليق وتلخيص مصم بيدار الله: نشرات بيداري ١٠ - ١١.

(٢) انظر حلية الأيوام للصادق أبي نعم الأنصاري ٢٤٨/١٠ - ٢٤٩.

(٣) انظر شرح سجدة منازل السائرين للصادقاني ص ١٢ - ١٤ نشرات بيدار.

(٤) انظر: منازل السائرين بشرح جمال الدين عبداللّهي القاشاني بتلخيص مصم بيدار ص ٢٤ - ٢٥ نشرات بيدار.

(٥) انظر شرح القاشاني على منازل السائرين ص ١٦ نشرات بيدار.

(٦) انظر جامع الأصول في الأيوام للعارف الشيخ شهاب الدين أحمد بن مصطفى الكمشخاني ص ٣١٠ ط دار الكتب الطين.

(٧) (٨) انظر شرح القاشاني على منازل السائرين للشيخ عبدالله الأنصاري ٢٠ - ٢١ نشرات بيدار.

(٩) المصدر السابق ص ١٧.

(١٠) انظر: روضة الطالبين وعدة السالكين ص ٢٠ ضمن مجموع رسائل الإمام الغزالي ط/ دار الكتب الطين.

بين الفار والفار



**يقدم :
على زين العابدين منصور
تأليف الأستاذية
الشاذلية بالشرقية**

أبوجهل يجمع من كفار مكة بجوار الكعبة ليكبسوا له ويمكرون بك ويمكرون الله والله خير الماكرين، وإذا بك قائم تسبقك الأنوار المحمدية فبهت الذين كفروا وتلهمك الفرع فلما خلعت صلابك وزنت قريبا في سجدتك ولم تعد تشعر بمن حولك قام أبوجهل يسأله الجميع يريونك رائيل منك، فإذا به يخر على الأرض، الفرع يملك وجهه والرعب يملأ عينيه، قالوا من أرحمك عن محمد؟ قال: رأيت وحشا كبيرا يريد أن يقتل بي فلما سلمت من صلاتك ياضهم سماه الأسرار ومظهر الأنوار قالت إنه أخى جبريل وحرسني في كل مكان. ونقلب الصفحات ونشاهد الإشارات يوم جازك عمر بن الخطاب يامركن مدار الجبال وتقلب فلك الزمان يعلن إسلامه وأنت في دار الأرقم والصحابة حولك وقد كتمتم الأنوار الباب يقرع بقوة لم تعرف من قبل إنه عمر بالباب من ذوى الأبواب يلقى عمر ويلتصق الباب لا أحد، وإذا الصحابة من خلفك سيدى بك تحضنى، فالت العاصم المهاب فتفتحت وأنت الفاتح وتسمع يدك الكريمة على عمر إذا به ينهار قائلا: (أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله) سؤال من الأقوي؟ لا تعليق.

وتقلب الصفحات ونشاهد الشاهد.. يوم أعيتهم الحيل لعل الشجاعة تاتيهم للتفاوض معه.. وقد عمهم الرعب والخوف منك وأنت القاتل (نصرت) بالرعب مسيرة شهر فنفذون إلى عمك.. وجاءك عمك موفضا منهم ليعلن الدنيا مقامك منهم ومقامك لا يملأ إلا الذي أعطى مقامك فوق كل مقام.. يقول أبو طالب يا ابن أخى إن القوم يعرضون عليك إن أردت أن تكون أغنامهم جمعوا لك الأموال إن أردت أن تكون سيدهم جعلوك السيد الأمظم إن أردت أن تكون ملكا توجوه ملكا عليهم.. إن.. إن.. فسكت سيدى وسكت الزمن بلا حراك حتى قلت قولك المشهور على مر الدهور (يا معلى أو وضعا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه) ويسمك الذي فوق السموات لا إلا ولا.. فيقول (لا الشمس ولا القمر فوق يدك ولكن الشمس والقمر تحت قبمتك ليله الإسراء والمراجم) من يخاف من من؟ وتقلب الصفحات لتصل ليل الفرج.. كل كلبها في دار الندوة اجتمعت والمؤمنون كلهم إلى يارب قد ذهبوا الحشود تتداول في أمرك سيدى وهذا دله دليل أنك الأقوى من هذا الذي يلقاك والله يبرأك.. وحضر إليّ يسار بن بكر الفرسان والمبارزين والزماة ما هموا لبيت قد وصلوا ومسانيد الشرك بالباب وغفوا من بينهم؟ الرب الذي تملكك (سألقى في قلوب الذين كفروا) (الرب) وكنتى يطلى رضى الله عنه وأسنه حاله يقول (يا نذر عرش الله إلى أين المصير؟) فتعجب لا يخفى إن لا يخفى.

أنت هنا يا بلى لثرد الأمانات إلى أهلها.. ثم هنثيا ويردتي تحميم من كيدهم.. فأنزل الله الاستكينة على على رضى الله عنه.. وفضيحه البردة بالأسنان فما بالنا يصاحب البردة صلى الله عليه وسلم الذي خاطبه به (يا ربك يا ربنا). قف يا زمن بلجبال لشهد لم يحدث وإن يحدث.. أبشر لا مثيل له.. كتب اسمه على ساق عرش الرحمن.. من أجله خلق الله الزمان والمكان.. يعلم أن بالباب من جاور عرش أهل مكة من خلفهم تارهم وهو في البيت ومطرده بأى منقلب كيد يتقلبهم! أنا ناذقة دارك ويربك كلاك.. ألا فانه يحرسه بفرج سيده من غمده ليهيأهم.. كلاك ثم كلاك.. فمن هم حتى ينالوا شرف سيده.. تفب الأقاليم وتطوى القمم دون أن نطلى المشهد حق على قوة يأمرود تواجبه.. والكون كله لا يساويك.. فتفتح الباب ويحك تالقي الأعداء بصفته تراب.. فهم من فاعظيتهم فلم لا ييسرون).

يجوز أنقلهم في وصف تلك اللحظة وانتهت المساحة ولم تنته الخالق وإلى لقاء مع غار ثور.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الحمد لله الذى نصر سيد الأخيار، ليله الخروج من الفار إلى الفار وصلاة وسلاما على من قال لصاحبه إذ هما في الفار (لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها). ورضى الله تبارك وتعالى عن صدق المختار وهاجر إلى مدينة الأنوار، وآل والصحب الكرام الذين كشفت لهم الأسرار، وأرضى ربى عن مشايختنا الذين أخذوا بنبينا بعيدا عن طريق الفار.

ثم أما بعد:

دار في دار حوار وكان واحدا من الزوار عن رحلة من غار إلى غار قضاه سيد الأكرام من مكان إلى مكان ومن مقام إلى مقام لتكن المشعل الذى نزل من بين من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة ثم إلى العالم أجمع ونقل العقيدة الوليدة من أرض صلبة وأجواء مضطربة بالشرع إلى أرض مثمرة صالحة تستقبل الدين الجديد بعد طول انتظار وترقب. إنها رحلة الزمان والمكان.. أما الزمان فمن قبل البعثة.. وأما المكان فمن غار حراء إلى غار ثور.

دار الحديث وتلفت الأحداث وتداعت الأفكار ونحن نقلب صفحات السيرة الخيرة ونشاهد ما بها من مواقف مشرفة وبشد الانتباه صورتنا إحداهما الفارق بين من يهاجر من مكة متطيبا صهوة فرسه شاعرا بوضع النهار صاحبا (كلته أمه من يلقى عمر) والأخرى الحبيب صلى الله عليه وسلم يخرج ليلا متطيفا حتى لا يراه أحد.

وهو الحبيب الذى ترجى شفاعته

لكل هول من الأحوال مقتسم

فأخذت أقلب صفحات اليوم السيرة النكية إلى الوراء أشاهد بعضا من مشاهد طفولته صلى الله عليه وسلم في بني سعد تفر من الأسود في الغاب ويوم سعت إليه الملائكة الكرام تشق صدره وتفسل قلبه وتحتار مع المختار صلى الله عليه وسلم، فإنه لو وزنت الدنيا من أرلها إلى آخرها لوزنها وزاد.. لا يهاب منظرهم منه وجلون، وتذكرت يوم مولده وقد تصمدع إيمان كسرا وفاضت جبهة ساره وضمت نار الفرس من مولده، وأخذت أقلب الصفحات كل لحظة فجدد دلالة تدل على أن خروجك صلى الله عليه وسلم من مكة كان انتصارا وتبويها لآفاق البطولة والشجاعة التي لا مثيل لها وإن يكن على مدار التاريخ.. قال تعالى (لا تتصوروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله خير حكيم) صدق الله العظيم.

كيف لا وصدقات الأيام فيها من الشاهد ما يلق التاريخ لها إجلالا.. يوم جاء السيل يفرق مكة ويحرق جدار الكعبة المشرفة واجتمعت العشاير والقبائل تعبد البنيان من جديد كل يشرف بوضع حجر حتى وصلوا إلى الصجر الأسود كل يعنى نفسه بأنه صاحب الشرف واشتد يطيس الحركة وكادت الأسر يبهيم تدلع.. من صاحب الحق في وضع الحجر الأسود مكانا؟ وجاء حكم السماء نطقت به الأسمن بعد نقاش مستفيض وحوار طويل.. اشتدك فيه الجموع.. أن يكون أول القادمين هو الحكم.. وباله من حكم إذ أول العالمين وإن همى لا لحظة روية مرت كالكها نذر أهل الحبيب فيها بطلعته البهية على القمر.. شاب ترقب الشمس أمامه وتختلى البنون من نوره.. صاحته الحشود.. صبيحة ردتها جبال مكة الأمن.. ات.. ولو كان غيره ما ارتضوا.. أنت سيدى الحكم المنتظر.. وبأخلاق النبوة وعظيم خلقك الذى هو فوق الخلق قالت ما معناه.. ليس فيكم من يستحق شرف وضع الحجر لأن صاحب الحق أنت وحده سيدى.

يا رسول الله فالجرب بك يشرف.. وإن أراد الحضور شرفا فليكن الشرف كل الشرف على بردة المصطفى صلى الله عليه وسلم فخلعت البردة الكريمة من على كتفك الشريفين ووضعت فيها الحجر.. يا ساعدك حظ من حظي بها لست تأملهم أطرافها وسعد بك الحجر سيدى وأنت تقسه في مقامه ليكمل البنيان كما اكتمل بك الدين ويضد التاريخ أنك الأقوى الأمظم.

تعالوا نلق صفحات التاريخ ونقف عند مشهد يروى أن كيف يركب ريك وهو والقائل سبحانه وتعالى (والله يعصمك من الناس) يوم اجتمع عدو الله

بأخلاق الرسول ﷺ وأفعاله ساد الإسلام العالم



ساحة شيخ المشايخ يتحدث في الاحتفال

●● في رحاب مسجد سبط رسول الله سيدنا الحسين رضي الله عنه ، أقامت المشيخة العامة للطرق الصوفية احتفالها السنوي بالعام الهجري الجديد تحت رعاية ساحة الشيخ حسن الشناوي شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفي الأعلى وبحضور فضيلة الشيخ عيد سعدي وكيل وزارة الأوقاف نائبا عن السيد وزير الأوقاف والسيد الدكتور عبد العظيم وزير محافظ القاهرة وفضيلة الدكتور أحمد عمر هاشم الرئيس السابق لجامعة الأزهر والسيد أحمد خليل عفيفي الأمين العام للمجلس الصوفي الأعلى وقبادات الدعوة الإسلامية بالأزهر الشريف ووزارة الأوقاف وأعضاء المجلس الصوفي الأعلى ومشايخ الطرق الصوفية والمريدين والأحباب وقد بدأ الاحتفال بآيات الذكر الحكيم للقارئ الشيخ حجاج الهنداوي ●●

أما بالنسبة للإنسان فقد وقف أحد عشر شابا من أقوياء قریش ليقبضوه عند خروجه ولكن الله أعمى أبصارهم ، ويأتى بعد ذلك من حموه سيدنا عبد الله بن أبي بكر حين كان يذهب له ولوالده بالأخبار ثم راعى الغنم الذي كان يعمى آثار الأقدام ، ثم السيدة أسماء بنت أبي بكر التي كانت تذهب بالطعام . ثم تحدثت عن هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم سرا بينما هاجر سيدنا عمر رضي الله عنه جهرا وقال من أراد أن تتكلم أمه أو ترمل زوجته أو يبيت ولده فليبتعنن وراء هذا الوادي فلم يتبعه أحد ، ولكن لماذا هاجر الرسول صلى الله عليه وسلم سرا والإجابة في قوله تعالى «بالمؤمنين روف رحيم» وذلك

تابع الاحتفال : أحمد شامخ

رضي الله تعالى عنه ، ثم قال لسيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن يرقد في مكانه ويتسجى ببرده ليمسى على القوم من ناحية ومن ناحية أخرى ليرد الأمانات إلى أصحابها . فالرسول صلى الله عليه وسلم كان بطبيعته أمينا فلم يهاجر قبل أن يطمئن على رجوع الأمانات إلى أصحابها . ثم نجد الله سبحانه وتعالى يؤيد رسوله صلى الله عليه وسلم بجنود لم يرها أحد ، فكان من المدافعين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هجرته الإنسان والحيوان والطير والنبات والجماد بل والهواء .

فيمما بينهم يتدابرون ويتشاورون إلى أن نزل قول الحق سبحانه وتعالى «وَأَوْذَ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يَخْرُجُوكَ وَيَكْرَهُونَ وَيَكْرَهُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرَ الْمَاكِرِينَ» (الأنفال ٣٠) . عند ذلك كان الرسول قد جهز الخطة وأعد العدة ولكن في سرية تامة ، لأنه يقول صلى الله عليه وسلم : «استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان» . فاستعد للهجرة بيعة العقبة ، ثم بإرسال مصعب بن عمير الداعي الأول للإسلام إلى المدينة ثم بتكوين راحلة له ولقدائى الثانى سيدنا أبو بكر

وقد تحدثت ساحة شيخ المشايخ في هذا الاحتفال فقال : يحتفل المسلمون في كل أرجاء الأرض بهجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذلك اقتداء بقوله سبحانه وتعالى أن نتبع الرسول صلى الله عليه وسلم ، فهجرة الرسول صلى الله عليه وسلم تذكرنا باتباعه ، ذلك أنه علم أنه سيبترك مكة إلى المدينة من ورقة بن نوفل ، ثم علم ذلك أيضا من جبريل عليه السلام لبيلة الاسراء والمعراج ، ثم علم ذلك أيضا في منامه ورؤيا الأنبياء حق ، ولكن متى وإلى أين الله أعلم . فظل يدعو ويجاهد في سبيل الله ، فأودى وأودى قومه إلى أن اجتمع أهل قریش في دار الندوة وأخذوا

● أول معاهدة

حدثت في التاريخ

كانت في عهد الرسول ﷺ

وهي المواخاة بين المهاجرين

والأنصار



ساحة شيخ المشايخ والدكتور عبد العظيم وزير محافظ القاهرة و د. أحمد عمر هاشم والسيد أحمد خليل عليا الأمين العام مع ضيوف الاحتفال

وستذكّر أن ربك في هجرتك عاملك بغير ما عاملك به في مسراك ، فقد سبق حديث الهجرة النبوية ، حدث الأسراء والمعراج فقد نقل الله سبحانه وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى إلى السموات العلا وعاد في جزء من الليل فلم لم يفعل مع ذلك أنه هجرة حتى لا يتعرض لما تعرض له من الاختفاء في الغار وملحقة المشركين له وبما ناله ونال أصحابه من أذى واضطهاد .

إن لله العلي الحكيم حكمة عليا في ذلك يعطي درساً لكل المسلمين والزوايا ولكل العلماء والدعاة لكل أهل الضير على ظهر الأرض أنه لابد أن تصبروا وتحملوا ولابد أن يأتي الابتلاء والاختبار حتى تظهر العزائم القوية ويظهر الإيمان القوى حتى يكون الجزء الألفي

أما أنت يا سيدي يا رسول الله فقد حمى الله بك البرية بك رفع الله الظلم عنها وبك نصر الله من هاجروا .

حصار هجرته الصبيبة ودرس هذه الذكرى العظيمة تتجلى لنا في أن الله سبحانه صان اللغة الميمنة وأيدها ونصر الله حبيب ومصطفى على أعدائه الذين تريصوا به الدوائر ألم يكن هذا نصراً ، إنهم يتعجبون ، يقولون إنه مهاجر تارك وطنه فكيف يقول القرآن عن ذلك نصراً .

«إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ...»



د. أحمد عمر هاشم يلقي كلمة في الاحتفال

والرؤساء أن يجتمعوا ليكونوا قوة واحدة ضد أعداء الله وأعداء الدين وأن نتمسك بديننا ووطننا ورسولنا حتى ينصرنا الله على أعدائنا .

ثم تحدث د. أحمد الأزهري السابق فقال :

إن الله سبحانه وتعالى أرسل سيدنا محمداً رحمة للعالمين وقائداً للفكر المحجلين وختاماً للمرسلين وأن الرسول صلوات الله عليه وسلم كان أجمل الناس خلقاً وأكرم البرية بيدا .

وأجمل منك لم تر قط عيني وأكرم منك لم تلد النساء خلقت مبرراً من كل عيب كأنك قد خلقت كما تشاء ونحن في عيب نذكراك ونعيش في روضة رحمتك

ثم ذهب إلى المدينة. ثم تحدث عن أمر سراقاة الذي طارد النبي ثم عاد يعمي عنه الطلوع بعدما رأى ما رأى من معجزات النبي وإسلامه ووعد الرسول له بسوارى كيسرى وهو ما تحقق في عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه..

ثم تحدث عن أول معاهدة حدثت في التاريخ وهي المواخاة بين المهاجرين والأنصار في المدينة ، وتحدث عن الوثائق والعهود التي حدثت بين الرسول صلى الله عليه وسلم وبين اليهود والنصارى ، لهم ما لنا وعليهم ما علينا .

ثم تحدث عن المواطنة بين المسلمين والمسيحيين في هذه الأيام وإن كلنا مصريون ومواطنون مصريون والرسول صلى الله عليه وسلم فعل ذلك وعلمنا أن تقتدى به وعلى الملوك والرؤساء وبلى والشعوب أن يجتمعوا على كلمة سواء وأن يكونوا على قلب رجل واحد ويقتضوا بحبل الله جميعاً معلاً بقوله تعالى «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا» .

فارسول بأخلاقه وأفعاله ساد العالم ، بل بدأ الدعوة بمفرده وانظر اليوم إلى هذا العالم الإسلامى . فعلياً جميعاً وعلى الملوك

لو هاجر جهراً لهاجر أتباعه صلى الله عليه وسلم جهراً فينالون من الأذى الكثير ولكن أثر أن يهاجر سراً كي لا يؤذى أحداً من المهاجرين وهذا من رحمته عليه الصلاة والسلام .

وعندما مكث في الغار الذي دافع عنه العنكبوت حيوان «لأن أوهر البيوت لبنت العنكبوت لو كانوا يعلمون» دافع عنه الطير الحمام ، دافع عنه النبات الذي كان موجوداً على باب الغار وهذا كله حماية للرسول صلى الله عليه وسلم .

ثم خرج الرسول من غار حراء نهراً وسار في طريق يخالف الطريق المعهود وكان قائد هذه القافلة هو عبد الله ابن أريقط وكان مشركاً لم يسلم بعد ، عند ذلك انتهت قريش أن الرسول قد خرج من مكة ، والرسول صلى الله عليه وسلم متمسك ببلده وحب الوطن من الإيمان عندما خرج من مكة خاطبها خطاب المحب وقال «والله إنك لأحب بلاد الله إلى الله وأحب بِلاد الله إلىّ ، ولولا أن أهلك أخرجوني منك ما خرجت ، اللهم كما أخرجتني من أحب البلاد إليك ، أنخلني إلى أحب البلاد إليك» فنزل قول الله تعالى «إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى ميعاد» عند ذلك أطمأن الرسول صلى الله عليه وسلم

شيخ المشايخ في الاحتفال بالعام الهجري الجديد،

إن الهجرة لم تكن قراراً بل كانت انتصاراً ، ألم تزوه في غرفته وحوله فتيان قريش بأسلحتهم الحاقدة وعيونهم المفتوحة وهم أيقاظ وقوف فيخرج من بينهم فيسلب القادر النظار من عبيبونهم «فأغشيناهم فهم لا يبصرون» ألم يكن هذا انتصاراً ، ألم يكن الانتصار حينما كان في الغار وأقدام الكفار على فم الغار ويقول الصديق لحبيبه ومصطفاه لو نظر أحدهم تمت قدميه لرأنا فيجيبه على الفور يا أبا بكر: ما ظنك باثنين الله ثالثهما؟ لا تحزن إن الله معنا .

إنه صلى الله عليه وسلم كان يعرف الهجرة قبل أن يهاجر عرفها منذ اللحظة الأولى التي صافح الوحي فيها قلبه الشريف عرفها منذ أسرى وهو في غار حراء وحين عاد إلى مكة وقال له ليتني أكون حياً إذ يخرجك قومك ، فقال : أمخرجني أم؟ قال نعم، لم يأت نبي بمثل ما جئت به إلا عودي. عرفها حينما أطلعته ربه في رؤياه على المدينة التي سوف يهاجر إليها فرأى رباها ورأى نضيلها ورأى أرضها وثرأها

فربي أدخلني مخرج صدق وأخرجني مخرج صدق واجعلني من لدنك سلطانا نصيراً .

أنظروا بطمه الدعاء وليفته اللفظ رب البسرية بما يدعو الحبيب حتى تتعلم الدعاء في وقت الهلا وفي وقت الشدائد ، ولكننا نلاحظ أنه يقول وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق فقدم الخروج على الدخول حتى يكون هناك يقين بتحقيق وعد الله بنصر حبيبه ومصطفاه صلى الله عليه وسلم.

ولكن انظروا مع علمه وتاكيد للهجرة ونصر الله له أخذ بالأسباب وعد العدة وأعطى كل واحد الدور الذي يقوم به أبو بكر له دور وعلى بن أبي طالب له دور وأسماء بنت أبي بكر لها دور وعامر بن فهيرة له دور وعبد الله بن أبي بكر له دور ، كل هذا يعلمنا أنه لا بد أن نأخذ بالأسباب .

كان من دروس الهجرة الأمانة وما أحوجتنا للأمانة في عصر أوثمن فيه الخائن وخون فيه الأمين ، فرغم أن المشركين وعدم إيمانهم بالرسول كانوا



السيد عبد الباقي العليوي شيخ الطريقة العليوية الثانية وقراءة الفاتحة في الاحتفال

فكان على يقين وهو يقول لأصحابه أريد دار هجرتكم ، نعم كان يعلم إنه سيهاجر بل لقنه ربه الدعاء الذي يدعو به عند هجرته ، حين أسره الله وقال له : وقل



سماجة شيخ المشايخ والسيد أحمد خليل الأمين العام ومشايخ الطرق الصوفية في انتظار الموكب الصوفي



المهندس عبد الخالق الشبراوي شيخ الطريقة الشبراوية أثناء المسيرة



الشيخ محمد عاشور شيخ الطريقة البرهامية وقراءة الفاتحة في الموكب الصوفي



شيخ الطريقة البرهامية الشهابية وقراءة الفاتحة في المسيرة

الأمانات إلى أهلها من الكفرة خائف: رغم معاملتهم له وسلبهم أموال المهاجرين عملاً بقوله «اد الأمانة لمن أئتمنك ولا تخن من

ثم فاصل من الابتهالات الدينية للشيخ فوزي عبيد القفار.



حجاب المرأة اليهودية في العصور الحديثة



بقلم:
د. هدى درويش
جامعة الزقازيق

سويا، وهاجموا احتفالات الزواج التي يقبها اليهود الأرثوذكس، ووصفوها بأنها لا تمت لتقاليد اليهودية بأية صلة والمضنين الاندماج، ويرين أن كل ما حولهم لابد أن يتغير ليتفق مع الشريعة اليهودية، فيحذرون السفر بالطائرات المزدحمة لأنها فيها اختلاط بنساء شبه عاريات، ويرفضون مشاهدة التلفزيون، ولا يستمعون إلى الراديو، ولا يذهبون إلى السينما والمسرح، وتشترط على أعضائها أن تكون زوجته ملتزمة بالسلوك المسيحي مثل غطاء الرأس والثوب الطويل، وفي مجموعات المسيحيين الأخرى، نرى النساء يرتدين غطاء على الرأس ذا ألوان مختلفة، والبعض الآخر يلبس قبعة خاصة، وبعض منهن يضعن شعرًا طبيعيًا على شعرهن، إلا أن حاخامات المسيحيين نهوا عن استعمال الشعر الطبيعي وحرموه، ونساء المسيحيين عامة متحشحات، لكنهن يمتصن بقصور الزينة، فليبدن الأقران والقلائد والحلق وغيرها من الزينة الفاخرة، ومن مبادئ المسيحية أنه لا يجوز أن يصلي الرجل وقربه امرأة متزوجة لا

طويلة، ويحظر في هذا الحي أن يسير الرجل وهو يسك بذراع فتاة حيث يتعرض للرجم بالصجارة، وهم يمارضون قانون الخدمة العسكرية للفتيات، وقد نجحت الأحزاب الدينية في إلغائه. أما طائفة المسيحيين «الانقياء» فهي تحظر على النساء الأمهات السير سافرات ونساء المسيحيين يرتدون لباسا طويلا ذا أكمام طويلة خاصة المتزوجات، ويجب على المتزوجة أن تغطي شعرها وغطاء الرأس إما أن يكون يوضع غطاء من قماش أو بشعر اصطناعي، ومجموعة المسيحيين الستمار الأكثر تشددا يغطون رأسهن بقماش لونه أسود. وطائفة «الستمار» أكثر عزلة عن المسيحيين الآخرين وأكثر تشددا فهم ينتقصون جلوس الرجال والنساء في الكنيسة، حيث لا يفصلهم سوى حاجز، وأقروا بمخالفتهم للشريعة اليهودية. كما انتقدوا ملابس النساء واعتبروها خالية من الحشمة والحياء، وأن كثيرا منهن لا يغطين شعورهن، وانتقدوا التقاء الرجال والنساء وأكلهم

●● ظل ارتداء الحجاب عند المرأة اليهودية مستمرا حتى القرن التاسع عشر حتى ظهرت حركة الهسكلاه في غرب أوروبا بزعامة «موسى مندلسون، الذي قاد الثورة على الجيتو اليهودي، ودعا اليهود إلى الاندماج في الشعوب الأوروبية لمسيرة التطور العلمي والتكنولوجي وقام بترجمة الكتاب المقدس إلى الألمانية وأبطل تفسيرات الريانيين المتزمنة، حيث حدث تطور في المجتمع اليهودي أدى إلى الاندماج في المجتمع الأوروبي، والتخلي عن القسم الدينية اليهودية، وحاكوا الشعب الألماني في الزي والثقافة واللغة، إلا أن يهود شرق أوروبا ظلوا محتفظين بالنمط الديني الموروث والمتحفظ لزوج الانتصالية، وعلى الرغم من اتصالهم بثقافات الدول الأوروبية، إلا أن الشخصية اليهودية ظلت أسيرة حياة الجيتو المنعزلة، وظل التذنب بين الانصرال والاندماج قائم بينهم، حتى ظهرت الحركة الصهيونية التي قضت على الجيتو نهائيا.

فلجوسيا وتقاليدهما على السفارد اليهود الشرقيين، ولكل طائفة منهما اتفخ حاكم له طريقته في معالجة الشؤون الدينية. وقد نشأ صراع عنيف وزاعات في مؤسسات الدولة بين اليهود المتزمتين في شرق أوروبا والمتحررين في غربها، فالغربيون ينظرون إلى الشرقيين نظرة استعلاء واحتقار، ويظهر هذا الصراع بشكل خطير في حي «ميثا شعاريم» فهذا الحي يضم أشد المتعصبين في العالم دينيا وهم من اليهود القدامى البولنديين والروس واللتوان، ويميز سكانه بأنهم أصحاب لحي طويلة ويرتدون ثيابا سوداء

ونتيجة لتلك الاختلافات فقد حدث انقسام طائفي بين اليهود «الاشكنازيين» يهود الغرب و«السفاردية» يهود الشرق فكان بينهما تفاوت كبير واختلافات في التثنية الاجتماعية والنفسية نتيجة تعدد المجتمعات والبيئات حيث أصبح المجتمع الإسرائيلي يتكون من أناس متعددي الجنسيات والثقافات واللغات وانقسموا إلى «مدينين» و«علمانيين» فظهرت مشكلات ثقافية في التعليم واللغة إلى جانب الصراعات الدينية، حيث نشأ صراع كبير بين الطائفتين الاشكنازية والسفاردية، فالاشكنازية تعمل على فرض

تغطي شعرها، ويعتبرون الناظر إليها كائنه ينظر إلى امرأة عارية. هذا وقد شاع بين الجمهور اليهودي المتدين والمتشدد في الأجيال الأخيرة أنه يجب حلق شعر النساء تاسيما بالخطايا التي ارتكبتها داوود.

والنساء اليهوديات المتدينات يتسامن عن أسباب تشدد شرائع الاحتشام الخاصة بالمرأة اليهودية والتي تفرض عليها ارتداء أكمام طويلة، وتورتور واسعة وكان رد الصاخام «شمسويل إلياهو» وهو من الشخصيات ذات المرجعية الدينية لديهم حديثا حيث أجابهم «أنه يصرم على الرجل النظر إلى النساء غير المحتشمات».

وطبقا لقواعد الاحتشام أيضا فقد ظهرت في شهر مايو عام ٢٠٠٤ لافتات في إسرائيل بشارع «ها ادموموشا» في «بني براك» مكتوب عليها «إصلاح» وتضمن إصلاح مخالفا للشرعة، وتضمني بتنظيم سير الرجال والنساء في الشارع، ووفقا للإعلان، فقد تعدد سير الرجال على رصيف، والنساء على الرصيف الآخر، وذلك خوفا من ارتكاب المصحات في الشارع الضيق المزحم بالناس وخاصة أيام السبت والأعياد المقدسة لديهم، وقد تم تنفيذ الإعلان بناء على قرار محكمة الطائفة بهدف الحفاظ على قواعد الاحتشام والقداسة حسب الشريعة اليهودية. حيث قضت بأن يسير الرجال على الرصيف الغربي على طول الشارع، أما النساء فخصصن لهن الرصيف الشرقي الذي بمحاذاة المحلات.

وطبقا لما ورد في التلمود بموجب قانون الاحتشام عند اليهوديات أنه يجب على النساء الاحتشام في الملابس والجوارب والشعر، ويؤكد أن «شعر المرأة عورة».



وارتداء الجوارب عند نساء طائفة الحريديم يمثل أهمية كبيرة لديهم باعتبارها من وسائل التحشم حتى وصل بهم الأمر إلى حد تحديد لون الجوارب التي يجب على النساء ارتداؤها هل ترتدي الجوارب السوداء أو الرمادية الغامقة ويعتقدون أن الجوارب الملونة تثير الفرائز. وطائفة «الحريديم» هي الطائفة المتدينة التي وضعت قوانين صارمة على النساء، فعند الصفر يفصلون بين الجنسين حتى في دور الحضانة، كما يجب على النساء أن تغطي شعرها بوشاح أو قبعة. ومن قواعد الضمة لديهم أيضا التحنير للزوجة للتعبير عن عاطفتها أمام المجتمع ودعوا إلى حظر الامسك بالأيدي بين الزوجين أمام الغرباء.

وقد تأثر الأهلويون الحديثون بهذه التقاليد حيث منعوا السياحة المشتركة بين الرجال والنساء. ومن هذه التقاليد أنه في احتفالات الزواج، يفصل بين المدعوين الرجال والنساء، وأثناء مراسم الزواج يبقى العريس والعروس كل مع جنسه.

هذا وقد اعتادت نساء اليهود المتدينات أن تضع شعرا مستعارا «بياه» توخيت بالعبرية وهي الباروكة حتى لا تكشف رؤوسهن على سبيل العفة والشرف وبخاصة بعد زواجهما، كما أنه يحظر على المرأة المتدينة أن تسير في مكان يتواجد فيه

رجال وهي سافرة.

وكانت النساء من اليهود الأرثوذكس المتطرفات يضعن فوق رؤوسهن الشعر المستعار رمزاً للوقار والتقوى، ولم يخالف هذا إلا المستهترات منهن. وفي عصر التلمود تخلت النساء عن عادة استخدام الشعر المستعار إلا أنها عادت إلى استخدامه في القرن ١٨.

وعلى الرغم من سماح اليهود بارتداء الباروكة «الشعر المستعار» لهدف الاحتشام إلا أن الوسط الحريدي المتشدد أثار موجة من المعارضة الضديدة حيث لهذا الشعر المستعار، وكان على رأس المعارضين «الصاخام يوسف شالوم الياناشيف» الذي أصدر فتوى تقضي بأن الشعر المستعار يستخدم في صنعة قعر نساء هنديات، والذي يتم قصه كجزء من شعائر «عبادة الأوثان» ودعوا إلى استبدال هذا الشعر المستعار بطرحة أو قبعة.

وقد أحدثت هذه الفتوى موجة من الأتعر بين أوساط الجاليات اليهودية المتدينة في العالم، وقامت وسائل الإعلام بحملات إعلانية للتحذير من ارتداء الباروكات، وطافت سيارات مزودة بمكبرات الصوت في أحياء المتدينين اليهود تطالب كل سيدة لديها باروكة شعر طبيعي لتسليمها من أجل إحراقها. كما فرعت النساء المتدينات إلى المحلات في حي «مائه شعاري» بالقدس لشراء الطوائف المسيحية لتسليمها رؤوسهن حتى إن إحدى العاملات في أحد المحلات علقت على هذا الأمر بأن مبيعات محلها تضاعفت ثلاث مرات عما قبل.

ويرى الزعيم الروحي لحزب شاس الصاخام «عوفاديا يوسف» أن المرأة التي تضع شعرا مستعارا شأنها شأن المرأة العاهرة كما جاء على لسان أحد المذيعين في محطة «كل ها ايميت» الإسرائيلية أن عددا كبيرا من النساء تعرضن للاغتصاب بسبب

الشعر المستعار وقد استجابت بعض النساء اليهوديات في حي مائه - شعارييم القدس «وهو الحي الذي تسكنه طائفة الحريديم فقط» حيث قمن بإحراق الشعر المستعار بزعم أنه ليس محتشما. هذا وقد أكد الصاخام «عوفاديا يوسف» أنه يحق للزوج تطبيق زوجته إذا وضعت شعرا مستعارا دون أن تحصل على أية مستحقات لها، وذكر أن الشعر المستعار أصبح محرما منذ ٢٥ عاما لأسباب تتعلق بالاحتشام، وامتنع الصاخام النساء الحريديات اللاتي استمنعن عن ارتداء الشعر المستعار واستبدلوه بطرحة أو قبعة.

وقد قولت هذه الفتاوى الدينية برود فعل قسوة بين أوساط المجتمع اليهودي بين مؤيد ومعارض فذكروا أن الشعر المستعار كان عادة شائعة بين الطوائف الأشكنازية في عصر العصابات الصليبية عندما كان المسيحيون يفتصبون النساء اليهوديات، فقامت النساء بضع شعرهن أو ارتداء شعر مستعار لإخفاء جاذبيتهن. وعارض البعض الآخر الصاخام عوفاديا بقولهم أنه يتحدث عن طوائف النساء الشرقيات فقط، حيث اتهموا بأنه ليس حاخاما، بل هو تابع للمملكة العربية السعودية، وأنه لا يمثل نموذج الصاخام في إسرائيل، بل لآية الله في إيران.

والشرعية اليهودية توصي بتغطية شعر المرأة «سعاورت» فاشا بالعبرية» وورد في كتاب الزواهر أن شعر المرأة هو الوسيلة التي تجلب الشرور على العالم.

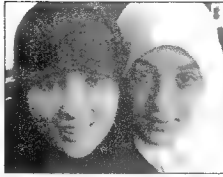
ويعد الانفتاح الأوروبي والضيوط الخارجية، ويزود ميذا الطمائية قامت المرأة اليهودية بنزع حجابها وأصبحت النساء التقيات يكشفن شعرهن باستثناء دخولهن المعبد اليهودي فيغطين رؤوسهن. وفي بعض الفرق الدينية اليهودية مازال المرأة

تحتفظ ببطء رأسها حتى الوقت الحاضر وخاصة عند طائفة العريديم.

ومن جانب آخر فقد أدى انتشار فكر القبالة وظهور ادعاءات المسحاء المنتظرين وعلى رأسهم «شبنائي تسفى» الذى ادعى أنه المسيح المنتظر وأنه تحمل فيه روح الإله حيث أعطى قدسية خاصة لنفسه، فكان لا يقترب من زوجته، وثادى بتطيل المحرمات فى الشريعة اليهودية، وإسقاط الأوامر والنواهي، وتشجيع الإبادة الجنسية، والقول بأنه كلما ازداد الإنسان انحلالاً ازداد ارتفاعاً ويسمو، وكلما خرق الشرائع زاد قرباً ووصولا.

وكانت لهم طقوس خاصة فى الاحتفال بأعيادهم فكانوا يقيمون احتفالاً يسمى عيد «إطفاء الشعة» حيث يتم فيه ذبح خروف يؤكل لكل ليل. ويشترط فيه تواجد المتزوجين فقط، ويتمتع دخول العزاب ويتم فيه تبادل الأزواج، والطفل الذى يولد نتيجة هذه الليلة طبقاً لمعتقدهم يكتسب قدسية خاصة.

وأصبح هذا الفكر الشبنائى مسيطراً على الوجدان اليهودى وتغلغل داخل فكر عسكدر من الحاخامات فظهر فى نهاية القرن ١٩ أعداد كبيرة من البغايا انتشرت بينهم الإبادة الجنسية وطبقاً للتقارير التى صدرت وإحصائيات ١٩٨٦ أن ٤٥٪ من الإسرائيليات فى المرحلة العمرية ٢١ سنة كن يتزوجن لأنهن يتوقعن طفلاً، وأن ١١٪ من الفتيات يتزوجن وهن حوامل، وتعد نسبة عمليات الإجهاض فى إسرائيل أعلى التسبب فى العالم، وكلمة البغاء تقابلها فى العبرية كلمة «زنيوت»، والمقصود بها العاهرة وقد ذكرت التوراة عددا من العاهرات مثل «تامار» زوجة ابن يهوذا التى عاشرها يهوذا بعد موت ابنه ورأى العاهرة التى ساعدت العبرانيين



كانت اليهودية الإصلاحية فى أول فرقة استجابات لحركة التمركز حول الأثنى اليهودية فى عام ١٩٧٢ وافقت اليهودية للنساء بالقراءة من التوراة فى المعبد، وقد كانت مقصورة على الرجل، ثم وافقت على ترسيم الإناث كحاخامات محافظات عام ١٩٨٥ ومتشدات عام ١٩٨٧، وقبضت بعض النساء الأمريكيات اليهوديات بالمطالبة بحق تلاوتهن التوراة أمام حائط المبكى، وأن ترتدى شال الصلاة «طاليت» وطاقيات الصلاة، والذى كان مقصوراً على الرجال أيضاً.

وتقوم بعض المعابد طبقاً لرؤيتها لحركة التمركز حول الأثنى بتغيير صيغة الإشارة إلى الإله باعتباره ذكراً حيث يشار إليه بأنه ذكر وأثنى لتحقيق المساواة بين الجنسين، وتشير بعض مفكرات الحركة اليهودية للتمركز حول الأثنى إلى علاقة القمر بالعادة الشهرية ويقيمون احتفالات خاصة بالعادة الشهرية والإجهاض والولادة، وهذه الحركة ما هى إلا تفكيك للدين والنصوص المقدسة.

ومن أشهر النساء اليهوديات اللاتى قلن هذه الحركة فى الستينات الكاتبة الأمريكية بتى فريدان.

وجدير بالذكر فإن كل فرد فى إسرائيل حر فى تطبيق أو عدم تطبيق شرائع الدين، وهناك اختلافات فى رأى بين اليهود المتدينين الذين يعتقدون أن من حق الكنيس أن يفرض القانون الدينى على مختلف نواحي الحياة العامة، وبين اليهود العلمانيين الذين يؤمنون بفصل الدين عن الدولة، بمعنى هدم الإيمان بمشروعية القوانين التى تستند على الشريعة اليهودية التى يمكن أن تقيد حرية الفرد. وعلى الرغم من اختلاف الآراء وسيطرة العلمانيين فإن اليهودية تميل إلى التشدد فى أحكام احتشام المرأة وسترها عن الغرباء.

فيما يعرف بحركة «التمركز حول الأثنى» وهى رؤية أنثروبولوجية اجتماعية تنص على مفهوم أساسى وهو أن تاريخ الحضارة البشرية ما هو إلا تعبير عن هيمنة الذكر على الأثنى، حيث كانت المجتمعات القديمة مجتمعات أمومية تسيطر عليها الأثنى، وكانت الآلهة إناثاً، ثم سيطر الذكور، وأسسوا مجتمعات قائمة على الصراع والغزو، بمعنى اقتحام الذكر للأثنى، فظهر دعاء «التمركز حول الأثنى» ببرنامج إصلاحى يدعو إلى إعادة صياغة التاريخ واللغة والطبيعة البشرية من وجهة نظر أنثوية، فتستخدم صيغ محايدة أو صيغ ذكورية أنثوية.

ويهدف هذا البرنامج الإصلاحى إلى إعادة الإدراك البشرى للطبيعة البشرية وتجتل فى مؤسسات تاريخية وأعمال فنية ويرى أصحاب هذه النظرية أن التاريخ يدور حول مركز، هو الرجل الذى يمثل السلطة، والإله الذكر، ويرى أنه يجب أن يحل محل هذا المركز شئ، محاسب، فينظر إلى الإله باعتباره ذكراً وأثنى، وتتساوى الكائنات، وقد برزت هذه الحركة بروزاً كبيراً فى اليهودية حيث أصبحت المرأة اليهودية مرشحة أكثر من غيرها فى الانخراط فى صفوف حركات التمركز حول الأثنى نتيجة للفكر اليهودى الذى ولد لديهم هذه النزعة من حيث رؤيتهم لتاريخ البشر بأنه تاريخ ظلم وقمع لليهود وإثبات وصولة يهود وأغيار عنهم تقابل مقولة ذكر وأثنى.

على دخول أريحا واستير وغيرها، وقد ذكرتهم التوراة أنهم شخصيات مقبولة، إلا أنها محتقرة ووضيعة، بينما يحرم التلمود البغاء تماماً، ومع هذا فالشريعة اليهودية تقر بحق العاهرة فى الحصول على أجرها. ومع تزايد معدلات العلمنة فى المجتمعات الغربية فقدت المؤسسة الدينية اليهودية معظم شرعيتها نتيجة لتلقى الفتيات للتعليم العلماني. كما ساهمت الطقوس اليهودية الخاصة بزواج المطلقة أو الأرملة فى انتشار البغاء، فلم يكن يسمح للمرأة بالزواج مرة أخرى إلا بعد حصولها على شهادة من المحاكم الحاخامية، وكان الحصول على هذه الشهادة أمراً فى غاية الصعوبة.

هذا وقد صدر فى إسرائيل مؤخراً قانون يبيع البغاء حيث يسمح للمرأة غير المتزوجة بممارسة البغاء فى بيت أو فندق أو سيارة كذلك ومعا ساعد على انتشار البغاء بين اليهوديات إلزام المتزوجة بأن تضع غطاء على رأسها لتميزها عن الفتيات اللاتى لم يتزوجن بعد، مما أدى إلى امتناعهن عن الزواج الذى يقيدهن حريتهن، وسيطر عليهن علاقة الرقعة.

كما ظهرت فى الآونة الأخيرة بين النساء اليهوديات حركة للتمرد على هيمنة الذكر على الأثنى فى اليهودية طبقاً لما جاء فى الشريعة التى تستند على أن المرأة تاتى فى المرتبة الثانية للرجل، فظهرت حركة يهودية نسائية لتحقيق المساواة بينها وبين الرجل، وتمثل تلك الحركة



بقلم : د. فاروق السوقي

الحائز على جائزة الملك
فيصل العالمية للدراسات
الإسلامية

دينك؟ ما هذا الذي بحث فيكم؟ يزيد فيها سؤال للمسلم دين الكافر: وما علمك؟

ولكن بلا شك أن حديث البخاري في كتاب الوضوء لم يتضمن فيه سؤال الكافر. ولا المسلم.

وهذا معناه أن هذا الحديث يخص الأمة الإسلامية دون غيرها من الأمم، فكيف تترقب بين هذين الخيرين...؟

التوفيق ببساطة يكمن في أن حديث الترمذي... الذي رواه أحمد في مسنده وابن ماجة في البراء بن عازب عرض نفس الأسئلة للعبد المؤمن والعبد الكافر وأجابان مختلفتان بالطبع الأولى إجابة الحق والهدى المؤمن والثانية الإجابة الخاطئة للكافر. فقال في الحديث صلى الله عليه وسلم (إن العبد إذا كان في انقطاع من الدنيا...) إلى آخره وحيث أن المتوفى الذي كانوا يصعد دفنه مؤمناً أنصارياً فقد كان مفهوماً بهذه المناسبة، أنه العبد المؤمن.

ثم قال بعد ذلك (وإن العبد الكافر...) إلى آخره، وحيث أن عدم اعتدائه للكافر إلى معرفة ربه ودينه والرجل المبعوث فيهم دليل كاف على كفره استحقاقه والعياذ بالله عذاب القبر ثم عذاب الخلود في النار، فإن ابتلاه أو امتحانه يتوقف عن هذا الحد.

أما المسلم فيبقى له سؤال وهو (وما علمك) أي بالله وبرسوله وبالإسلام لأن هذا هو الذي يتحدد به مرتبة كل مسلم في الإيمان ومن ثم درجته في الجنة.

ومن باب السؤال عن هذا العلم يجري للمؤمن خاصة بعد سؤاله هذا المسابق المتمثل في هذه الأسئلة الثلاثة امتحان آخر هو الامتحان الذي ابتداه البخاري في كتاب الوضوء وهو ما نحن بصدد شرحه وانتبهنا من ورده الخامس.

أما بالنسبة للبند الأول وهو السؤال عن الموضوع الرئيسي للحديث فإنه بلا شك:

هذه فتنة الأمة الإسلامية في القبر بسببنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وليس هذا هو الحديث الوحيد بل هو أبرزها وأصعبها وأدقها.

حيث قد ورد مختصراً وبالمعنى عن البراء أيضاً قوله: (المؤمن إذا شهد أن لا إله إلا الله وعرف محمد في قبره ذلك قوله يهتف الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخر...) (ورد في كنز العمال ج ٢ حديث ٣٠٠١).

فالابتلاء للمسلم في قبره في حديث البخاري في معرفة محمد صلى الله عليه وسلم بعد شهادة أن لا إله إلا الله فالامتحان الأول في القبر ليعين الله به بين المسلمين والكافرين. ثم الامتحان الثاني ليعين الله تعالى به بين المؤمنين والمؤمنين وبين المنافقين أو المرتابين ولا يكون هذا إلا بالحقبة المحمدية تلك هي أهمية معرفة الحقيقة المحمدية في حياة المسلم ومماته في دنياه ويربزه وأخروته.

فليس يكفي أن ينتمي العبد لأمة الإسلام بالكلام ويؤمن أنه مسلم، بل يجب عليه أن يعرف الله عن وجل إلهه وخالفه ربه ويعتقد فيه الاعتقاد الصحيح الذي هو اعتقاد أهل السنة والجماعة ثم يعرف نبيه صلى الله عليه وسلم يقال له: ما علمك بهذا الرجل؟

فالموضوع الرئيسي لابتلاء المسلم في قبره هو الحقيقة المحمدية. بمعنى أنه إن يسأل من اسمه فقط فيقول هو محمد رسول الله أو أن النبي هو محمد لأن السؤال فيما ورد في جميع أحاديث فتنة القبر ما علمك بهذا الرجل؟ أي أنه يسير رغبة عيان في القبر كما قيل أيضاً للكافر والمسلم، هذا الرجل الذي بحث فيكم؟ والسؤال بما سؤال عن الحماية والحقيقة فهو بمعنى ما حقيقة هذا الرجل الذي بحث فيكم؟

التيمة (العدد القادم)
مع البند الثاني

وأما وانتبهنا فيقال: ثم صاحبنا فقد علمنا إن كنت لموقنا، وأما المنافق أو المرتاب - لا أدري أما ذلك قالت أسماء فيقول لا أدري الناس يقولون شيئاً فقلت وهذا النص في موضوعه أصبح التصريح بكتاب اتفاق علماء الأمة على مدى عصورها بأن صحيح البخاري أصبح كتاب بحث كتاب الله عز وجل ومن ثم فيمكننا أن نعتبر هذا الحديث معنى وكلمة لنته وصحة لسنده، وهذا يجب منا التوقف عند هذا المتن إجمالاً ولغلاً.

شرح الحديث:

أولاً: الموضوع الرئيسي للحديث.

ثانياً: مناسبة قول النبي صلى الله عليه وسلم للحديث وصلتها بهذا الموضوع.

ثالثاً: الصلة بين فتنة أبناء الأمة الإسلامية في القبر والرجال وبين سؤالهم بصفة خاصة عن النبي صلى الله عليه وسلم مع ما بينهما من تباين الليل والنهار والفكر والإيمان والظلمات والنور والضلال والهدى، أي: ما المغزى من قوله صلى الله عليه وسلم عن الفتنة به في القبر بأنها مثل أو قرينة من فتنة الرجال مع ما بينهما من بعد كعبد بين المغرب والمشرق؟

رابعاً: لماذا اقتضت الفتنة به في القبر على المؤمنين أو المؤمنين من أبناء الأمة الإسلامية وحدها وعلى المنافقين أو المرتابين منهم فقط دون الكافرين وأتباع البيانات الأخرى؟

خامساً: الصلة بين هذه الأحاديث التي تتحدث عن فتنة الأمة في قبورها بالنبي صلى الله عليه وسلم وبين الأحاديث التي تتحدث عن فتنة الناس جميعاً مسلمهم وكافرهم في قبورهم.

ونبدأ بهذا البند الأخير لنقول أن القرطبي رحمه الله في كتابه «التذكرة» ذكر اختلافاً قام بين بعض العلماء إذ أن فريقاً على رأسهم أبو عمر بن عبد البر، كما روى عنه القرطبي في التذكرة: أن الأول قال في كتابه التمهيد الآثار الثابتة تدل على أن الفتنة في القبر لا تكون إلا لمؤمن أو منافق ممن كان منسوباً إلى أهل القبلة وبين الإسلام من حقن دمه بظواهر الشهادة، وأما الكافر الجاهر المبطل فليس يمن يسأل من ربه ودينه ونبيه، وإنما يسأل عن هذا أهل الإسلام، والله أعلم، فليثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت ويرتاب المبطلون، قال ابن عبد البر: وفي حديث زيد بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: وإن هذه الأمة تبتهل في قبورها، ومنهم من يرويه تسال، وعلى هذا اللفظ يحتمل أن تكون هذه الأمة خست بذلك، وهذا أمر لا يقطع به والله أعلم...).

وتعليقاً على هذا القول بهذا الصدد قال القرطبي في التذكرة (قول أبي محمد عبد الحق أصوب والله أعلم فإن الأحاديث التي ذكرناها من قبيل تدل على أن الكافر يسأل ويختبرونه بالسؤال ويضربون بمطارق من حديد على ما تقدم والله أعلم) أي أنه رجح المنهج القائل بأن كل الأمم تبتهل (التذكرة ص ١٤٦، ١٤٧) وهذا ما يقوله عبيد الله كاتب هذه السطور لأن حديث الترمذي الذي علق عليه بأنه حسن غريب يتضمن سؤال العبد المسلم والعبد الكافر عن هذه الأسئلة: من ربه؟ ما

لفضيلة العالم الشيخ: عطية صقر



السبوع والعقيقة

● أهما أفضل: عمل ما يسمى بالسبوع أم العقيقة بعد الولادة؟

- كلمة السبوع في لغة العامة مأخوذة من العدد سبعة، الذي ورد أن الإنسان يسكن أن يسمى ولده ويمنع عنه ويحلق شعره ويتصدق بوزنه فضة أو ذهباً يوم السابع. فروي أصحاب السنن قوله ﷺ: «الغلام مرتين بعقيقته تدبغ عنه يوم السابع ويحلق رأسه» وهو حديث صحيح كما قال الترمذي، وروي الترمذي أيضاً أن النبي ﷺ أمر بتسمية المولود يوم سابعه ووضع الأذى عنه والعق.

ومعنى مرتين لا يتم نمو مثله، ولا يامن من الأذى، وقيل إن المعنى لا يشفع لولده إن مات صغيراً. وإن لم يتيسر الذبح يوم السابع ففي اليوم الرابع عشر، وإلا ففي اليوم العاشر والعشرين، وإلا ففي أي يوم.

هذا، وما يعمل يوم السابع من رش الملح وإيقاد الشموع والدق بالهاون والكلمات المخصوصة التي ترجع إلى أفكار غير صحيحة لا أصل لها في الدين. مع التنبيه على مراعاة الآداب عند اجتماع الأهل والأصحاب للاحتفال بالمولود يوم سابعه أو في مناسبات أخرى.

الرضعات المحرمة للزواج

● ما هو عدد الرضعات التي يحرم سببها الزواج؟

- قال تعالى في آية المحرمات من النساء: «وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة»، النساء: ٢٣. والرضاع المحرم للمصاهرة اختلف الفقهاء في عدد مراته، ويتلخص ذلك فيما يلي:

١- قليل الرضاع وكثيره سواء في التحريم، أي بالمرة الواحدة والمرات الكثيرة، وبالقدر القليل في الرضعة الواحدة والكثير منها، وهذا مذهب مالك وأبي حنيفة، وزعم الليث بن سعد أن المسلمين أجمعوا على أن قليل الرضاع وكثيره يحرم في المهد ما يطر به الصائم، وهذا القول رواية عن أحمد.

وحجبتهم أم الله علق التحريم باسم الرضاعة، فحيث وجد اسمها وجد حكمها، لأنه فعل يتعلق به التحريم فاستوى قليله وكثيره، وذلك للاحتياط في الإضمار بالذات، ولأن إنشاء العظم وإنبات اللحم يحصل بالقليل والكثير، ولأن القائلين بالعدد اختلفت أقوالهم في الرضعة وحيثتها، ولأن النبي ﷺ لما رفعت له قضية عتبة بن الحارث الذي تزوج أم يحيى بنت أبي إهاب، وجاءت أمه سوداء فقالت: قد أرضعتهما، لم يسأل الرسول ﷺ عن عدد الرضعات، وهو في الصحيحين عن عائشة.

٢- لا يثبت التحريم بأقل من ثلاث رضعات، وهو رواية ثانية عن أحمد بن حنبل، ودليل هذا الرأي حديث لا تحرم المصاة ولا المصمان» وفي الرواية: «لا تحرم الإملاجة والإملاجات» رواه مسلم عن عائشة، وأقل مرتبة في التحريم بالعند بعد المرتين هو الثالثة.

٣- لا يثبت التحريم بأقل من خمس رضعات، وهو مذهب الشافعي وأحمد في ظاهر مذهبه، وقول ابن حزم الذي خالف داود الظاهري في هذه المسألة، وهو إحدى الروايات الثلاث عن عائشة، والرواية الثانية عنها أنه لا يحرم بأقل من سبع رضعات، والثالثة لا يحرم بأقل من عشر. وحجة القائلين بالخمس حديث عائشة في الصحيحين البخاري ومسلم: كان فيما نزل من القرآن «عشر رضعات يحرمن» ثم نسخن بخمس معلومات، فتوفي رسول الله ﷺ وهن فيما يقرأ من القرآن، وما رواه مسلم أن النبي ﷺ قال لسهلة بنت سهيل: «أرضعي سائلاً خمس رضعات تحرمي عليه».

قالوا: عائشة أعلم الأمة بحكم هذه المسألة هي ونساء النبي ﷺ، وكانت عائشة إذا أرادت أن تدخل عليها أهدأ أمرت إحدى بنات إخوانها أو أخواتها أن ترضعه خمس رضعات، وقالوا: أيضاً: نفى التحريم بالرضعة والرضعتين صريح في عدم تطبيق التحريم بالقليل والكثير، وهي ثلاثة أحاديث صحيحة صريحة. والتعليق بالخمس لا يخالف نصاً، وإسما هو تقييد للمطلق، فهو بيان للقرآن لا نسخ ولا تخصيص. ومن علق التحريم بالثلاث خالف أحاديث الخمس، واختار القضاء المصري هذا الرأي وعليه الفتوى.

ثم إن القائلين بالرأيتين الأولين روا حديث عائشة، لأنها نقلته عن نخل قرآن، ولا يقبل فيه الأحاد، بل لابد في قبوله من التواتر، وعلى هذا لا يثبت به حكم ما دام غير قرآن، ورد عليهم أصحاب الرأي الثالث بأن خبرها يقبل قبيل الأحاديث ويكفي فيه خبر الواحد، لأنه ما دام لم يقبل كقرآن فليس هناك إلا أن يقبل كحديث نبوي، لأنه لا يصح نسبته إليها كقول خاص بها، فإن هذا الأمر لا يقال فيه بالرأي، ولذلك عده رجال الحديث من السنة النبوية. والموضوع مبسوط في كتاب «زاد المعاد» لابن القيم ج ٤ ص ٦٦٧-١٨٢ ومخلص في الجزء الأول من «موسوعة الأسرة تحت رعاية الإسلام» ص ٣٦١.

هذا، واشترط القائلون بالتحريم بتعدد الرضعات أن يكون العدد متيقناً، ولو حدث شك في ذلك لا يثبت التحريم، ومن هنا أنه من تقوم بالرضاع غير طفلها أن تسجل ذلك أو تعلم به عدداً من الناس حتى يشتهر أمره، حتى لا يتم في المستقبل زواج بين أخوين من الرضاعة في غيبة الأم المرصع أو سنيانها.

وأرى أنه عند الشك وإن كان لا يثبت به التحريم - ألا يتم الزواج، ما لم تكن ضرورة أو حاجة ملحة.

وقوع الطلاق

● تحدثني نفسي بأنني أطلق زوجتي، وأحبائنا أطلقنا بقلبي دون أن نلتفت بالطلاق، فهل يقع الطلاق بالنية

والحديث النفسي؟

- أثار القرطبي في تفسيره ج ٨ ص ٢١٠: هذه المسألة فقال: العبد والطلاق وكل حكم ينفر به المرء ولا يفترق إلى غيره فيه فإنه يلزمه ما يلتزمه بقصد، وإن لم يلغظ به، قاله علساناً - أي المالكية - وقال الشافعي وأبو حنيفة: لا يلزم أحد إلا بعد أن يلغظ به، وهو القول الآخر لعلماننا. قال ابن العربي - المالكي - والدليل على صحة ما ذهبنا إليه ما رواه أشهب عن مالك - وقد سئل: إذا نوى الرجل الطلاق بقلبه ولم يلغظ به بلسانه - فقال: يلزمه، كما يكون مؤمناً بقلبه وكافراً بقلبه. قال ابن العربي: وهذا أصل بدعي، وتحريره أن يقال: عقد لا يفترق فيه المرء إلى غيره في التزامه فانقذه عليه بنية، أصله الإيمان والكفر.

قلت: أي القرطبي - وحجة القول الثاني ما رواه مسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تجاوز لأمتي عما حدثت به أنفسها ما لم تعمل أو تتكلم» ورواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح، والعمل على هذا عند أهل العلم: أن الرجل إذا حدث نفسه بالطلاق لم يكن شيئاً يلزمه به، قال أبو عمر: ومن اعتقد بقلبه الطلاق ولم ينطق به لسانه، فليس بشيء.

هذا هو الأشهر من ماله، وقد روي عنه أنه يلزمه الطلاق إذا نواه بقلب، كما يكفر بقلبه وإن لم ينطق به لسانه، والأول أصح في النظر وطريق الأثر، لقول رسول الله ﷺ: «تجاوز الله لأمتي عما وسوست به نفوسها مالم ينطق به لسان أو تعمل يده».

فالخلاصة أن نية الطلاق لا يقع بها طلاق عند جمهور العلماء.

تلويح الأظفار

● ما رأى الدين فيمن تطيل أظفارها وتلوها ، وفيمن يترك من أصابعه أصبعاً يطيل ظفراً ؟

- تلحيم الأظفار من سنن الفطرة التي جاء في قول النبي صلى الله عليه وسلم ، وخمس من الفطرة : الاختتان والاستعداد - حلق العانة - وقص الشارب ، وتقليم الأظفار وتنف الإبط: رواه البخاري ومسلم . وروي مسلم أيضاً وقت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قص الشارب وتقليم الأظفار وتنف الإبط وحل العانة لا أتراه أكثر من أربعين ليلة . وحكمة الأمر بقص الأظفار منع تجمع الأوساخ التي هي مكنة وجود الميكروبات الضارة، التي يسهل انتقالها بالأيدي لمزاياها شؤون الطعام والشراب، كما أن تراكمها يمنع وصول الماء إلى البشرة عند التطهير بالوضوء أو الغسل، وطولها يخدش ويضر . يقول أبو أيوب الأنصاري : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن خير السماء، فنظر إليه النبي صلى الله عليه وسلم فرأى أظفاره طولاً فقال : «ينال أحدكم من خير السماء وأظفاره كتلظار الطير يجمع فيها الجذابة والتثنت » وهو الخبيث . «التفسير القرطبي ج ٢ ص ١٠٢».

والحد المطلوب في قص الظفر إزالة ما يزيد على ما يلبس رأس الأصبع، وذلك حتى لا يمنع الوسخ وصول الماء إلى البشرة في الطهارة ، ولو لم يصل بطل الوضوء.

ولم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم خبر صحيح في استحباب القص في يوم معين ولا يكفيه معينة كالإبتداء بأصبع معين من اليد اليمنى واليد اليسرى ، وأرجحها تفيداً وبالإبصار يوم الجمعة ، الزرقاني على المواهب ج ٤ ص ٢١٤ ، ٢١٥ غذاء الألباب ج ١ ص ٢٨٠، الأسفار في قص الأظفار للسيوطي وأبى إلى عدم الجبالفة في قصها، فذلك مؤلم وعائق عن العمل لمدة، بل هناك حالات تستحب فيها إطالة الأظفار إلى حد معقول كما قال عمر : ففروا الأظفار في أرض العدو فلها سلاح، وفسر ذلك بالحاجة إليها في حل عقدة أو ربطها أو ما يشبه ذلك ، وقد رفع أحمد هذا الأثر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ..

أما إطالتها إلى حد منفرد عميق من مزاولة الأعمال أو لطلاتها للسيدات فغير مستحب ، ووضع الأصابع عليها يمنع من حسنة الوضوء والغسل، كما يمنعها من مزاولة أعمال التنظيف بالماء حرصاً عليها من الزوال فلا يلجأ إلى أطالتها وصبغها إلا نسوة مترفات أو خاملات، مسهن الظهور في المجتمعات بظهور التمدينات، أو الهروب من الأعمال المنزلية.

على أن بعض الظرفاء على اهتمام نساء العصر بإطالة أظفارهن باتها كسلسلة للدفاع عن نفسها أو الهجوم على زوجها إن فكر في إيذاها ، أو الهروب من مطالباتها .

وإذا كانت المرأة تطيل أظفارها وتلوها، فلماذا يطيل بعض الرجال بعض أظفارهم ؟ في رأيي أن السبب هو التقليد لاغير وبالبنتا نقد فيما يفيد.

حكم الزوج المسافر

● ما حكم الدين فيمن يسافر ويترك زوجته مدة طويلة ، ويخاضع إذا كانت شابة، هل تتمثل هذا البعد أو تطلب الفراق منه ؟

- لا شك أن من أهم مقاصد الزواج تنظيم نشاط الفريضة الجنسية، الذي يكون من ثماره عفة الزوج والزوجة عن الصرام ، والفرية التي

تتربى في ظل الأسرة المستقرة، فكما أن له حقاً في اتصالها بها كذلك هي لها حق في الاتصال به ، وإن كان الحياء يكفها عن المطالبة به بطريق مباشر في غالب الأحيان ، فهي مثله مخلوق بشري تتحرك فيه الفريضة والزواج هو الفرصة المشروعة لتلبية ذنائها ، ومن هنا لم يرض النبي صلى الله عليه وسلم ممن عزم ألا يتزوج ، وعن عبدالله بن عمرو بن العاص الذي صرّف عيادته عن حق زوجته ، وعن أبي الفداء الذي ترك زوجته مكتئبة بملاسها المبذلة ، لانشغاله بصيام النهار وقيام الليل ، وكل ذلك يردت به الأحاديث الصحيحة ..

إن كلا من الزوجين حين يبتعد عن الآخر يحس بالفراغ ويتنابذ القلق ويتعطل للاطمئنان على نفسه الآخر، ويغذي هذا الشعور أمران : أحدهما يحتاجه الجسد ، والآخر يحتاجه القلب، وإذا طال أمد البعد قوى ألم الفراق ، وربما أورت مرضاً أو أضراراً وعند طلب العلاج قد يكون الزلل إن لم يكن هناك عاصم من دين وحصانة من أخلاق .

وقد جاء في المأثور أن عمر رضي الله عنه سمع - وهو يتفقد أحوال رعيته ليلاً - زوجة تنشد شعراً تشكو فيه بعد زوجها عنها لغيابه مع المجاهدين ، وتضمن شعراً تمسكها بيديها ويهائنها لزوجها ، ولولا ذلك لكان بعده .. وذلك بأخر تمسكها في غيبة الزوج ..

فرق عمر لحالها ، وقرر لكل غائب أمداً يعود بعده إلى أهله .

ولكن هل لهذا الأصفاء حد أو ميثاق ؟ الأقوال في ذلك كثيرة يقوم أكثرها على الاجتهاد . لكن الواقع أن يراعى في ذلك حال الزوج والزوجة ، من وجود الداعي إليه والقدرة عليه وعدم المانع منه، فقد امتنع النبي صلى الله عليه وسلم عن تساتنه شهراً ، وخير بين البقاء معه والفراق ، وينبغي ألا تزيد فترة البعد على أربعة أشهر، وهي المدة التي ضربها الإسلام للمولى من امرأته ، أي الذي يحلف ألا يقربها، قال تعالى : «الذين يولون من نسائهم تربص أربعة أشهر فإن فاء فإن الله ربهم..» وإن عزموا الطلاق فإن الله سميع عليم» .. البقرة ٢٢٦ ، ٢٢٧ فإن يطلب بعد هذه المدة بلعد أمرين :

الغى أي الرجوع عن حلفه، فيبأشر زوجته، أو الطلاق . بل جعل أبو حنيفة الشهور الأربعة أجلاً لوقوع الطلاق، تطلق الزوجة بمجرد انقضائها إن لم يرجع إليها، زوجها ..

إن بعد الزوج عن زوجته - حتى لو وافقت عليه حياء أو مشاركة في كسب يفيدهما معا - يختلف في أثره عليها، ولا تساوى فيه الشابة مع غيرها ، ولا المتنبئة مع غيرها، ولا من تعيش تحت رعاية أبويها مع من تعيش وحدها دون رقيب، وإذا كنت انصح الزوجة بتحمل بعض الآلام لقاء ما يعانينها الزوج أيضاً من بعد عنها في مصلحتها معا، فإنني أيضاً أنصح الزوج بالابتعاد عن البعد ، فإن الذي ينقله حين يعود إليها في فترات قريبة سيوفر لها ولولادة سعادة نفسية وبهمة خلقية لا توفرها المدة التي سافر من أجلها فالأولجب هو الموازنة بين الكسبين ، وشرف الإنسان أغلى من كل شيء في هذه الحياة، وبعاد الشبه والظنون عن كل منها يجب أن يعمل له حساباً كبير .

والن كان عمر رضي الله عنه بعد سؤاله حصص أم المؤمنين ابتته قد جعل أجل الغياب عن الزوجة أربعة أشهر فإن ذلك كان مراعى فيه العرف والطبيعة إذ ذلك، أما وقد تغيرت الاعراف واختلف الطباع، فيجب أن تراعى المصلحة في تقدير هذه المدة، ويخاضع بعد سهولة المواصلات وتعدد وسائلها ..

ومهما يكن من شيء فإن الشابة إذا خافت الفتنة على نفسها بسبب غياب زوجها فلها الحق في رفع أمرها إلى القضاء لإجراء اللزوم نحو ووبته أو تطليقها ، حفاظاً على الأعراض ، ومنعاً للفساد فالاسلام لا ضرر فيه ولا ضرار ..

المجتمع الصوفي

يقدمه السيد: أحمد خليل عفيفي
الأمين العام

أخبار وقرارات صوفية

تهنئة



● تم بحمد
الله خطوبة
الدكتور / محمد
حامد على عمر
ببصار نجل الحاج
حامد ببصار وكيل
مشيخة الطرق
الصوفية ببندر
ومركز أجا على
الأنسة الدكتورة /
ريهام كمال
المنسى وبهذه
المناسبة يهنئ
سماحة شيخ
الشاياخ وأبناء
الطريقة الشناوية العروسين مع التمنيات لهم بحياة سعيدة .

أصدر سماحة شيخ المشايخ قرارات تعيين ٣ وكلاء
جدد هم :
١ - أنور دمرdash ابراهيم ريان وكيلاً للمشيخة العامة عن
مركز أسوان .
٢ - عبد القادر أحمد محمد وكيلاً للمشيخة العامة لمحافظة
البحر الأحمر مركز أسوان .
٣ - أبو الصفا جاد عبد الله جاد وكيلاً للمشيخة العامة عن
مركز فايد محافظة الاسماعيلية .
● تحدد موعد المولد الرجبي لسيدى أحمد البدوى بطنا من
الجمعة ١٨ ربيع أول ١٤٢٨ هـ الموافق ٦ ابريل ٢٠٠٧ . وينتهى
يوم الجمعة ٢٥ ربيع أول ١٤٢٨ هـ الموافق ١٣ ابريل ٢٠٠٧ .
- تحدد موعد المولد الرجبي لسيدى ابراهيم الدسوقي بدسوق
من الجمعة ٣ ربيع ثان ١٤٢٨ هـ الموافق ٢٠ ابريل ٢٠٠٧ وينتهى
يوم الجمعة ١٠ ربيع ثان ١٤٢٨ هـ الموافق ٢٧
ابريل ٢٠٠٧ .

تعيينات



● تم تعيين الشيخ وليد ياقوت عبد المتعم
محمود خليفة لضريح سيدى فرج المصمودى
الحجازى بشلشومون مركز منيا القمح شرقية .

الطريقة الخليلية «تذكير»

● تعلن مشيخة السجادة العامة للطريقة الخليلية بجمهورية
مصر العربية لشيخها الشيخ محمد محمود أبو خليل عن
عدم مسئولية الطريقة وشيخها عن أى تصرف من أى شخص
من داخل الأسرة أو خارجها ينتحل أى صفة وتهيب المشيخة
بالسادة الثواب والخلفاء ومريدى الطريقة الحطة والحذر وكل من
يفعل ذلك سوف يعرض نفسه للمساةة القانونية طبقاً للقانون
الخاص بالطرق الصوفية ولائحته التنفيذية للقانون لسنة ١٩٧٨
/١١٨ وهذا للعلم .

شيخ الطريقة الخليلية محمد محمود ابراهيم أبوخليل

الطريقة الشعبية الأحمدية

● اعتماد تعيين كل من :

- الشيخ سيد ابراهيم
خشبة خادم ضريح سيدى
أحمد علوان أبو مسلم ونائب
مركز ميت غمر بشلوش - ميت
غمر - البحلية .



والشيخ صلاح محمد على عيسى خليفة خلفاء نقطة بهنباى -
الزقازيق - الشرقية وخادم ضريح سيدى سالم أبو جماعة .

تهنئة



● تم بحمد الله زفاف الأنسة نسمة ابراهيم محمود
الطنطاوى كريمة الشيخ ابراهيم محمود الطنطاوى نائب
الطريقة الشناوية لمركز أجا على الأستاذ السيد محمد صلاح
الشناوى وبهذه المناسبة أبناء الطريقة الشناوية يهنئون
العروسين مع الدعاء لهم بالتوفيق .
عنهم السيد سماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ الطريقة
الشناوية وشيخ مشايخ الطرق الصوفية

الطريقة الرفاعية

● تم تعيين الشيخ رجب محمد طلب محمد أبو الهاني الرفاعي نائب نقطة الفتاوى مركز الفتن.

والشيخ أحمد مدوح أحمد عطية الرفاعي خليفة خلفاء نقطة الثالث قسم الأربعين .

والشيخ أبو الصفا جاد عبد الله جاد الرفاعي خليفة خلفاء مركز فايد محافظة الاسماعيليه .

وتعيين الشيخ جابر عبد الوهاب هلال حجاجي الرفاعي نائب نقطة وادى خريط مركز نصر النوبة / أسوان .

احتفال

● يحتفل الشيخ ناجي ابراهيم عبد الشافي خلفاء الطريقة السمانية عن المناشى البلد بمولد المصطفى صلى الله عليه وسلم وذلك يوم الخميس ٢٠٠٧/٤/٥ من ربيع أول بالمناشى البلد منزل الحاج ابراهيم عبد الشافي .

الطريقة السمانية

● يحتفل فضيلة الشيخ طه صابر البفل نائب الطريقة السمانية عن نقطة شرطة بهرس هو وأخوته بمولد المصطفى صلى الله عليه وسلم وذلك بمشيشة الله يوم الثلاثاء ٢٠٠٧/٣/٢٠ الموافق ١ ربيع أول ويحضر فضيلة الشيخ / عبدالعزيز محمد الجمل شيخ الطريقة السمانية بجمهورية مصر العربية .

الطريقة الخطيبية الشاذلية

● بمشيشة الله تعالى وتوفيقه تقرر إقامة المؤتمر السنوي للطريقة الخطيبية الشاذلية للاحتفال بمولد مؤسس الطريقة العارف بالله تعالى سيدي الإمام الشيخ / محمد خليل الخطيب شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك مساء يوم الخميس ٩ ربيع الثاني ١٤٢٨ هـ الموافق ٢٠٠٧/٤/٢٦ بمسجده العاصر بمدينة طنطا (مسجد المحافظة) والدعوة عامة .

محمود محمد خليل الخطيب

شيخ الطريقة الخطيبية الشاذلية

الطريقة السمانية

● تم تعيين ناصر ههني مهران علام خليفة الخلفاء السمانية الخلوتية عن مركز البداري .

والبدري عبد العليم مهران خليفة الخلفاء السمانية الخلوتية عن محافظة أسيوط .

المشيخة البيومية

● قررت المشيخة البيومية تعيين الشيخ اسماعيل غريب نقيب المشيخة البيومية بالقاهرة .

شيخ السادة البيومية
أحمد حامد فضل

تصويب:

● هذا الخبر نشر خطأ في عدد شهر المحرم ١٤٢٨ هـ على إنه نص والمجلة تعتذر عن هذا الخطأ الغير مقصود.

تهنئة

● السيد أمين سعد الدين / وأشرف أمين سعد الدين وكلاء المشيخة العامة عن محافظة أسوان ويندرها بتقديمها بخالص التهنئة الحاج أنور الدرداش بقبول سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية لتعيينه وكيلًا للمشيخة العامة الطرق الصوفية عن مركز أسوان ساتين المولى عن رجل له دوام التفوق في تقديم الخدمات لمصلحة الطرق الصوفية لأبنائها .

شكر

● السيد / أمين سعد الدين وأشرف أمين سعد الدين وكلاء المشيخة العامة الطرق الصوفية بمحافظة أسوان ويندرها بتقديمها بخالص الشكر لسماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الأعلى بقبول النزال المقدم من أشرف أمين سعد الدين لتعيين الحاج أنور الدرداش ابراهيم وكيلًا للمشيخة العامة عن مركز أسوان والمصلحة العامة ساتين المولى تعالى القدير لسماحته دوام التفوق والعمل الصالح للطرق الصوفية على مستوى العالم .

شكر وتقدير

● يشكر الحاج محمد عبد الدايم يوسف الشهير بالحاج عيد وكيل المشيخة العامة عن مدينة الخانكة السيد مأمور مركز الخانكة ومعاونيه والسيد رئيس مباحث الخانكة ومعاونيه والسيد رئيس الوحدة المحلية ومعاونيه والسيد عضو مجلس الشورى عن مركز الخانكة والسيد عضو مجلس الشعب عن مركز الخانكة والوحدة المحلية بالجبل الأصفر والسيد ساتون المركز فكري عبد الوهاب ومعاونيه في الوقوف بتسهيل أعمال الطرق الصوفية بالمنطقة.

شكر وتقدير

● يشكر الحاج أنور الدرداش وكيل المشيخة العامة عن مركز أسوان صاحب السماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الأعلى على حسن اختياره لنا ويشكر السيد أمين سعد الدين والسيد أشرف وكلاء الطرق عن محافظة أسوان .

وكيل المشيخة عن مركز أسوان
الحاج / أنور الدرداش



البقاء لله

● سماعة شيخ مشايخ الطرق الصوفية وأعضاء

المجلس الأعلى للطرق الصوفية والأمين العام وأسرة تحرير مجلة التصوف الإسلامي يتقدمون بخالص العزاء لفضيلة الشيخ سليمان سامي محمود سامي لوفاة شقيقه امكته الله فسيح جناته وألم أهله الصبر والسلوان .

— سماعة شيخ مشايخ الطرق الصوفية وأعضاء المجلس الأعلى للطرق الصوفية والأمين العام وأسرة تحرير مجلة التصوف الإسلامي يتقدمون بخالص العزاء السيد الأستاذ الدكتور عصام الدين محمد زكي إبراهيم شيخ الطريقة المحمدية وعضو المجلس الصوفي الأعلى لوفاته ابنة شقيقه للفقيده الرحمة وللأسرة الكريمة خالص العزاء .

● أبناء الطريقة الخلوتية المحمدية ينعون ببالح الأسى والحزن وفاة المرحوم السيد / محمود رشدي سامي المدير العام سابقاً بهيئة الإذاعة والتلفزيون والفقيه الشقيق الوحيد للشيخ سليمان سامي محمود شيخ الطريقة الخلوتية المحمدية - رحم الله الفقيد وأسكنه فسيح جناته وإلم شيخنا الصبر والسلوان .

— ينعي الشريف السيد / محمد محمد الشعبي شيخ الطريقة الشيعية الأحمدية كلاً من :

— رجال الطريقة وأسرة المرحوم صبحي محمود السيد أجهر - طوخ - القليوبية .

— الشيخ / إبراهيم طلب في المرحوم أخيه قليب القليوبية .

● ينعي الشريف محمد سلامة نويثو شيخ السجادة الكناسية الأحمدية ونواب الطريقة وخلفاؤها ومريدوها قديم الطريقة المرحوم الشيخ طه الخطيب الذي واهته المنية عن عمر يناهز التسعين عاما قضاه في رعاية الطريقة والعمل على رفعة شأنها ، نسأل الله له الرحمة وآله الصبر والسلوان - وقد تم تعيين نجله الدكتور أحمد الأستاذ بكلية الزراعة خلفاً له مع تمنياتنا له بالتوفيق في السير على نهج المرحوم والده .

● تنعى الطريقة الرفاعية بالغربية السيدة الفاضلة المرحومة سكيكة عبد الفتاح مراد حرم الشيخ كمال عبد العليم المطاهر نائب الطريقة الرفاعية عن مركز طنطا غربية تسال الله لها الرحمة وللأسرة الصبر والسلوان .

احتفال

«ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون»

● تحتفل المشيخة العامة للطرق الصوفية وأبناء الطريقة الفرغلية الأحمدية وعائلة الأشراف بمدينة أبو تيج بذكرى جدهم العارف بالله سلطان الصعيد ، السلطان الفرغل وذلك في الاحتفال السنوي الهجري من كل عام من ٥ شهر صفر ١٤٢٨ هـ الموافق الجمعة ٢٣/٢/٢٠٠٧ والدعوة عامة للجميع وكل عام وسيدانكم بخير .

وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية

بمدينة أبو تيج

أحمد الشريف

● يهنئ الشيخ / خلوصي صادق أمين الشهير



بالشيخ / محمد صادق نائب الطريقة الشناوية عن أولاده عن الوجه القبلي وكذلك أبناؤه بإدفو والوجه القبلي يهنئون صاحب الفضيلة سماعة الشيخ حسن الشناوي شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفي الأعلى ونجله السيد / سعيد حسن الشناوي

وكيل عام الطريقة الشناوية وشيخ الجمع الأحمدى وذلك بعودتهم بسلامة الله من الأراضي الحجازية فمح مرور وذنوب مغفور وسعى مشكور .

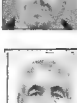
تهنأئي

● يهنئ الشيخ خالد محمد أحمد ناجي الرفاعي الشيخ عبد القادر



مبارك محاسب بتعيينه وكيلاً للمشيخة العامة للطرق الصوفية من محافظة البحر الأحمر جعله الله خلفاً لوالده المرحوم الشيخ مبارك محاسب .

— ويهنئ الشيخ عباس محمد محمد منصور الشيخ



عبد القادر مبارك محاسب بتعيينه وكيلاً للمشيخة العامة للطرق الصوفية وجعله الله خلفاً لوالده المرحوم الشيخ مبارك محاسب .

— ويهنئ الشيخ محمد عبد الله مشتهري الشيخ



عبد القادر مبارك باختياريه وتعيينه وكيلاً للمشيخة العامة من محافظة البحر الأحمر خلفاً للمرحوم والده دعائنا له بالتوفيق والسداد .

— ويهنئ الشيخ سيد عبد الرزاق بإطه نائب السادة الأحمدية المرازقة من محافظة القليوبية سماعة شيخ المشايخ وشيخ الطريقة الأحمدية المرازقة بحلول العام الهجري أعاده الله على الأمة الإسلامية بالخير .

السادة الأحمدية المرازقة

● تم اعتماد تعيين السيد / خالد تمام رزق عبد الله نائباً عاماً لأولاد رزق عبد الله بعموم الجهات خلفاً للمرحوم والده .



التصوف

شريعة. طريقة. حقيقة

بقل المهندس : محمد عبد الخالق الشبراوي
شيخ الطريقة الشبراوية وعضو المجلس الصوفي الأعلى

الاذلية صلى الله عليه وسلم ، وأما الحقيقة الإنسانية الكمالية التي هي صورة معنوية الحضرة الإلهية المسماة بحضرة المعاني بالتعين الثاني فهي الإنسان الحقيقي المعبر عنه بالعالم الأكبر لأنه أصل العالم ثم قال الإنسان الكامل مظهر للأزلية والربوبية من حيث ظهورها وتصرفها فيه فصار الإنسان الكامل مظهرًا للحقيقة الجامعة المسماة بحقيقة الحقائق من حيث جمعيتها المبدأ والمعاد وهي الحقيقة المحمدية . فافهم وأقبل ما جاء إليك من الدرر والمعاني ولهذا جاء في الحديث القدسي (يا ابن آدم خلقتك لأجلي) الحديث : فكان جميع ما سوى الإنسان خلق للإنسان أعنى الإنسان الحقيقي المتقدم ذكره وهو منشؤها ومرجعها ومنتهاها المشار إلى ذلك بقوله (وأن إلى ربك المنتهى) وهو حقيقة الحقائق ومنشأ الخلائق . وعلة الطل ومبدأ الأول والأب الأول معنى لا صورة ، انتهى كلام الشيخ محمد الدرداش .

وصاحب المقام المحمدي آية (يا أهل يثرب لا مقام لكم فأرجعوا) قال سيدي محيي الدين قدس الله سره في معنى الآية (أي لانه غاية لكم تقفون عندها في طريق المعرفة بالله . ومعلوم أن رجوعهم سفر لاقتناصهم علومًا لم ينالوها في عروجهم ... ففسر المحمدي ورجوعه عن الحق إلى الحق من حضرته إلى حضرته فافهم) .

ولسان حال الوارث المحمدي ينشد
مشارب القوم شتى من كلها صار يشرب
فلا يتقيد بشرب نون آخر ... ولا بحال ولا مقام لجمعه بين
الجميع وما يزال في ارتقاء من مقام إلى آخر ... وكلما خلعت
عليه خلعة كمال وقف عندها حتى يظهر له النور المحمدي
ويرفعه عن المقام الأول إلى الثاني ... وهكذا في كل حال
ومقام ... فلا وقوف إلا من حيث الاستئذان للآلب المعروف
عند أهله ... فإتبعه الأقربون الذين أولى بالعرف .
اللهم هذا محط رحال سؤالي وطلبي طلب هذا المقام
المحمدي الأكمل ... والمنزل الأشمل الذي هو نهاية مطلوب
أهل التحقيق .

والى أن نلتقى في العدد القادم ويعد الاستئذان من مشايخنا أهل التقيق نسطر حقائق أهل الطريق .

اللهم بحق رحمتك الذي قلت له في كتابك المنزل (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) فلم تلتف الساق بالساق وفاق في الأفاق حتى دنا منك وراق فقلت سبحانه جل شأنك (يس * والقرآن الحكيم * إنك لمن المرسلين * على صراط مستقيم تنزيل العزيز الرحيم) أن تجعله حياة روعي . اللهم أحييني به حياة خاصة يحصل لي بها الاتصال الخاص بروحه الشريفة فأخلص من هذه الأقفاص ، وأشاهد سر كونه المادة الوجودية للعالم الكوني وأنه الحياة السارية في جميع الكائنات أزلاً وأبداً فأحيا بهذا الشهود الكشفي اليقيني حياة الأبد وأختص منه بميزان علم وأخر برفع الجهل والالتباس فاتحقق عنده بقوله تعالى : (وإن كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي في الناس) . فإنه صلى الله عليه وسلم روح جسد الكونين وعين حياة الدارين صلى الله عليه وسلم .

قال صلى الله عليه وسلم (أنا من الله والمؤمنون مني) فعنه تكونت سائر الخلائق ولأجله خلقت الأفلاك وانفق ريق الأملاك فإنه حقيقة الحقائق وسرها فيه قيامها وانتظامها صلى الله عليه وسلم .

قال العارف الرياني أبو عبد الله محمد الدرداش قدس الله سره في كتابه معرفة حقيقة الحقائق بعد كلام نفيس محكم التأسيس (وفي التحقيق الأوضح أن حقيقة الحقائق هي رتبة الإنسانية الكمالية والإلهية الجامعة لسائر المراتب كلها وهي المسماة بحضرة الجمع وبأحدية الجمع ... وبمقام الجمع ... وبها تتم الدائرة ... وهي أول مرتبة تعينت في غيب الذات وهي الحقيقة المحمدية بالأصالة عليه الصلاة والسلام) .

وهي أبطن الظهور ومعنن البطون ... ولما كانت الحقائق إنما هي ظهورات وتعينات حصلت عن حقيقة الحقائق المسماة بالتعيين الأول كان هذا المظهر الأكمل الأظهر أعنى محمداً صلى الله عليه وسلم سبيلاً لإظهارها في ظاهريتها من كتم قدسها ونور قدسها .

فظهرت تلك الحقيقة المحمدية الجامعة على ما هي عليه من غير تبدل ولا تغير في ذاتها بل مجرد تعين حصل للحقيقة المحمدية عند ظهورها بهذا المظهر الأكمل الأظهر .

فإن ارتقى أحد من الأنبياء والرسول والأولياء والصالحين إلى تلك المرتبة أعنى أحدية الجمع فهو بالتبعية له عليه الصلاة وكل السلام لا بالإصالة وبإمدادهم إياهم بحقيقته الأصلية

مائة ألف داعية إسلامي يبحثون عن إنشاء نقابة لهم

في اجتماع عقدته لجنة الشؤون الاجتماعية والدينية بمجلس الشعب طالبت بضرورة قيام الدولة بوضع كادر خاص للدعاة من أئمة المساجد وكذلك ضرورة تشكيل نقابة مهنية ترعى مصالحهم. هذه المسألة تحتاج إلى وقفة خاصة وأن الدعاة منهم من ينتسب إلى وزارة الأوقاف ويصل عددهم إلى أربعين ألف داعية ويضاف إليهم خمسة آلاف داعية سنوياً تقريباً ومنهم من خريجى الجمعية الشرعية ووصل عدد طلابها إلى ٢٥ ألف طالباً وطالبة. وآخرون تابعون لجامعة أنصار السنة. والمساجد الأهلية وقد تصل النسبة إلى حوالى مائة ألف داعية فكيف يتم التعامل مع هذه الفئة وكيف ستوفق النقابة فيما بينهم.

تحقيق: بثينة إبراهيم - صباح رمضان

فيها هذا المعنى وأكثر على أساس أنها كانت جمعية مدنية تلتزم بالإسلام وترعى مصالح الدعاة وتتدى أراها بحرية فيما يطراً على الأمة من أحداث وكانت أيضاً من خصائصها إعادة النظر فى مناهج التعليم بالأزهر الشريف وإنكار المنكر ولكنها عانت من تقلص نشاطها فى فترة السبعينات والثمانينات حتى أحييت فى التسعينات ولكنها اصطدمت ببعض المسئولين بالأزهر أى أنها تعدت اختصاصاتها فألغيت فى أواخر التسعينات. والآن يمكن إعادة المحاولة بإنشاء نقابة خاصة.

إن اسم الجبهة كان يثير عليها أعدائها إذا كان هناك اقتراح الآن بإنشاء نقابة للدعاة فهي فكرة صائبة خاصة وأن الدعاة يعاملون من الناحية المادية معاملة الموظف العادى فيحصلون على مرتبات دنيا بالرغم من الزيادة الأخيرة التى قررها وزير الأوقاف أخيراً مما يضطر هؤلاء الدعاة إلى البحث عن عمل آخر لتوفير باقى نفقات المعيشة وبذلك لا يجدون وقتاً لتنمية مهاراتهم وثقافتهم وتنويع وسائل الخطاب الدينى مما يؤثر على أداء مهمتهم الأداء الصحيح.

ويضيف الدكتور المهدي أن الجمعية لديها ٣٨ معهداً لإعداد دعاة و١٢ معهد قرآن وقراءات على مستوى الجمهورية تساعد فى تخريج ٢٥ ألف طالب وطالبة.

وإذا ما كانت هناك فكرة جادة لتشكيل النقابة فلا بد أن تكون شاملة لجميع من يقوم بالدعوة إلى الله سواء فى الجمعية أو وزارة الأوقاف أو فى إدارة الوعظ بالأزهر وأن تتكفل بتوجيه وعمل ميثاق شرف على غرار النقابات الأخرى بالشوايت التى ينبغى الحرص عليها من قبل الدعاة والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة وأيضاً تدافع عن حقوقهم وتعمل على احترام مكانتهم فى المجتمع وتلقى

يرى الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر السابق ورئيس اللجنة الدينية بمجلس الشعب ضرورة قيام الدولة بوضع كادر خاص للدعاة من أئمة المساجد فى الأوقاف والوعاظ فى الأزهر ويكون موازياً لكادر المعد للمعلمين خاصة وأن الدعاة لا يقلون جهداً ولا رسالة عن المعلمين بل يزيدون لأن الداعية يمكث فى المسجد طوال اليوم من الفجر وحتى العشاء لصلاة الغروض الخمسة بخلاف عقد درس يومي بين المغرب والعشاء كما ياتيه جموع المسلمين فى كل وقت يسألونه فيجيبهم ويشارك فى مجالس الصلح والخدمات العامة بالمجتمع وإضافة إلى هذا فالداعية لا يسافر إلى البلاد العربية فى إعارة أو بعثة فى الوقت الذى يحظى فيه المعلم بذلك كما لا يتم انتدابهم للمراقبة فى الشهادات كالمعلم وبهذا فليس لهم أى دخل خاص سوى راتبهم والذى لا يكفى لمواجهة الحياة لذا فالداعية أولى الناس بأن يكون له كادر خاص.

ويطالب الدكتور أحمد بضرورة عقد نقابة مهنية للدعاة لترعى مصالحهم وتحمى حقوقهم وتصبح بمثابة لسان حال يستوعب ما تعج به المجتمعات البشرية من مشكلات تثار ضد الدعوة والعمل على الإصلاح وتطوير الخطاب الدينى وتحديث آلياته بالحدس الأجهزة من خلال هذه النقابة وبالرغم من عدم تحديد ملامحها النهائية إلا أنه يتم حالياً عمل اللائحة الخاصة بها والتى ستحدد من هم الدعاة ولكن بشكل مبدئى سينطبق هذا المصطلح على كل من اشتغل بالدعوة وكان عالماً من العلماء الأكفاء ومن خريجى الأزهر ومشهود لهم بالخبرة والكفاءة.

ويرى الدكتور محمد مختار المهدي رئيس الجمعية الشرعية أنه فى عام ١٩٩٦ كان يوجد جبهة علماء الأزهر وكان

د. أحمد عمر هاشم :

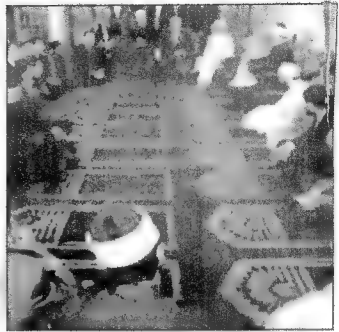
**لابد من وجود كادر خاص للدعاة والوعاظ
مواز للكادر المعبد للمعلمين.**

د. محمد مختار المهدي :

**الدعاة يعملون من الناحية المادية معاملة
الموظف العادي مما يضطرهم إلى البحث عن
عمل آخر لتوفير نفقات المعيشة.**

د. سالم عبد الجليل :

**الدعاة يقومون بأشرف وظيفة ويحملون
أعظم رسالة حيث أنهم امتداد للنبوذة ويبلغون
دعوة الله بحكمة وموعظة حسنة.**



محتسبين ذلك عند الله بما لا يجعل للإمام أو الداعية مشكلة يحتاج معها إلى جهة أخرى تقف بجواره لحلها. ويقول أننا نعتبر أنفسنا كقادة الدعوة وإخواننا في القيادة في الجانب الإداري والمالي لا يقلون عنا في توجيههم ونعتبر أنفسنا جميعاً مسؤولين أمام الله سبحانه وتعالى عن حل مشاكل الدعاة وتهيئة الظروف المناسبة لقبائهم بوظيفتهم ومن هنا فإن الدعوة إلى عمل نقابة ليس في محله ولا يحول عليه بشكل كبير كما هو الحال في الوظائف الأخرى والحق يقال أن هناك حرصاً من قبل الوزارة على مصالح الدعاة فضلاً عن أنه توجد بالفعل اتصالات للامتناع على مستوى المحافظات تشبه الجمعيات الأهلية وتقدم لهم الخدمات التي تهمهم.

وكما يرى أن الوزارة قائمة بخدمات كثيرة سواء صحية أو اجتماعية وتوجد نقابة للعاملين بوزارة الأوقاف مثل أي وزارة ولو افترضنا إنشاء نقابة للدعاة يجب أن نفرق بين نقابة لخريجي الأزهر الشريف وبين نقابة للدعاة ولكن نقابة للدعاة الرسميين المنتسبين لوزارة الأوقاف حيث أنها الجهة الوحيدة المعنية بالدعوة الإسلامية.

ويضيف: أما دعاة الجمعية الشرعية وجماعة أنصار السنة مع احترامنا الكامل لهم إلا أنهم لا تنطبق عليهم الشروط والمعاملات التي تضعها وزارة الأوقاف هذا من ناحية، كما أنهم غير ملزمين بلائحة الوزارة وبالتالي إذا نادينا بنقابة «كفرضية جدلية» فإنها تكون خاصة بالمنتسبين للوزارة وعددهم أربعون ألف أمام معيّنون رسمياً ووزيرون في كل عام ما يقرب من خمسة آلاف وحاملين تصريح بالخطابة من الوزارة. وإن كان من البداية إنشاؤها لا يمثل إضافة جوهرية تنقص الدعوة.

الاشتراكات من هؤلاء الدعاة شهرياً أو سنوياً، كما تتلقى الهيئات والتبرعات لتقوم بمتطلبات الدعاة التي لا تتوفر لهم في أماكن عملهم.

ولا يجد د. المهدي مشكلة في قصر النقابة على خريجي الأزهر خاصة وأن الجمعية بها ثلاثة أنواع من الدعاة الأول هم هيئة علماء الجمعية من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأزهر ثم العلماء الخريجون من جامعة الأزهر والذين يعملون في غير وزارة الأوقاف ثم خريجو معاهد إعداد الدعاة التابعة والفئة الأخيرة فالجمعية كغاية بتوفير ما ستقوم به النقابة بدءاً من توفير الدراسة لمدة أربع سنوات وتعتقد لهم دورات تثقيفية ترشد معلوماتهم وتحديثها وتطلعهم دائماً على ما يجري في واقع الأمة في حدود ١٥٠٠ داعية من العلماء والوعاظ بالجمعية الشرعية بعضهم خريجو الأزهر والبعض الآخر خريجو معاهد إعداد الدعاة.

ومن جانبه يوضح الدكتور سالم عبد الجليل مدير عام الإرشاد الديني والمكتبات بوزارة الأوقاف. أن الدعاة يقومون بأشرف وظيفة ويحملون أعظم رسالة حيث أنهم امتداد للنبوذة يبلغون دعوة الله بحكمة وموعظة حسنة ويجب أن تكون جميع أجهزة الدولة في خدمتهم لما يقومون به من جهد ولما يحققونه من أمن واستقرار في الوطن إذ بالمقيدة الصحيحة تهدأ النفوس وتستقر القلوب وترضى بالتقدير ويعطى كل إنسان ما عليه من واجبات ويتنازل ربما عما له من حقوق وتربية الناس على الأخلاق تجعلهم يعيشون متوادين ومتعاونين. وكل هذا يؤكد أهمية ما يقوم به السادة الدعاة وجهاز الدعوة بوزارة الأوقاف بل وكل قياديين على اختلاف مستوياتهم وتخصصاتهم ويبدلون كل جهدهم لتوفير الجو المناسب لراحة الإمام والداعية ليكمنه من قيامه بمهمته

مهندسة مصرية تكشف سرًا جليدا من أسرار القرآن الكريم



توكيستم: خير من الجنة من سورة الكهف نقاش الزلازل والصواعق

في اختراع غير مسبوق في علوم الهندسة وحماية المنشآت المهمة من خطر الانهيار والتصدع والزلازل توصلت باحثة مصرية لتרכيبة جديدة مستمدة من الآيات ٩٦، ٩٧ من سورة الكهف.

الاختراع الجديد يتمثل في نوع خاص من الخرسانة المسلحة وكان المرجع الأساسي لصاحبته عند اختراعه قوله تعالى «التوني زهر الحديد حتى إذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى إذا جعله نارا قال انتوني أفرغ عليه قطرا فما استطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقبا».

تحقيق:

نشوى مصطفى

استلهمت اختراعاها من هذه السورة حيث أنها كانت تدوم على ختم القرآن كثيراً ولغت نظرها ما قامت به اليابان حيث شيدت حائطاً يقام ٦، ٨ رختن من خرسانة سمكها حوالي متر فاكثر، فبدأت تبحث في التفسير من الآيات سابقة الذكر ووجدت التفسير الذي بنت عليه اختراعها إنها المهندسة ليلى عبدالمعصم الحاصلة على جائزة جلويل العالمية بلندن وحصلت على نفس اللقب من أمريكا منذ ١٥ عاماً، لها ١٢٨ اختراعاً منها ١٠١ اختراع مسجل بأكاديمية البحث العلمي ومؤلفة كتاب «طريقك

للإختراع وبيئة خالية من التلوث» ولها عشرات الأبحاث العلمية ومن الاختراعات المسجلة باسمها غسالة أتوماتيك بحوضين، وجهاز طبي متكامل وجهاز مانع مرور الهواء لعداد المياه وآلة طباعة وحدة كمبيوتر للطباعة وسرير وكرسی هزاز بموتور كهربائي.

تقول أم المخترعين:

حصلت على هذا اللقب لأول مرة منذ ١٥ عاماً حينما زار وفد جمعية المخترعين الأمريكيين القاهرة وتعرف علي البراعم بنادي المخترع

الصغير الذي كنت رئيسة له والتابع لجمعية المخترعين ومن خلال ذلك قسمت بمعدة اختراعات كان أشهرها الصوائط الأسمنتية المضادة للزلازل والصواريخ وقد ألهمت بهذا الاختراع من آية بالقرآن الكريم بمسورة الكهف رقم «٩٧، ٩٦».

حيث أن الحادث الذي بيننا وبين ياجوج ومأجوج مصنوع من سبيكة من النحاس والحديد وأن هذا الحادث لا يقدر عليه إلا الله، فإذا جاء وعد الله جعله دكاً ومن هذه الآيات القرآنية عكفت على استنباط تكوين السبيكة الخاصة بصناعة حوائط مضادة للزلازل والصواريخ، وتم عمل السبيكة بالفعل بالمصانع الحربية وأعطت نتائج ممتازة ومن هذه السبيكة تضاف نسبة منها على الخرسانة المسلحة لتصبح خرسانة الهاركنس والتي تعطى مواصفات غاية في الجودة نستطيع منها البناء بقوة

تحمل أكثر بكثير من الخرسانة العادية لدرجة أنها تتحمل الزلازل ولا يمكن للصواريخ اختراقها..

وتضيف م. ليلى أنها أثناء قراءتها للقرآن الكريم توقفت عند الآيتين ٩٦، ٩٧ من سورة الكهف طويلاً وراحت تبحث عن ملاحظات نزول هاتين الآيتين فتبين لها أنهما نزلتا في «نبي القرنين».

ومن خلال التفسير لهذه الآيات «أنتوني زهر الحديد» أتيت بقطعة من الحجارة التي نبني بها، فبني بها وجعل فيها الصطب والصخم.

«حتى إذا ساوى بين الصدفين» أي الجانبين الجبلين قال انفخوا «فنفخوا» حتى إذا جعله أي الحديد «نارا» قال «انتوني أفرغ عليه قطرا» وهو النحاس المذاب على الحديد فصار شيئاً واحداً.

«فما استطاعوا» أي «يأجوج ومأجوج» أن يظهروه «يعلموه ظهره» لارتفاعه وملاسته.

أوما استطاعوا له نقباً
خرقته لصلابته وسمكه.

والقصّة تكمن أن ذى القرنين لم يكن نبياً ولكن الله أتاه كل شيء سبباً أى طريقاً يوصله إلى مراده ولما سلك طريقاً نحو الغرب وجد فيها قوماً كافرين ثم سار نحو الشرق عند مطلع الشمس وجد عندها قوماً لم يكن لهم من دون الشمس سترأ أو سقفاً لأن أرضهم لا تحصل بناء فكانوا يغيبون فيها عند طلوع الشمس ويظهرون عند

ارتقاعها ثم بلغ بين السدين أى الجبلين فوجد أمام الجبلين قوماً لا يفهمونه إلا ببطء فقال عجباً إن هؤلاء القوم أى يأجوج ومأجوج يخرجون إليهم. ويقومون بالسلب والنهب فهل لك أن تجعل بيننا وبينهم سداً أى حاجزاً حتى لا يصلون إلينا أبداً فقال لهم اتقوا المال وأعينوني فيما أطلبه منكم فاستمعان ذو القرنين الذى قام بتشديد حاجز بين جبلين مستخدماً فيه بعض المواد التى تحول دون تأثره بالقوى الزلازل فسمت باستخدام نفس المواد التى اعتمد عليها ذو القرنين في إقامة الحاجز بين الجبلين وهى أحد منتجات البترول بالإضافة إلى الحديد المنصهر مع الأسفلت فتوصلت إلى خلطة شديدة التماسك ولها القدرة على مقاومة الزلازل وعوامل التآكل وغيرها من القوى المؤثرة عليها مهما بلغت شدتها، مشيرة إلى أنه لإقامة المباني فإن الأمر يستلزم الاستعانة باليوتامين والحديد المنصهر بدلاً من الخلطة

الأسمنتية وأنه يمكن تكوين هذه الصوائط بالمصانع ونقلها إلى مكان التثبيت. وبالتالي تستطيع بناء مبنى يقاوم الزلازل والصواريخ.

وحول هذا الاختراع يقول د. مجدى الأنوار أستاذ الهندسة بجامعة عين شمس :

إن الإضافة المعدنية المجدوة بهذا الاختراع تعطى مقاومة للتركيبية الخرسانية تزيد من مقاومته للكسر وهو أعلى من الخرسانة العادية والتى تستخدم فيها الحديد الصلب بنسبة ١٠٪ أما في هذا الاختراع يستخدم الحديد الصلب بنسبة قد تصل إلى ١٠٠٪ وبالتالي تزداد مقاومة الأعمدة الخرسانية ضد الزلازل والصواريخ أفضل من الصلب العادى، وهذه السبيكة المكونة من النحاس والنيكل والحديد الزهر ترفع الجودة كما أن له ميكانيزمز محدد يقوم به حتى يعطى النتيجة المطلوبة عند البناء فهو يضاف إلى مكونات البناء لتعطيه صلابة ومرونة.

ويضيف أنه بالرغم من وجود ما يسمى بكود الزلازل الذى تقوم بتطبيقه عند بناء أى مبنى جديد ولكن اعتقد أن هذه التركيبية الفريدة والتى صنعت محلياً تعطى نتائج أفضل ولكنها قد تكون مكلفة

اقتصادياً وهذا قد يمنع تعميمه لاشك أن هذه التركيبية الخرسانية بها مميزات ومقاومة أفضل.

وانتهى أحمد حسنى أستاذ مساعد بكلية الهندسة

جامعة القاهرة : إلى أن هذه الخلطة الخرسانية المخترعة من أهم خصائصها مقاومة الزلازل والصواريخ نظراً لشدتها وصلابتها وهى تحتاج إلى رعاية المسئولين لتنفيذ هذا الاختراع. حتى لا يتكرر ما حدث فى زلزال ٩٢ ولم تقع خلاله إلا المنازل المهالكة فهذا الاختراع يعطى المبنى صلابة شديدة.

وحول رأى الدين فى الآيات التى استندت إليها الباحثة يقول الدكتور زغلول النجار المفكر الإسلامى إن ما توصلت إليه الباحثة ما هو إلا لغة من لغات الإعجاز فى القرآن الكريم بعد أن استمدت من قصة ذى القرنين وتشديده للسد مستخدماً مادة القطران التى اختلف العلماء حول تعريفها أو تفسيرها فبعضهم أرجعها إلى النحاس المنصهر والبعض الآخر عرفها بأنها أحد مشتقات البترول بالإضافة قطع الحديد المنصهر لتكون مادة صلبة يستحيل خرقها.

وهو ما لجأ إليه ذو القرنين

فى بناء السد لحماية القوم من عدو الله قوم يأجوج ومأجوج وأشار إلى أن هذا السد يعتبر علامة من علامات الساعة وسيظل قائماً حتى قيام الساعة ومكانه مجهول ولا يظهر هذا المكان إلا بعد ظهور يأجوج ومأجوج وتعنى د. زغلول النجار أن تستفيد الجهات المعنية والهندسية من التركيبية التى توصلت إليها هذه الباحثة وتضيف هذه الخلطة فى عمليات البناء.

ويقول الدكتور عبد العظيم عطا أستاذ أصول الفقه بجامعة الأزهر :

إن الآيتين ٩٦، ٩٧ من سورة الكهف اللتين تحكيان قصة ذى القرنين وهو أحد ملوك الأرض قد بلغ من الحكمة والملك حتى مطلع الشمس وغربها ثم بلغ ما بين السدين ووجد قوماً معتدين لا يفقهون القول وهم قوم يأجوج ومأجوج وقد استجار به جيرانهم الذين طلبوا من ذى القرنين بناء سد يصميه من هؤلاء المفسدين وحتى لا يصلوا إليهم فبدأ فى بناء حاجز يتكون من زبر الحديد وعليه مادة لمساء حتى لا يستطيعون تسلقه.

وأشار إلى قول ذى القرنين بأن هذا الحاجز لا يقدر عليه إلا الله ومن هنا توصلت العالة المصرية إلى اختراعها التى استسقت من الآيات الكريمة وهو إثبات على معجزة القرآن الكريم ويعد سرّاً من أسرارها وعظمتها.



«المتقون»

من أحسن ما يمتنى الإنسان لنفسه أن يكون في صورة من المتقين، ذلك الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم في مفتتح سورة البقرة بأنهم هم الذين اهتدوا بهداية القرآن الكريم، وهذه الخصوصية في الهداية كان لها ما بعدها، فهم الذين آمنوا بالغيب من التكاليف الدينية وما نزل على رسل الله من قبل نبينا محمد عليهم جميعا صلوات الله وسلامه، وأن كل ما جاء به رسل الله حق، ولو نظر الإنسان إلى هؤلاء لوجد اسميتهم مأخوذة من الفعل «وقى» وتعديل في تصريفه «اتقى» وتعديل للجماعة «اتقوا» وورد ذكره في الآيات تسعا وستين مرة، وكان ورود هذا اللفظ دوماً فاتحة للخير والصلاح في حياة الإنسان وأخرته، وكان مجلّاباً لكل صنوف الثواب والجزاء الأولى من الله تبارك وتعالى، وكان مغلاقاً لكل أبواب الشر والفساد والكساد والهزيمة.

والصفة الثانية التي تشكل صورة المتقين في هذه الآية هي إقامة الصلاة، وجعلت إقامة الصلاة تالية للإيمان بالغيب ومعطوفة عليها بالواو لأن الإنسان يصلي إيماناً بالغيب قبل المعلوم، ومتى أحسن الإنسان صلاته فهو قد اتقى ربه الذي يراه في خشوعه وركوعه وسجوده ويكون أقرب إليه في السجود، وتأتي السمة الثالثة وهي الإنفاق مما رزق الله الإنسان، ولم يحدد الإنفاق في هذه الآية بنسبة معينة، وربما تركت للإنسان ليعوض عن نفسه القصور في الإيمان بالغيب أو ما أصاب صلاته فيجبر كل هذا بالإنفاق في أوجه الخير وسبل الفلاح.

كما تتعلق الآية الرابعة ببقية صفات للمتقين وهم «الذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك، وبالأخرة هم يوقنون» فهذه حزمة طيبة الأعداد خالصة النقاء، إذ إيمان الإنسان بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم، مرتبط حقاً وصديقاً بما أنزل من قبله على أنبياء الله أصحاب الكتب السماوية، وهذا تأكيد ضمنى على صحة العقيدة الإسلامية، ويشد من قوته، ويزيد من توضيحه الإيمان بالأخرة يقيناً لا يتزعزع، ولا يعتريه فتنور، وتلك عزيمة المؤمن الحق الذي يصل إلى درجة اليقين ليصبح من المتقين، أما الآية الخامسة فهي مسك الختام لصفات هؤلاء المتقين، أحسن ما كان لهم من ثواب ديني، فهم على هدى من ربهم، ومن هداية الله في حياته نجاه في آخرته بفضل هدايته وفعله الخيرات حتى يصل إلى النهاية للفلاح ويحصل على درجة النجاح «وأولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون» فما أحسن تصوير المتقين بكل هذه الصفات، وما أطيّبهم عند تطهير بها.

أما ورود لفظ المتقين مؤكداً «يؤمنون» فقد جاء في الآية رقم ٤٥ من سورة الصجر في قوله تعالى «إن المتقين في جنات ونعيم» وجاء ذكرهم بعد ترقية هذا الصنف من عباد الله، ثم الإذن لهم بدخول الجنة، وذلك بعد أن نزع الله ساقط صسورهم من غل فأصبحوا إخواناً على سمر متقابلين وصارت حياتهم جميعاً نسفاً واحداً لا يمسهم التعب وحياتهم دائمة فيها، وذلك بتصويرهم في قول الحق تبارك وتعالى «ادخلوها بسلام آمين» ونزعنا ما في

والخيار من مشتقات هذا الفعل أو مادته أن نقف عند لفظ «المتقين» والذي ورد ذكره في القرآن الكريم ثلاثاً وأربعين مرة، وأن يكون الحديث عنه شاملاً محتواه الفكري والمعنوي ومقدمات ونهايات مما حققه المتقون من أفعال استحقوا بها هذه الصفة، وأنها في كل صورها متشابهة متجانسة غير متنافرة، محببة إلى النفوس غير مستترة، قريبة المأل غير مستبعدة، وقد ورد ذكر «المتقين» مؤكداً في ثمانية مواضع «يؤمنون» وهي وقع عليها الاختيار في حديثنا.

ولقد جاء اللفظ في كتاب الله للمرة الأولى في الآية الثانية من سورة البقرة في قوله تعالى: «ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين»، ولو تأمل المرء ويرد هذا اللفظ بهذه الآية لوقف عند الآية الأولى «الم» فهذه الافتتاحية من الحروف المقطعة نطقاً، المتصلة كتابة احتار فيها المفسرون، وكثرت فيها آراء المجهذين، وانتهى الجميع إلى قولهم الطيب وإظهار عجزهم أمام غيب المعاني «الله أعلم بمراده» وتلك نتيجة مرضية طيبة، أما المقدمات قبل لفظ المتقين فتحدث عن القرآن الكريم، وهي الإشارة الأولى «ذلك» ومدلول هذا اللفظ أشمل من هذا فهذا للقريب المعروف زماناً ومكاناً للمتقين والمتقن، بينما ذلك إشارة زمنية ومكانية على ما كان من علم الله في الورح المحفوظ الذي لا يربك كنهه إنسان أو ملاك، والذي يشمل ما نحيط به علماً وشكلاً ومحتوى في القرآن الكريم هذا، فالكتاب الكريم اشتمل علم الأقدمين والحضور وأنبأ عن المستقبل، ومن هنا كانت الخصوصية في هدايته هؤلاء المتقين، ومع الذين نعوا في الآيات التالية: «الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة وما رزقناهم ينفقون»، فالصفات الأولى التي ينبغي أن تتوفر في المتقين المهتدين بكتاب الله تبارك وتعالى هو الإيمان بالغيب، والإيمان بالغيب في حد ذاته إعجاز ما بعده وما قبله إعجاز، وهو يتمثل في فعل التسليم والخلوص لله تبارك وتعالى في كل ما أعلن عنه ولم يدركه الإنسان ببصره أو حاسة من حواسه، ولكن يكفى أنه أخبر به من قدرته تبارك وتعالى كالحاجة والنار والجزاء بالقرن والحساب في الآخرة وما خلق الله وغاب عن البشر.

صدق عند ملك مقتدر» ويفسر القرآن بعضه بالآية الأولى من سورة الرحمن التي تأتي عقب هذه الصورة البديعة أن الملك المقتدر «الرحمن علم القرآن» فما أبدع هذا التصوير الذي يأخذ بالآليات ويهدي الإنسان إلى حقيقته الإيمانية متى أخلص لله وانتقاه.

أما الصورة التالية للمتقين فهي التي وردت في الآية رقم ٣٤ من سورة القلم حيث يقول الحق تبارك وتعالى: «إن للمتقين ربهم جنات النعيم» وهذه الصورة تبرز حق المتقين على الله تبارك وتعالى، فمادام الإنسان قد عبد ربه حق العبادة وأدى ما عليه من صلاة وزكاة وظهر نفسه من كل نبيس، ويعد عن مواطن الزلل، وجعل الله دوماً في عقله وقلبه وبصره وجميع حواسه كان على الله إكرامه، وأن يرقى هذا العبد المتقى أن يكون في معية الله تبارك وتعالى، ويوضع الحق تبارك وتعالى انفراد المتقين بهذه المكانة فيما أوضحته الآية رقم ٣٥ بعدها حيث يقول الحق «أنجعل المسلمين كالمجرمين، ما لكم كيف تحكمون» فمكانة المسلم تختلف عن مكانة المجرم وهذا يرقى، وذلك يسفل، وحاشا لله أن يكون الجزء واحداً.

أما سورة المرسلات فقد أوضحت صورة بينة للمتقين حيث خصهم الله تبارك وتعالى بمكانة رفيعة، يتمتعون فيها ويتمتعون بظلمها، ويهتدون من طعامها وشرابها، وذلك في قول الحق تبارك وتعالى في الآية رقم ٤١ «إن المتقين في ظلال وعيرون» وهذا الظلال الذي يشكل الصورة ويلونها ببراعة الضالقي ولبداهة سبحانه تشرحه الآيات التالية لهذه الآية حتى آخر السورة حيث يقول سبحانه شارحاً وموضحاً أمر هذه الصورة ومشتملاتها، «فواكه مما يشتهون» ولهم حق الإطعام منها والشراب من عصائرها كيفما شاؤوا جزء أعمالهم النورية الخيرية، وذلك حق على المولى نحو عباده الطائعين كما أوضحته الآيات «فواكه مما يشتهون، كلوا واشربوا هنيئاً بما كنتم تعملون، إنا كذلك نجزي المحسنين» الآيات ٤٢ - ٤٤.

أما الصورة الأخيرة من صور المتقين المؤكدة فلك التي وردت في سورة النبا في الآية رقم ٣١ حيث يقول الحق تبارك وتعالى: «إن للمتقين مفازاً» وهذا المفاز لم يرد في الصور السابقة وهو الانطلاق بحرية تامة، والتحرك حيث يشاء المتمتع بهذا المكان، ومجال متعة لاتعد ولاتحصى كما ينتهيا الآية بعدها حتى آخرها، وأبرزت كلمات تكوين تلك الصورة حق المتقى وما يلقاه عند ربه، وجزاء المعاد الشريـر يوم الحساب حيث يندم ولات حين يندم «حائق وأعانيا، وكراعب أتراباً، وكأسا دهاقاً، لايسمعون فيها لغوا ولا كذاباً، جزء من ريك عطاء حساباً، رب السموات والأرض وما بينهما الرحمن لا يملكن منه خطاباً، يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون إلا من أنن له الرحمن وقال صواباً، ذلك اليوم الحق فمن شاء اتخذ إلى ربي ماباً، إنا أنذرناكم عذاباً قريباً يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر ياليتني كنت تراباً» الآيات ٣٢ - ٤٠.

وهكذا اشتملت هذه الصورة النهائية على ماورد ذكره في الصور السابقة في سور القرآن الكريم، فالله هينا حسن العمل حتى تلقى وجهه الكريم وأنت عا راض وأن تحضر في زمرة الطائعين المتقين الذين جاءت صورهم العديدة بهذا النسق الإيماني البديع.



بقلـم:
أ.د. عبد الرحمن بن عبد العزيز الفوزان
عميد آداب طنطا الأسبق

صـورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين، لايسهم فيها نصب وماهم منها بغرجين» الآيات ٤٦ - ٤٨ الحجرات.

أما الصورة التالية في سورة النـحـان آية رقم ٥١ في قوله تعالى: «إن المتقين في مقام أمين» وإذا كان الحديث عن المقام الأمين فقد شرحته وأوضحته الآيات التالية، كيف كان الأمان بالمقام وماذا كان ملابسهم لتشكـل الصـورة وتوضـع معلـمها، ولتستمر حياتهم فقد زوجوا بالحرور العيـن، وكان طعامهم من كل ما يشتهون من فواكه الجنة، وما طاب لهم من متاع سابق بالندى، ولايعترهم التغير، ولايلحقهم الموت أو الفناء، ولايسهم أى عذاب أو ضيق، وماذلك إلا لتفضل ربهـم عليهم بكل هذه العطيات التي تبرز صورة المتقين، «في جنات وعيـون، يلبسون من سندس واستبرق متقابلين، كذلك وزوجناهم بحور عين، يدعون فيها بكل فاكهة آمنين، لايزفون فيها الموت إلا الموتة الأولى ووقاهم عذاب الجحيم، فضلا من ريك ذلك هو الفوز العظيم» آيات ٥٢ - ٥٧ النـحـان.

أما الصورة التالية فقد جاءت في سورة الذاريات آية رقم ١٥ في قوله تعالى «إن المتقين في جنات وعيـون» وقد بينت الآيات الأربعة بعدما جواب استحقاقهم هذه الميزة من الجنة فكانوا من المحسنين وكانوا يقومون الليل لايفترون، وكانوا يستغفرون ربهـم وقت الفجر وقبل طلوع الشمس وكانوا يؤدون ما عليهم من زكاة المال للسائل والمحروم فوصفتهم الآيات بقول الحق «أخذين ما آتاهم ربهـم إنهم كانوا قبل ذلك محسنين كانوا قليلا من الليل ما يهجعون، وبالأسحار هم يستغفرون، وفي أموالهم حق للسائل والمحروم» الآيات ١٦ - ١٩.

والصورة التالية جاءت في سورة الطور آية رقم ١٧ في قوله تعالى: «إن المتقين في جنات ونعيم» يتمتعون بنعم الله عليهم وحفظهم من شر العذاب وما عليهم إلا أن يتمتعوا بحجائبهم الخالدة في الجنة ياكلون ويشربون مما تحب أنفسهم جزءا لهم على ما قدموه في حياتهم الدنيا، وأتم الله عليهم النعم بأن زوجهم بالحرور العيـن، إمتنا على أعمالهم فتقول الآيات شارحة حالهم في إقامتهم الخالدة المنعمة «فاكهين بما آتاهم ربهـم ووقاهم ربهـم عذاب الجحيم، كلوا واشربوا هنيئاً بما كنتم تعملون، متكئين على سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عين» الآيات ١٨ - ٢٠ الطور.

والصورة التالية تأتي في سورة القمر آية رقم ٥٤ في قول الحق تبارك وتعالى: «إن المتقين في جنات ونهر، في مقعد صدق عند ملك مقتدر» فهذه المكانة الرفيعة تختلف عن سابقتها من الصور البديعة في وجود النهر الجاري بالجنة التالية والنعيم الأكبر هو ما أوضحته الآية التالية والتي ختمت بها السورة «في مقعد

أولاً - تلقى البلاغ عن حالات الولاية على المال ؛ ويكون ذلك على النحو التالي :

١ - البلاغ بواسطة وفاة شخص أو غائب أو عديم الأهلية أو ناقصها أو وفاة حمل مستكن أو وفاة الولي أو الوصي أو القيم أو الوكيل عن الغائب، والالتزام بتقديم البلاغ عن هذه الواقعة يقع على عاتق الأقارب الذين يقيمون مع المتوفى ، أيا كانت درجة قرابته منه طالما توافر شرط الإقامة في معيشة واحدة معه ، فإذا لم يقع أحدهم بهذا الواجب ، فإن كان الالتزام يقع على أكبر الراشدين من ورثة المتوفى ، ويجب أن يكون هذا البلاغ خلال ثلاثة أيام من تاريخ حصول الوفاة.

٢ - بلاغ الأقارب في الميعاد السابق عن فقد أهلية أو غياب أحد أفراد الأسرة ، إذا كان مقيماً معهم في معيشة مشتركة.

٣ - البلاغ من الأطباء المعالجين ومديرى المستشفيات والمصحات حسب الأحوال ، عن حالات فقد الأهلية الناشئة عن عاهة عقلية بمجرد ثبوت هذه العاهة لدى أصحابها ، وهذا الالتزام يقع على هؤلاء الأشخاص بحكم عملهم المتصل بملاحظة وعلاج المرضى بأفات عقلية ، وهو التزام مشروط بثبوت العاهة لدى المريض ، ولا يتم هذا البلاغ أثناء فترة العلاج لاحتمال الشفاء من هذه العاهة.

٤ - البلاغ من أى من المختصين بالسلطات الإدارية المختلفة ، سواء بالجهات الإدارية للدولة ، أو الحكم المحلى ، أو المؤسسات والشركات العامة أو الخاصة ، عن حالات فقد الأهلية الناشئة عن عاهة عقلية كالجنون والعته والسفه وغيرها ، وذلك بشرط أن تثبت هذه العاهة لدى صاحبها .

دور النيابة العامة فى الولاية على المال (٢)

النيابة العامة وهى تمثل المجتمع ، تباشر مهمة الولاية على المال ، فى إطار نظام الحسبة ، الذى تقررته الشريعة الغراء ، ولهذا فهى تسمى من قبل فى ظل العمل بنظام المحاكم الشرعية بالنيابة الحسبية ، وأصبحت بعد إلغاء هذه المحاكم تسمى بولاية الأسرة للولاية على المال ، ومن ثم فهى تباشر هذه المهمة ، على وجه الاحتساب ، دون مقابل مادى ، باعتبار أنها من الحقوق الأصيلة للفرد على المجتمع الذى يعيش فيه ، والنيابة فى سبيل تحقيق ذلك تقوم بالواجبات والإجراءات الآتية :

بهذه العقوبات هى المحكمة الجنائية ، وليست محكمة الأحوال الشخصية وذلك باعتبارها عقوبات جنائية بحتة.

ثانياً - قيد طلبات حالات الولاية على المال :

طبقاً للمادة ٣٢ من القانون رقم (١) لسنة ٢٠٠٠ ، بإجراءات التقاضى فى مسائل الأحوال الشخصية ، تقوم النيابة العامة بقيد طلبات الحجر والمساعدة القضائية واستمرار الولاية أو الوصاية وسلب الولاية أو الحد منها أو وقفها وسلب الإذن للقامر أو المحجور عليه أو الحد منه ، وإثبات الغيبة والخد من سلطة الوكيل عن الغائب ومنع المطلوب الحجر عليه أو سلب ولايته من التصرف أو تقييد حرية فيه .

ولأهمية هذا القيد وما يترتب عليه من آثار خطيرة على التصرفات المالية لهؤلاء الأشخاص ، أوجب القانون أن يتم فور تقديم الطلب إلى الموظف

٥ - البلاغ من الوصى على الحمل المستكن بانقضاء مدة الحمل ، سواء تمت الولادة أو انقضت هذه المدة دون ولادة ، وأيضاً البلاغ عن انفصال الحمل المستكن عن أمه حياً أو ميتاً ، ولو قبل انقضاء مدة الحمل . وقد وضعت المادة ٣٠ من هذا القانون ، الجزاء المترتب على عدم تقديم هذا البلاغ ، وهو عبارة عن توعين من العقوبات على عدم الإبلاغ هما :

الأول : وهو الغرامة التى لا تقل عن خمسين جنيهاً ولا تتجاوز مائة جنيه ، لكل مكلف بالإبلاغ عن إحدى الحالات السابقة ولم يتم به .

الثانى : وهو الحبس مدة لا تزيد على سنة ويغرامة لا تقل عن مائة جنيه ولا تتجاوز ألف جنيه أو بإحدى هاتين العقوبتين : إذا كان عدم الإبلاغ بقصد الإضرار بعديم الأهلية أو ناقصها أو الغائب أو غيرهم من نوى الشأن . والمحكمة المختصة بالحكم

المختص الذى يجب عليه ، إثبات يوم وساعة تقديم الطلب فى السجل الخاص بذلك ، تلك الأهمية المتمثلة فى أن هذا القيد فى هذا السجل يقوم مقام التسجيل فى الشهر العقارى ، بحيث يعتمد بأسبغية هذا القيد عند التزامهم فى التمسك بالطلبات المتعددة التى تتعلق بالحالة الواحدة ، وينتج هذا الأثر من تاريخ القيد ، وليس من تاريخ الحكم بإجابة الطلب .

بعد قيد هذه الطلبات تقوم النيابة العامة بعرضها على محكمة الأحوال الشخصية للولاية على المال ، فإذا قضت بإجابة الطلب يظل القيد قائماً منتجاً لكافة آثاره القانونية من تاريخ القيد ، ولكن إذا قضت ناهياً برفض الطلب ، فإنه يجب على النيابة العامة شطب هذا القيد ، وذلك بالتشاور مع السجل الخاص بالقيود بما يفيد الشطب . وقد أصدر السيد المستشار وزير العدل ، القرار رقم ١٠٩٠ لسنة ٢٠٠٠ ، بإجراءات القيد والشطب فى السجل الخاص بمواد الولاية على المال ، والتى تشمل الآتى :-

١ - ينشأ فى كل نيابة كلية سجل لقيد الطلبات المتعلقة بمسائل الولاية والوصاية والحجر والمساعدة القضائية ، يتم القيد فى السجل المشار إليه فى المادة السابقة .

٢ - تقيد الطلبات بأرقام متسلسلة ، تبدأ فى بداية كل عام قضائى ، وتنتهى بنهايته .

٣ - يتم إثبات قيد الطلب فور تقديمه ، بمعرفة رئيس قلم الأحوال الشخصية ، أو من يقوم مقامه ، ويعتمد القيد من رئيس النيابة الكلية ، فى موعد أقصاه اليوم التالى لتاريخ القيد .

٤ - يتم إثبات تاريخ القيد وساعته واسم الطالب وموطنه

المستشار حسن حسن منصور نائب رئيس محكمة النقض



، يتم إثبات البيان الصحيح بجواره ، مع وضع أقواس على البيان الخطأ ، وفي هذه الحالة يتعين اعتماد التعديل من رئيس النيابة المختص.

ثالثاً - إجراءات النيابة لتحقيق الولاية على المال:

حدد القانون رقم (١) لسنة ٢٠٠٠ ، بإجراءات التقاضي في الأحوال الشخصية ، ما تقوم به النيابة العامة من إجراءات وقتية لحماية حقوق أصحاب حالات الولاية على المال، وذلك فور ورود البلاغ إليها بوجود إحدى حالاتها ، وهذا يمثل الدور الأكثر إيجابية في الولاية على المال ، وهي كالآتي:

١ - إجراء حصر مؤقت لأموال الحمل المستكن أو عديم الأهلية أو ناقصها أو الغائب ، سواء كانت هذه الأموال ثابتة ، أي عقارات ، أو منقولة أو حقوق أخرى ، وحصر ما عليهم من التزامات ، وذلك في محضر خاص يوقع عليه أصحاب الشأن.

٢ - اتخاذ الإجراءات الوقتية أو التحفظية اللازمة ، للحفاظ على هذه الأموال كوضع الأختام عليها ، ونقل النقود والأوراق المالية والسندات والمصوغات وغيرها ، مما يخشى عليه إلى خزنة أحد المصارف أو إلى أي مكان أمين ، وهذه الإجراءات لا تكون نهائية إلا بعد إقرارها من قاضي محكمة الأحوال

بعد التأكد من شخصيته .

٥ - شُيِّت تاريخ الإجراءات التي اتبعتها النيابة العامة في شأن جرد أموال المعنى بالحماية بعد تعيين النائب عنه ، وشخص القائم بالجرء ، واسم عضو النيابة الذي وقع على محضر الجرد.

٦ - شُيِّت تاريخ الإجراءات التي اتبعتها النيابة العامة في شأن جرد أموال المعنى بالحماية بعد تعيين النائب عنه ، وشخص القائم بالجرء ، واسم عضو النيابة الذي وقع على محضر الجرد.

٧ - شُيِّت تاريخ تسليم الأموال التي تم جردها للنائب المعين ، بعد إثبات اسمه وموطنه وتوقيعه على ما يفيد ذلك ، في الوضع المخصص بالسجل .

٧ - تثبت كافة القرارات التي تصدرها المحكمة ، في خصوص إدارة أموال المعنى بالصاية .

٨ - تثبت كافة القرارات التي تصدرها محكمة ثاني درجة في خصوص مواد الولاية على المال وتاريخ صدورها .

٩ - يشيِّت تاريخ القرار النهائي الصادر بشطب الطلب، ويدون في السجل عبارة «شطب قيد» ورقم المادة الصانر فيها ذلك القرار.

١٠ - لا يجوز تعديل القيد أو الكشط أو التحشير فيه أو التغيير ، وعند إثبات بيان بطريق الخطأ ،

الشخصية للولاية على المال..

٣ - عند الاقتضاء يجوز النيابة العامة أن تأنن لوصى التركة أو منقذ الوصية أو مديرها إن وجد ، أو لأي شخص أمين ، للقيام بالإتفاق على جناية المتوفى وعلى من ترثه نفقته من أموال التركة ، والإذن لأي منهم بإدارة الأعمال الضرورية المتعلقة بالمتوفى والتي يخشى عليها من فوات الوقت ، كحصاد ثمار الزراعات المملوكة للمتوفى وغيره ، وإذا كان المال المطلوب حمايته موجوداً بأحد المساكن أو الأماكن التي لها حرمة المساكن ، فلا يجوز للنيابة العامة دخول هذه المساكن أو تلك الأماكن ، إلا بعد الحصول على إذن مسبب من القاضي الجزئي المختص ، وذلك مراعاة لحرمة هذه الأماكن ..

٤ - للنيابة العامة اتخاذ إجراءات تماثل تلك المبينة بقانون الإجراءات الجنائية ، رفع طلب الحجز أو المساعدة القضائية واستمرار الولاية أو الوصاية وسلب الولاية أو الصد منها أو وقفها وسلبها ، الإذن للقاصر أو المحجور عليه أو العدة عنه وإثبات الغيبة والحد من سلطة الوكيل عن الغائب ومنع المطلوب الحجر عليه أو سلب ولايته من التصرف أو تقييد حريته ، وذلك إلى محكمة الأحوال الشخصية للولاية على المال المختصة قانوناً للنظر فيه.

٥ - على النيابة العامة أن تقدم للمحكمة مذكرة مسببة بمن ترشحه للنيابة عن عديم الأهلية أو ناقصها أو عن الغائب أو من ترشحه لمساعدته قضائياً وذلك خلال ثمانية أيام على الأكثر من تاريخ إبلاغها للسبب الموجب لتعيينه ، وتعين المحكمة النائب أو المساعد القضائي بعد أخذ رأى نوى الشأن.

٦ - تخطر النيابة العامة الوصى أو القيم أو الوكيل عن

الغائب أو المساعد القضائي أو المدير المؤقت بالقرار الصادر بتعيينه إذا صدر في غيبته ، وعلى من يرفض التعيين إبلاغ النيابة العامة كتابة برفضه خلال ثمانية أيام من تاريخ علمه بالقرار . وإلا كان مسئولاً عن المهام الموكلة إليه من تاريخ العلم ، وفي حالة الرفض تعين المحكمة بدلا منه على وجه السرعة.

٧ - وبعد إصدار المحكمة قرارها بتعيين هذا النائب ، تستكمل النيابة العامة دورها في هذا الصدد حيث أوجب القانون عليها إخطار الوصى القيم أو الوكيل عن النائب أو المساعد القضائي أو المدير المؤقت بقرار التعيين إذا كان صادراً في غيبته ، أما إذا صدر هذا القرار في حفسور أي منهم فلا إزام على النيابة العامة في هذا الإخطار.

وفي حالة رفض النائب المعين قرار التعيين فيجب عليه إخطار النيابة العامة كتابة بهذا الرفض خلال ثمانية أيام من تاريخ علمه بقرار التعيين.

٨ - تقوم النيابة العامة بعد صدور قرار المحكمة بتعيين النائب بجرد أموال عديم الأهلية أو ناقصها أو الغائب بمحضر يحجر من نسختين ، ويتبع في الجرد الأحكام والإجراءات التي يصدر بها قرار من وزير العدل ويديس لعضو الجرد جميع ذوى الشأن والقاصر الذي أتم خمسة عشر سنة ميلادية إذا رأت النيابة العامة ضرورة حضوره ، وللنيابة العامة أن تستعين بأهل الخبرة في جرد الأموال وتقديمها وتقدير الدين وتسلم الأموال بعد انتهاء الجرد إلى النائب المعين من المحكمة ، وترفع النيابة العامة محضر الجرد إلى المحكمة للتصديق عليه بعد التحقق من صحة البيانات الواردة فيه..



من نوع الخبر

تكریم الإسلام للإنسان

الحمد لله قوي لا يقهر . وعزيز لا يغلب . إليه يرجع الأمر كله . وما ربك بغافل عما يعملون . سبحانه سبحانه أضاء قلوبنا بالإيمان . وشرح صدورنا بالإسلام ووفقنا لطاعة الرحمن ..

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له . له ما في السموات وما في الأرض وهو على كل شيء شهيد . وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله نبي الرحمة ورسول البر والشفقة جمع الله به القلوب ووحده به الصفوف . إمام المتقين . ورسول الله إلى الناس أجمعين . أخرجنا من الظلمات إلى النور وهادنا إلى صراط ربه العزيز الحميد ..

اللهم صل وسلم وبارك عليه . وعلى آله وأصحابه الأجلاء . الذين كانوا فيما بينهم رحماء . وعلى أعدائهم أشداء . فرضي عنهم رب الأرض والسماء أولئك على هدي من ربهم وأولئك هم المفلحون ورضي الله عنهم أجمعين ..

أيها المسلمون :

إن الإسلام الذي ارتضاه الله لنا ديناً لأنه دين يرشدنا إلى كل خير . ويحثنا على كل فعل . دين كرم الإنسان منذ خلقه وفضله على كثير من خلقه في كل شأن من شئون الحياة قال تعالى . **ولقد كرمنا بني آدم . وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً ..**

وقال عز وجل . ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين . ثم جعلناه نطفة في قرار مكين .. ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاماً - فكسونا العظام لحماً . ثم أنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين .

ومن أجل ذلك سخر الله له كل مافي الأرض وكل ما في الكون تكريماً له وعلى نفسه . قال تعالى **فلينظر الإنسان إلى طعامه . إنا صببنا الماء صباً ثم شققنا الأرض شقاً . فأنزلنا فيها حبا**

وعنبا وقضبا وزيتونا ونخل . وحدائق غلبا وفاكهة وأبا متاعاً لكم ولآلئكم .

ولأجل ذلك على الإسلام بمساعدة الإنسان في كل زمان وفي كل مكان .

اهتم الإسلام بالإنسان وهو شاب في مستهل حياته . اهتم به قبل مولده . وبعد مولده اهتم به وهو طفل اهتم به وهو في مرحلة الرأفة اهتم به وهو شيخ وهو كهول . اهتم به في كل موقع من المواقع .

الإسلام هو الدين الفريد الذي عني بالشباب أينما نزلوا وأينما حلوا .

فهذا هو مرشدكم الأعظم صفة البشرية سيدنا محمد بن عبدالله . يشيد بالشباب فيقول صلى الله عليه وسلم **الؤمن القوي - خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف .**

ومرة أخرى يقول **« اغتنم خمسا قبل خمس : شبابك قبل هرمك . وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك . وحياتك قبل موتك وصحتك قبل سقمك .. »**

ولأجل ذلك نرى القرآن الكريم

يعني بالشباب في أكثر من أية . فهؤلاء أهل التكيف الذين فطروا على الإيمان والذين رفعوا لواء التوحيد في زمنهم . القرآن يخلد ذكرهم فيقول **« إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى » .**

وها هو نبي من أنبياء الله سيدنا يحيى عليه السلام . القرآن يقول عنه **« يا يحيى خذ الكتاب بقوة . وآتيناه الحكم صبياً » .**

وها هو رسول الله صلى الله عليه وسلم المعلم الأكبر والمربي الأعظم . نرى أن جمعا كبيرا من الشباب منذ جهر بالدعوة كانوا يلتفون حوله وكانوا ياتهمون بأسماء . ويتخلقون بأخلاقه

ويتأدبون بأدابه . فهذا هو الإمام على كرم الله وجهه . يحثنا التاريخ . أنه منذ نشأ وهو صبى لم يسجد لمجر ولا لصنم . منذ نشأ وقلبه ملق بذكر الله . لم يتصرف ولم يتصرف عن طريق الرحمن . وهو الشاب الذي تربى في ساحة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وهذا هو ابي عبد الله الحسين . سيد الشهداء الذي لقبه رسول الله بأنه سيد الشباب

وهو شباب أهل الجنة . ثم كيف حصل على هذا الوسام الكبير . على هذا الوسام الرفيع . من أعز موجود في الوجود حبيبه وجده المصطفى . نال هذا الوسام بعد أن تربى على يد رسول الله . وبعد أن عاش في حجر وكنف رسول الله . تخلق بأخلاقه وتأدب بأدابه . وارثش العلم والمعرفة من بصره . قبلًا به يسير بحق صورة فيما كان عليه الرسول الكريم ومن أجل ذلك يقول عنه جده المصطفى . **صراه منى وأنا من حسين . خلقا وخلقيا .**

وهذه هي أمه فاطمة الزهراء رضي الله عنها وأرضاها . كانت تأتي به أمام علي . وتقول يا علي هذا هو الحسين أشبه لجدك منك خلقا وخلقيا .

لماذا : يا أمة المصطفى نال هذا الإنسان الكامل هذا القلب وهذا الوسام من رسول الله ؟؟

نال هذا الوسام بعد أن تربى على يد رسول الله . وارثش العلم وارثش المعرفة وحصل على دروس ناجحة في كل أمر من أمور الدنيا في الجهاد . في الصدق والسفاه في الكرم في القرب . في العفو . في الرحمة كل ذلك نبع من أبي عبد الله الحسين الذي تغذى بلبان رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فحري بشبابنا وجدير بأبنائنا الذين هم أكبادنا تمشي على الأرض جدير بهم أن يتسوا بهذه القوة الطيبة جدير بهم أن يقرأوا هذه السيرة العطرة التي بها من الأشبال وبها من الأبطال وبها من الشجعان ما يجعلهم يستقيسون ويستتشيرون بهم وما يجعلهم يتخلقون بأخلاقهم . ويستديرون على نبيهم ناجح من الحين .

أمة رسول الله . الشباب هم بحق عصب هذه الحياة هم لبنة من لبنات المجتمع . فإذا صلحت هذه اللبنة صلح المجتمع . وهؤلاء الشباب إنما تقع مهمتهم على الآباء وعلى الأمهات قائلآيا والأمهات هم الجديرون بأن يروا وأن يحافظوا على محرصوا على تربية أبنائهم وينشئهم التنشئة المثالية التي ليس فيها انحراف ولا انصراف ولا بعد عن الطريق المستقيم .. أن يروههم على النثل العليا . وعلى القيم الرفيعة التي

بقلم سماحة الشيخ: حسن الشناوي شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفي الأعلى



تربى عليها اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم .
اتباع المصطفى صلى الله عليه وسلم والشباب اهتم بهم القرآن واهتم بهم رسول الإسلام قبل الزواج وبعد الزواج وهم أطفال فهذه رسول الله يقول للشباب الذين يريدون أن يتأقوا لهم بشرية حياتهم يقول «تخسروا لنفطكم فإن العرق دساس» ويقول «تتكد المرأة لأربع . مالها وجمالها ونسبها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك» .
وما هو رسول الله حفظا للشباب وصيانة لهم من الانحراف والوقوع في حبال الشيطان يقول يا معشر الشباب من استطاع منكم البالة فليترجم ومن لم يستطع فعليه بالصوم فبانه أغضى للبصر وأحصن للفرج . ثم هاهو صلى الله عليه وسلم يدعو الآباء والأمهات عندما يكون الولد والابن طفلا أو طفلة أن يحسن تربيته وأن يحسن اسمه . فإن اسمه مسئول عنه الاب يوم القيامة . يقول صلى الله عليه وسلم «لن تزولا قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع من عمره فيما أفناه . وعن شبابه فيما أباه وعلمه ماذا عمل به . وعن تسميته لاسم ولده أن يحسن تسميته فإنه يسأل عن ذلك في يوم القيامة » .
وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة «يقول لك أيها الأب «مروهم عليها لسبع واضربوهم عليها لعشر وفرقوا بينهم في المضاجع » أي اهتمام أعظم من هذا الاهتمام الذي نراه في الإسلام والذي نراه من العربي الأعظم سيدنا محمد إن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه..

كل ذلك يا أتباع رسول الله إن دل فإنما يدل علي أن الإسلام يريد السعادة الشاملة والكاملة للفرد والمجتمع ..
وأياضا مما دعا إليه الإسلام ومما نادى به القرآن يا أتباع رسول الله مجموعة من الخلق فئة من الناس خضعهم الله تعالى بميزد من الرعاية والعناية . أن تدينون في هم ؟
لهم حقوق عليكم بأمر ريكم وبحكم نبيكم مجموعة من الناس أمر رب الناس أن نمد يدا إليهم ونكرمهم ونعطف عليهم وأن نشفق عليهم وأن نرحمهم . أن نراقبهم في كل خير . هم من جأوا في هذه الآية . «وعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا .. وبالوالدين إحسانا وبذي القربى واليتامى . والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب . والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم إن الله لا يحب من كان مختلا فخورا» .
أي دين أعظم من هذا الدين . يأمرنا بعبادته سبحانه ويأمرنا بطاعته . ثم بعد ذلك يأمرنا أن نكرم الآباء والأمهات الذين هم لنا ونحن منهم الذين هم سبب في وجودنا أن نحسن إليهما إحسانا بقي حقوقهما . فابوك وأمك التي تحملت من الآلام والألوان وأشكالا .. من أجل راحتك أيها القنات ..
الإسلام يدعوكم أن تكمروا الآباء والأمهات في حياتهم وبعد مماتهم . قال تعالى «وقضى ربك ألا تعبدوا إلا بآبائكم وبالوالدين إحسانا إما بإفناء عنك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا

كرهما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا» .
أبوكم وأمك التي حملتكم في بطنها تسعة أشهر . قال تعالى «وصينا الإنسان بوالديه حملته أمه كرها ووضعته كرها .. وحملته أمه وهنا على وهن» .
أبعد ذلك تنفر من أبك ومن أمك . وتفصل أبنائك وزوجتك على أمك ؟ لا ثم لا .
احضر معي الى موقف جليل كان بين رسول الله وبين رجل جاء يشكو إليه إلي رسول الله . ورجل آخر جاء يشكو من سوء خلق أمه . فيقول يا رسول الله . إن أبي أخذ مالي . فالرسول يحضر هذا الرجل إن أبك اغتصبك أنك أخذت ماله . فيقول الرجل يا رسول الله لقد كان أبني ضعيف وأنا قوي فلم أبخل عليه بقوتي . لقد كان ابني فقيرا وأنا غني فلم أبخل عليه بمالي .. وأنا اليوم ضعيف وهو قوي . فيبخل علي بقوته وأنا اليوم ضعيف وهو قوي . فيبخل علي بغيري . فقال صفوة البرية «ذهب أنت ومالك لأبيك» .
أمة رسول الله : وهذا موقف آخر يدل علي فضل الله علي الآباء والأمهات . رجل جاء يشكو من سوء خلق أمه . فيقول يا رسول الله . إن سيئة الخلق فيقول ماجزينها ويكرها الرجل ويكرها الرسول الكريم مرارا . فيقول جزيته يا رسول الله . فيقول له الرسول الأمين .. وكيف قال الرجل يا رسول الله : حملتها علي عنقي وظلت بها الكعبة سبع مرات . فيقول له المصطفى .. ذلك لا يساوي نفخة ولا ظفرة واحدة عند الطلق أو عند الوضع» .
أمة رسول الله : أي تكريم أعظم من هذا التكريم . فليسمع هذا الآباء والآباء والأمهات . وابتعدوا إلى قول رب الأرض والسما ..
ثم يأمرنا الرحمن بعد ذلك بالعطف على الأقرباء الذين هم منك وأنت منهم . ويدعوكم أن تسع بيدك نعمة اليتيم وإلى أن تدخل علي السور كذاك المسكين . فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «خير بيت في

المسلمين فيه يتيم يحسن اليه . وشر بيت في المسلمين فيه يتيم لا يحسن إليه» .
أمة رسول الله . الصدقة علي المسكين ذات أجر كبير هي حصانة وهي وقاية لك من عذاب الله وهي حفظ لك ولولادك وهي خير أمن وأمان يحفظك من جميع الأمراض الحسية والعنوية . ولم لا يكون ذلك برسول الله يقول «داو مرضاكم بالصدقات وحسنوا أموالكم بالزكاة » ثم بعد ذلك يا قومنا أجيئوا داعي الله واحسنوا إلى كل الأقارب والأصدقاء ولا تسوا ابن السبيل الذي انقطع عن أهله يدهلك كل هذه الأمور وكل هذه الصفات . اهتم بهم الإسلام ونصا إلي العناية والرفق ورعايتهم في كل زمان وفي كل مكان . وصديق الله إذ يقول «لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما» .
«ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير هدي المؤمنين نوله ما تولى» . وصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يقول «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا» .. أي كما قال ..
الهدى لله محمدا يتجدد علي الدوام . والشكر له في جميع الأيام والأزمان . واشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له . له الملك والحمد يحيي ويميت وهو علي كل شئ شهيد . قدير . واشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله جاءنا بالحكمة والهدى وفصل الخطاب . اللهم صل وسلم وبارك عليك يا رسول الله صلاة تنجيها بها من جميع الأهوال والأفات . وتطهرنا بها من جميع السيئات وترفعنا بها عندك أعلى الدرجات وتبلغنا بها عندك أقصى الفياض من جميع الخيرات في الحياة وبعد الممات . اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات ..

مع محمد صلى الله عليه وسلم قبل البعثة (٤)

قال له عمه أبو طالب . فهل لك أن أعرضك عليها وهي أمنا الحبيبة خديجة الكبرى . وأذكرك لها فقسها أن تجعلك بين رجالها وهي ولا شك سوف تقدرك قدرك وتعرف لك حقه وتعطيك من الأجر أضاعاف ما تعطي غيرك من الرجال ففرح محمد بذلك أشد الفرح ورحب بذلك كل الترحيب . ولم يكن فرح السيدة خديجة بأقل من فرحه ، فقد أرسلت إليه لوقفتها فليبي الطلب وأجاب النداء . وما هي إلا أيام حتى كانت القافلة تنشق الصحراء وتتجهب الطريق تجد سيرها مسرعة إلى الشام وكان مع محمد الرشيد غلامها ميسرة وهو الذي كان له فيما بعد أحسن الأثر وأكبر الفضل في تعريف خديجة بما رآه من محمد أثناء الطريق . من الآيات والمعجزات .

أول سفر إلى الشام

القول وقال (والله أنه لنبي هذه الأمة وما نزل تحت هذه الشجرة المباركة في المكان الذي نزل هو فيه إلا نبي من ضفاف لهم الكرم وبالق في الصفاة والإحسان وميسرة وعي من الرأب كل ما قال في شأن سيد الأنام ولم يطل المقام بالقافلة حتى ارتحلت إلى الشام . ولم يطل مقامهم أيضا كما كانوا يفعلون ذلك من قبل لأن الناس قد أسمعوا إليهم راغبين في بضاعته متفهمين على تجارتهم فباعوا سريعا وبيعوا كثيرا ثم مضوا بالرجوع إلى مكة ومعهم من خيرات الشام وبضائعها ما تشتهيته الأنفس وبثد الأعمى من كل غال وثمين وجديد ونافع ومفيد وكان الجمع الذي صاحب محمدًا يروح بالفرح والرجح ويسرع في السمرور والمجد ويهيم وشوقا ويهتزن أنسا وبهجة ويحث السير إلى أرض الوطن ويحصد الأيل ويغني لها بما تحبب الأناسيد والأراجيز ويعينها بالطل والماء ذاكرا لها الراحة والطمانية والسكينة والهدوء في قرب الأهل وجوار الأبناء . فكانت تهيم شوقًا إلى الوطن وتهتزن شغفا وحنينًا إلى هذا اللقاء ناسية كل ما تلقاه من الجوع المكنى وما تكاديه من الظلم الحار في جو الصحراء وقسوة الطريق : وكان من بين هؤلاء المركب من لا يعلم باتس العمارة ولا بتخيل بهجة ذلك اللقاء فمن هو ؟ ترى إلى الفتي الصامت الذي خلت ربوع مكة من قلب يخفق بحبه ويعتني قربه ويتمنى لقاء ربه . .. حقا لقد خلت مكة من كل أنيس يسر بغيره ووجد ليدعه ويألم لفراقه إلى محمد الذي مات جده الرحيم ومن قبل وجهه ماتت أمه يابسة لم فيها بعد فيها بعد فيها ؟ ليس له فيها ما يلهم شوقه إليها ويؤيد من حنينه إلى أرضها . اللهم لا أبو طالب الذي كان يخاف عليه من الشام . ويخشى فيه سطوة اليهود الذين كانوا يترصدون به والوثن الوثنيون له المكر والفدر ويبدبون له الكيد والأذى منذ أن عرفوا فيه علامات النبوة وصفات الرسالة وأنه هو خاتم الأنبياء والمرسلين ومهما يكن من شيء فقد تواتر الأنباء على مكة بقدم تجارتها . ففرح بذلك كل فرد وسر بجيء القافلة كل إنسان وكانت الأخبار تزف نبا النكسب الوافر والربح العظيم وكان الركب قد اقترب من مكة وأصبح على مسافة يسيرة منها فتهايت لاستقباله وأعدت العدة ليوم قدومه وباتت كل كفا في نشوة حالة وفرحة غامرة لاقدم تجارتها لسلام غائمه لم تلحقها خسارة ولم يمسسها سوء ولم ينزل بها غائب ولا بوار . وأنه إلى ساعات ما قبل على كل حبيب حبيب وكل غائب أهل وينيه إلا محمد فإنه وحده لا يتجمل السير ولا يخف إلى ذلك اللقاء وإن كان يعلم أنه قد أصاب من الكسب وجمع من الربح لخديجة ما لم تكن تتخيله أو تلطم فيه . وهذا ولا شك سوف يرقع عينها ويجعلها تضامع للاجر . ويتجزل له الجزء . .. وكان ميسرة قد سبقه إلى سيدته ليخبرها بأن الله قد بارك في تجارتها وزاد في كسبه وأرباحها بما لا يخطر لها على بال . وكانت السيدة الثرية كغيرها قلقة على مالها خائفة على تجارتها شغوفة بمعرفة أبنائها بما كانت تسمع من ميسرة هذه الأخبار السارة حتى تهال وجهها وانشرح صدرها وعزمت على أن تكفي محمدًا لاسميا وقد حدثها غلامها بما بذه من جهد وما لقيه من نصيب وهناء ولم ينس الغلام حديث الرأب ولا خسارة الشجرة ولا تظليل العمال بل لم يتس أن يذكر لها ما تلحق به محمد من صفات عالية ومكارم سامية ويخلق ربيع حيث لم يخض فيما خاض فيه القوم فكان حديثه وقع السحر على نفس خديجة (فتعلق به قلبها وهامت به نفسها وعزمت على أن تجزل له الاجر وتضاعف له العطاء) .

أسرع أبو طالب إلى بيت خديجة بعد أن أحس رضا ابن أخيه بذلك السفر ، فعرض عليها محمداً . وكما كاد اسمه يمس أذنيه وبين في سمعها حتى رحبت به في شوق وتكريم . قائلة لأبي طالب . والله لو كان ما جئت من أجله غريباً أو بعيداً لشغفناك فيه . فكيف وهو القريب الحبيب ؟

فشكر له أبو طالب حسن قولها ومجمل صنعها . وعاد إلى محمد فأخبره بما قالت . فسر بذلك سرورا ولما عليه جوانب نفسه . وخرجت القافلة إلى الشام تحمل بضاعة مكة وفنائتها وما كانت تطلع من أرض الحرم حتى ظهرت لحدود الآيات الحبيبة والكرامات الغريبة التي تبشر بنبوته وتبني بهرق رسالته . والتي لفتت أنظار القافلة كلها إلى الشاب اليتيم خصوصا ميسرة فلد خديجة غلام خديجة فلدا رأى ما رآه غيره وشاهد ما شاهده سواء من الأصحاب والرفاق . لقد رأى الغمامة وهي تظلل النبي . فكان لا يمشي إلا مشيت معه ولا يسكن إلا سكنت حيث كان ، حتى إذا أخذت القافلة مكانها الذي اعتادت أن تنزل فيه . رأى ميسرة أية أخرى وكرامة ثانية . فقد نزلوا إلى ظل شجرة مسمرة من أشجار الزيتون كانوا قد اعتادوا النزول تحتها . وكانت شجرة قد طال عليها العهد حتى ذبلت أوراقها . وجعت أغصانها وانفلطعت شامرا ولم يتبق منها بقية باقية يلجأ الناس إليها ويشتون عندها الظل الطليل والنعيم بالراحة تحتها ويتكبرون بغيرها لأنها كانت قبل ذلك منزل الأنبياء وملقى المرسلين . فلقد نزل بها عيسى عليه سلام الله كما نزل بها من قبله موسى عليه سلام الله وغيرهما من أنبياء بني إسرائيل عليهم جميعا سلام الله وكان على مقربة من تلك الشجرة وأهاليهم قد شاركوا شجرة الزيتون في عمرها المديد وكان يرقب الغالزين إليها كلما زارها ضيف أو أوى إليها نزيل - إلا أنه رأى الزيتون تلك المرة وقد عادت إليها الخضرة والنضرة وتلدت منها الثمار والأزهار فكان الأمر وتعجب من ذلك كثيرا وكثيرا فسعى إلى الركب المستظل بها وكان فيه الكثير من رجال القافلة لأنهم كانوا يعمرون به كلما توجهوا إلى الشام وكانوا يتبادلون معه الكلام والحدث كلما نزلوا إلى رحابه الفسيح وخصوصا ميسرة غلام خديجة . الذي أفرده الرأب (تسليوي) بالقول . وكصاح بالحدث قائلا له في دهشة وتعجب : بما بالك يا ميسرة ! إن لك لشأنا غريبا لم يكن لك من قبل ، فقال الغلام ما ذاك أيها الرأب العزيز؟ فقال الرأب : لقد رأيت هذه الشجرة وقد تغير حالها من ييوس إلى خضرة ومن جفاف إلى نضرة ومن عمق إلى شمر وأصصاب . فهل تعلم لذلك من سبب فقال له ميسرة . وهل تعلم أنت ؟

قال نعم فإن معكم اليوم من لم يصحبكم قبل ذلك ، فقال الغلام . نعم معنا محمد بن عبد الله . فارتاع الرأب . واهتزت نفسه وكأنا كان له معرفة بذلك الاسم الكريم فقال له : أريد فيجاء لي فقال الظل في وجهه وأكثر التلأل في عينيه وتفرس في خاتم النبوة بدشت لرويته بالمرحى ثم استأصرت قلما وقعت عينه على خاتم النبوة بدشت لرويته نفسه واستأصرت عليه العذبة والبهفة . وجعل يقول في لونه المجنون ويصيح بأعلى صوته : (هو والله النبي العربي والرسول المنتظر) ولا شك أن الرأب لم يقل ذلك إلا بعد أن تصقق من كل ما ذكرته كتب الأولين من علامات سيد الأنبياء وخاتم المرسلين . وكان ميسرة يسمع منه ويعجب بما يقول . فسأله عن سر تعجبه وسبب دهشته فأعاد عليه

اللقاء الأول

عاد التجار إلى مكة وعاد معهم محمد وكانت السيدة خديجة تنتظره في شوق ولهفة على أحر من الجمر . فقد بلغها أنه أصاب لها رجلا عظيما وكان ميسرة قد سبقه إليها . فحدثها عن أخبارة وعن خبرته الفائقة في أمور التجارة ومعاملة الناس وأنه ذو خبرة واسعة لم يكن يتوقعها منه . ولم يكن يعلم أن محمداً على كل هذه الدراية في أمور الأعداء والعملاء والبيع والشراء كما أنه مبارك ميسون



بسم الله
محمد سيد المرسلين

الطبيعة عذب الحديث يأتي في كل أحواله بالعجب الفريد ولقد حدث أن أصيب بعير في القافلة بمرض شديد حتى عجز عن السير ولقد عدت الحركة فاسرع إليه فجاه وما كان يمسه حتى يبري من علته ونشط من عقله . وعادت إليه الصحة والعافية والحركة والنشاط . وكانت خديجة تسمح من غلامها وهي منهولة لا تكاد تصدق أذنيها وكانت مستغرقة في نشوتها سابعة في أحلامها حتى إذا وصل ميسرة إلى حديث الغمامة وتطلبت لها اللبن خلق قلبها واهتفت نفسها وزادت شوقها إلى لقاء محمد العظيم وكان لابد لهما من هذا اللقاء فقد استأذن له ميسرة فدخل عليها وأخذ يذكر لها ما لقيه في رحلته وما فعله في سفره وما حصل عليه من ربح وكسب وما بذله في سبيل ذلك من جهد وتعبير وكان في أثناء حديثه كله لا يفلت منه من بسمة رقيقة ولا يفرق وجهه من الإشراق والنور وما إن فرغ من حديث الطلو وكلامه الساحر وأسلوبه الخلاب حتى كادت نفس خديجة قد أشريت بهيه وأحست بين جنابها بشيء غريب لا عهد لقلبها به . شرة لا يتعلق بالتجارة ولا يتصل بالربح ولا يمت إلى الغنى والثراء بحال ترى ما هو ذلك الشيء ؟ هل هو الحب ل محمد ؟ أم الإعجاب بشخصه ؟ أم السمو بمعرفته والأخبة في أن يعاود العمل لها بعد نجاحه في سببه الأول وتوقيفه في مهمته الكبيرة ربما كان ذلك كله يدور الآن بقلب خديجة ويرتد في صدرها ولكن ماذا تفعل إن كان ذلك الشيء هو الحب هل يمكن أن يكون محمد من رجالها وهي التي قارب منها الأربعين وهل يمكن لفتى مثل محمد في شبابه الغض وصيابة السيف وعمره المبكر أن يكون زوجا لفتاة ؟ لقد كانت تجول في رأسها الخواطر وترتد الأفكار وتتجمع الأسئلة تبحث لها عن جواب في عقلها . فلا تجد ما تريد أو تبتغيه . وأخيرا وجدت السيدة خديجة الجواب للنقد والتمس السريع فأعطت محمداً أجراً مضاعفاً يصعبه شيء من الشكر الحار وكثير من التقدير العميق والإعجاب المتزايد وانصرف محمد من عندها ولكنه بقي مثالا في قلبها شاخصا أمام بصرها . يرين حديثه في أذهنها ويرتد صداه في مسامحها ويملا خياله فراغ صدرها لقد أتمساها منظره المال والأرباح والتجارة والبضاعة والندى وما فيها وأصبح محمد حديث نفسها والفضل الشاغل لقلبها والأمل المرجو في حياتها فهل يمكن أن يتحقق لها هذا الأمل؟ وهل يمكن أن يتم لها ذلك الرجاء ؟ لقد أثار حديث ميسرة كوامن نفسها وألپ عواطف قلبها وحول الشك في عقلها إلى يقين والخيال إلى حقيقة والظن الموهوم إلى واقع ملموس . لقد أفاق محمد راحة خديجة من أول لقاء . بل لقد أفض مضجعه . وأطاح نومها وأسهر ليها فلم لا تدب إلى ابن عمها ورقة بن نوفل وهو شيخ كبير قد تفرغ للمعابد وعاش للتسكع والزم نفسه الفضائل والآداب وقراءة التوراة والإنجيل وهو مع ذلك كله مجرب حكيم وقد خبر الدهر وعرك الحياة وجرب الأيام ولابد من أن تجد عنده جوابا على أسئالها . وشفاء الذات نفسها ومخرجها من حيرتها ونصيحة ترشد إلى الطريق الآقوم والصراط المستقيم . فاسرعت إليه ففض وجهه لها ورجع بها وأقرت إليها بقلته يسمع حديثها ويتأمل قولها ويصغي إلى نوحائها وفرضت عليه حديث ميسره وما قصه عليها من أنباء الرحلة مع محمد إلى الشام وما قاله

الراهب تسطوري وخبر شجرة الزيتون ولم يفتها أن تذكر شيئا عن حديث البعير . فأحس ورقة بما في نفسها وأدرك بآثار فكره ما يخلج في صدرها فقال لها في رفق ولين . إذا صبح ما يقوله الغلام فإنه نبي هذه الأمة المنتظر . ففرحت خديجة لقوله وزال عنها ما كانت تجده من كربة وما كانت تشعر به من غم . لقد صادف قلبه هوى في نفسها . وأكد رغبة في قلبها . ووافق قوله كاهن عجوز كان قد لقيها وهي في نسوة من قريش داخل الكعبة المشرفة فصاح بأعلى صوته قائلا (يا معشر قريش إنه يوشك أن يبعث فيكم نبي فإبتكن استطاعت أن لا تكون فراشا له لتفتعل) فحصبه النساء أي رموه بالحجارة واغظن له في القول إلا خديجة فإنها سكنت حياء مما يقول ولكن وقع ذلك في نفسها ومنذ ذلك اليوم تعلق قلبها بذلك الخبر . فلما طابق كلام ميسرة وأيده قول الراهب وأكد علم ورقة بن نوفل استقر في عقلها وثبت في ذهنها أنه نبي هذه الأمة وأنه لابد له من شأن عظيم . ولكن أين السبيل إليه؟ ودون ذلك حواجز وعقبات وموانع وسدود إن لها أولادا يشغلها تربيتهم والقيام عليهم . فماذا تقول لهم ؟ ماذا تقول للناس وقد خطبها الكثير من عظماء قريش وأشرافهم وبنوا لها من المال ما يبذل لها ففردتهم جميعا عن نفسها وطلعت بآثارهم أياما ومربية أطفال وقد سبق لها الزواج في حينه وأخذت منه حظها وقضت منه وطرها . لقد تزوجت في شبابه من خيرة القبائل وكان زوجها الأول (هاشم بن عبد مناف) من قبيلة مخزوم كما قد تزوجت (بابي هاشم) وهو أيضا من قبيلة لا تقل عن مخزوم شرفا ومجددا ولقد ولدت لكل منهما مكانا لها من الأول هند بن عاتك وهو الذي وصف رسول الله وصفا دقيقا لدرجة أنه من شدة ثقته يعتمد عليه الأوصافون رسول الله . ومن الثاني أبو هاشم بن أبي هاشم فاشي شيء تريد من الرجال بعد أن كبر السن وتقدم العمر وفات الأوان ؟ لقد خبرت الرجال وعاشت الزواج زنا غير قليل كل هذه الخواطر كانت تنازعها وتعمتل في نفسها . ولكن الطموح لا يبارق الإنسان مادام في هذه الحياة والرغبة الملحة في التجديد المستمر وقضاء حوائج القلب التي لا يحدا من ولا يقصر بها غم والتمنى في منع حركة قلب الكون ومصدر العمران فيه . لقد مهن شعر محمد على قلب خديجة وسيطر على شعورها . فأقامها وأقعداها وأيقظها وأرغفها وزاها في صحتها ومنامها فكان لابد من أن تلبي حاجة قلبها وتستجيب لشعورها وتخرج عن كل عرف وتقليد ولم تعوزها العيلة ولا أعينها الوسيطة . فقد حدث أن نخلت عليها صديقة أختها اعتادت أن تبثها معها وتكاشفها بسرها فوجدتها غرقى في أفكارها سابعة من أحلامها . فسلاتها تلك الصديقة عما يشغل بالها ولم تكن إلا (نفسية بنت منية) التي حرصت كل الحرص على أن تشاركها خديجة أمرها وأن تتفق على سرها ولم تخرج حديثها من أن تخبرها بشأنها إلا ما وجد الذي يحف به المجد وتجم حوله الآمال وتشير إليه الكتب وتصوره الأساطير وتعد السماء لأن يكون نبيا رسولا . ولم تخف على نفسها ما فاصرتها عن مجلسها في امتزج أمرها وتعد خطة فاخدت طريقها إلى محمد وهو الذي لا يشك شيئا مئما يشكو الوحدة ولا يمل شيء مئما يمل الوحدة والفراغ قد نظر من المال حاجته ومن لم يبلغ ببغيته ولكنه لم يظفر من حنان الأمل وسكينة الزواج ببقيل ولا كثير فلما جلست عنده تفكيس قالت له يا محمد ما ينعك من أن تتزوج ؟ فأجابها النبی في بساطة وصرامة . ما عندي ما أتزوج به من المال . فقالت له . فإن كفتك ذلك وديعت إلى الحب والنسب والشرف والمجد والكمال والجمال . فطلعت لذلك نفسة الثيلة . وقال لها في رفق وهدهد ومن تكون هذه يا ترى ؟ قالت له خديجة بنت خويلد فسكت طويلا . ثم قال : خديجة ومن لي بخديجة ؟ فقالت له . أنا كل بها . فسكت ثانية وكانت سكنته أقضع من كل كلام وأرضع من كل بيان ولم يبق في نفسه ما وراء هذه السكنة من جواب بلوغ فعاتد ادراجها إلى خديجة لتزف إليها البشري ولتتهنئها بنيل الأمل وتحقيق الحلم والرجاء . والقيقة تأتي إن كان في العمر بقية إن شاء الله .

بريد القراء

إعداد: هبة حسن

فى مرآب الحبيب

يا صفاء الصحيفة البيضاء
يا عبير الضميلة الفيحاء
يا جلاء لكل هم وغم
أنت كهفى وملجئى وأمانى
وطبيبى إذا التمسنت طبيباً
تكتسى الوجوه منك حياء
أنت أكرمت فى النبذة كعباً
وكسوت الكلام سحر بيان
يا مثال الخير والصدق
لفنة منك تشفى جراحي
نظرة منك تهدئ فسؤدى
بالمصيب المكرم رب صلنا
أحمد الصادق العزازى الشريف
أهبونة - الشرقية

يا محمد (صلى الله عليه وسلم)

عليك صلوات الله وسلامه
عليك صلوات الله وسلامه
عليك صلوات الله وسلامه
عليك صلوات الله وسلامه
يا نعم النبي الصادق الأمين
يا خير الخلق أجمعين
يا من شهدت بفضله
يا من أرسلك الله
مبشراً ومعتزلاً إلى
وسراجاً وهاجاً ينير
الذين يريدون الحق
الذين يريدون الجنة
يا علم الهدى يا محمد
يا صادق الوعد يا محمد
يا حبيب الحق يا محمد
فإلهم صل وسلم و
وفى الملا الأعلى إلى
وصل وسلم وبارك عليه

سليمان عبدالمجيد مصطفى

أبشر .. حبيبى قد أتى عون السماء

أبشر.. حبيبى، قد أتى عون السماء
واستبشر اليوم الجميل، مرددا
قم وأنشرح صدرا .. بنى معددا
واسلك طريق الله منتظيا به

□□□

يا رب ردها بقلب خاشع
وتحليل ليك بهجة، أتوارها
يا رب عفوك، لكن ولى أمورنا
حقق لنا آمالنا ، أحلامنا

محسن عبدالمعطي محمد عبدييه
مصر - المحلة الكبرى - محلة زياد

فى حب مصر

عزيزة أنت يا مصر أنت فى الورى
عظيمة يا مصر يا أم الدنيا
فريدة بين البلاد يا مصرنا
أفديك يا مصر بالنفس والولد
النيل يجرى من الجنوب لالى
شريان يجرى بالحياة فى أرضك
من كل فج قد أتاك السائح
ومن تذوق ماء نيلك مرة
فالبينة وكذا الطبيعة عندنا
وكذا الشفاء فى رمال سفاجة
وقبل هذا وذاك آثار لنا
مينا وغنخ آسون تاريخ لنا
من يوم خوف وخفرع والمنقرع
فى كل أزمان تقص عليهم
لبية فى النطق والعربية
فالجامعات عريقة فى مصرنا
وعلم دين الحق يزوه فى الدنيا
خير جنود الأرض قال نبينا
يا أم دنيا يا مصر يا غالية
فادعوا الله جميعكم يا شعبنا
يا ربنا ندعوك تصفها لنا

محمد عبدالقادر الشاذلى
الغدير - أبو تريخ - أسبوط

نصيحة غالية

هذه النصيحة الغالية يقدمها لك الخليفة الأول للرسول صلى الله عليه وسلم وهو سيدنا أبو بكر الصديق - رضى الله عنه - حيث قال فى خطبة له : «أيها الناس إنكم تقرؤون هذه الآية وتقولونها على خلاف تأويلها - ثم قرأ قوله تعالى وهو أصدق القائلين - «يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم» سورة المائدة آية رقم ١٠٥ . وإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «ما من قوم عملوا بالمعاصى وفيهم من يقدر أن ينكر عليهم فلم يفعل إلا يوشك أن يعمهم الله بعداذب من عنده» صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم. حقا إنها نصيحة غالية فيها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بقدر الإمكان.

الشيخ خيرى محمد إبراهيم أبو الروس
شيخ مقراء وإمام وخطيب مسجد كثر الجرايدة
بيلا - كفر الشيخ

الرزق رزقان

قال الإمام على بن أبى طالب رضى الله عنه وكرم الله وجهه : الرزق رزقان : رزق تطلب ورزق يطلبك فإن لم تأت أذاك فلا تحمل هم سنتك على هم يومك، فكذلك كل يوم ما فيه فإن تكن السنة من عمرك، فإن الله تعالى سيؤتيك كل غد جديد ما قسم لك، وإن لم تكن السنة من عمرك، فما تقنع بالهم ما ليس لك، ولن يسبقك إلى رزقك طالب، ولن يغلبك عليه غالب، ولن يبطئ عنك ما قد قدر لك .

حمدى تهامى مرسى
المنيا - دير موسى - نزلة البدرمان

إشراقات

التصوف مشارب وأذواق
يحب فى الله وأشواق
ليس به دعوة قتل وضرب أمتاق
ولا حقتى تعب وإرهاق
تحس به الحب والاشتياق
وترى نعم الله الرزاق
فالصوفى له سمات وأخلاق
عذب الكلام عنده ترياق
فى قنومه له إشراق
وفى النهاية ينجو من الإحراق
فالصوفية فى حب محمد تتساق
ذلك لاتباعه شريعة صاحب البراق
وتهمرت الأشجار من الأوراق
مهما أعلينا الوفاق
خفاقة سرمدنا على الإطلاق
ستبقى أعلام الصوفية فى الأفاق
أحمد أحمد السبناوى
الإدارة العامة لرعاية الشباب/ جامعة الاسكندرية

من ذاق عرف

يقول الصوفية «من ذاق عرف» ويعنون بذلك أن معارفهم وأسرارهم ومقاماتهم وأموالهم ذوق خالص ولايد لمن يريد الحكم عليها من تجربة صادقة ويقول «ابن الفارض» نفسه : (لا يعرف الشوق إلا من يكابه ١٠٠ ولا الصبابة إلا من يعانها) والحب الإلهى ليس فى رأينا شطحا أو خبالا، وإنما هو ثمرة حقيقية للإيمان القوى والتدين العميق وينعكس أثره على حياة الفرد تهنيدا وعلى حياة المجتمع ارتقاء .

ولا ينبغي أن يتبادر إلى الذهن أن الصوفية قد ابتدعوا الحديث عن هذا الحب، إذ أنه يستند إلى شواهد قرآنية صريحة :
فقد ذكر الله تعالى الحب المتبادل بين العبد والرب فى قوله تعالى : «يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم» سورة المائدة ٥٤ ويربط الله بين الحب وقوة الإيمان فى قوله تعالى : «والذين آمنوا أشد حبا لله» سورة البقرة ١٦٥ .

القارئ/ عبدالرحمن أحمد الفرغلى
مدارس النور والأمل - القليوبية

أول فرسان العجزة

الإمام على بن أبى طالب رضى الله عنه وكرم الله وجهه .. وقد كان أول فدائي فى الإسلام حينما بات فى فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال فيه (ضرار الصدائى) حينما دخل ذات يوم على معاوية فى خلافته، فقال معاوية يا ضرار صف لى عليا . قال : لعفى يا أمير المؤمنين، قال لتصفه، قال ضرار : أما إذ لا بد من وصفه . فىنى أقول : «كان والله بعيد المدى، شديد القوى ، يقلب كفه، ويخاطب نفسه، يعجبه من اللباس ما قصر، ومن الطعام ما خشن ، كان فينا كاحدنا ، يجيبنا إذا سألناه، وينبئنا إذ استبأناه ونحن مع تقريبه لنا لا تكاد نكلمه لهيبته، ولا نبتدئه لعظمته ، يعظم أهل الدين ويحب المساكين، وأشهد لقد رأيته ذات ليلة وقد أرخى الليل سدوله، وغارت نجومه، وهو يتململ لتململ السليم، ويبيكى بكاء اليتيم ، ويقول : يا دنيا غرى غبرى ، إلى تعرضت ؟ أم إلى تشوقت ؟ هيئات هيئات فقد باينتك ثلاثا لا رجعة فيها ، فعمرك قصير، وخطرك حقيق ، أه من قلة الزاد ، ويعد السفر ووحشة الطريق .

فبكى معاوية وقال : رحم الله أبا الحسن، فلقد كان كذلك، فكيف حزنك عليه يا ضرار؟
قال: حزن من ذبح وأحدا فى جحرا.

القارئ : أمين أحمد صبرى الفرغلى
بنها - الأزهر الشريف

أخوة وتعارف



الاسم : بسام جبريل المراتي
الهوية : مراسلة الشباب المسلم
العنوان: معهد الاتصالات لعلوم
الحاسب الآلى - سوهاج



الاسم : أحمد أحمد عبد الرحمن
الهوية : القراءة والإطلاع الديني
العنوان: الاسكندرية - جامعة
الاسكندرية - رعاية الشباب



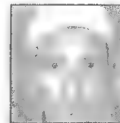
الاسم : على محمد أحمد خضار
الهوية : حفظ القرآن الكريم
العنوان: سوهاج - جرجا - كوم
الصعيدة - نجع الطينة



الاسم : محمد ابراهيم أبو الروس
الهوية : قراءة القرآن
العنوان: كفر الجريدة - بيلا -
كفر الشيخ



الاسم : تيسير محمود عبدالله
الهوية : سماع القرآن الكريم
وحفظه
العنوان: سوهاج - جرجا - كوم
الصعيدة - نجع الطينة



الاسم : أحمد محمد عبد اللطيف
محمد
الهوية : الخطابة والوعظ
العنوان: سوهاج - جرجا - كوم
الصعيدة - نجع الطينة



الاسم : خيرى محمد ابراهيم
أبو الروس
الهوية : القراءة والإطلاع الديني
وقراءة القرآن
العنوان: بيلا - كفر الشيخ



الاسم : عبدالله محمود عبدالله
محمود
الهوية : قراءة القرآن الكريم
العنوان: سوهاج - جرجا - كوم
الصعيدة - نجع الطينة



الاسم : أحمد محمد نور الدين
فرغل
الهوية : مراسلة الشباب المسلم
العنوان: معهد الاتصالات لعلوم
الحاسب الآلى - سوهاج



الاسم : هبى شحاته أحمد
عوض
الهوية : قراءة القرآن الكريم
وحفظه والإطلاع الديني
العنوان: أبنوب - أسبوط

كلمات لها معنى

* الجاهل عدو نفسه
* كاد الجهل أن يكون
كفرا
* العلم نور والجهل
ظلمات
* عدو عالم خير من
صديق جاهل
* العلم للإنسان مثل
الماء للعطشان
* العلم يدعو إلى الرقى
والتحضر والتقدم،
والجهل يدعو إلى
التخلف والرجعية
والأساطير والخرافات
* على قدر أهل العزم
تأتى العزائم
* الحياة صناديق مقلقة
مفاتيحها التجارب
* أى فعل خطأ فى غير
محله لا يجب أن يكون
له تأثيراته الجانبية
وعواقبه الوخيمة ولو
بعد حين .
* الهمم البسيطة لا
تتحرك عزام الرجال
* الفرصة فانية والندم
باقى
* لو عشت بالروحانيات
فقط تظل وتبقى غيباء،
ولو عشت بالماديات
فقط تظل وتبقى شقيا.
محمد السيد محمد أحمد
سوهاج - جرجا - كوم
الصعيدة - آل عمر

بقلم: أسامة توكل



الحمد لله حمد الشاكرين لك
الحمد على نعمك العظيمة والآثك
الجسيمة حمدا يليق بجلالك
وعظيم سلطانك اللهم اجعلنا
نحمدك كما تحب وترضى فاجعلنا
من عبادك الحامدين الشاكرين -

والصلاة والسلام على خير الأنام سيدنا ومولانا محمداً النبي
الأمي اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى والديه الكرام وآله
وصحبه وسلم تسليماً كثيراً حق قدره ومقداره العظيم في كل
لحة ونفس عدد ما وسعه علمك يا الله يا حي يا قيوم.

ما يجب عمله في شهر صفر الدعاء المستمر والتضرع إلى
الله عز وجل بالحفظ والطف فإن بلاء السنة كلها ينزل في هذا
الشهر وبالأخص في آخر يوم أربعمائة منه وللنقاء والحفظ هناك
بعض الأدعية التي يجب أن ندعو بها خلال هذا الشهر حتى
يحفظنا المولى عز وجل وينجينا من بلاء هذا الشهر وهي أن
ندعو أول يوم من الشهر وكذلك يوم الأربعمائة الأخير منه.

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله تعالى على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أعوذ بالله من شر هذا الزمان
وأهله وأعوذ بجلالك وجلال وجهك وكمال قدسك أن تجبرني
ووالدي وأولادي وأحبابي وما تحيطه شفقة قلبي من شر هذه
السنة وقتي شر ما قضيت فيها وأصرف عني شهر صفر يا
كريم النظر وأختم لي هذا الشهر والدمع والسلامة والعافية
والسماعة لي ولوالدي ولأولادي ولأهلي ما تحوطه شفقة قلبك
وجميع المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم.

ومما يستحب عمله في يوم الأربعمائة الأخير من الشهر
قراءة سورة يس حتى إذا وصل إلى قوله تعالى: «سلام قولا
من رب رحيم» تكرر ٣١٢ مرة ثم يقرأ الدعاء الآتي:

اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تنجين بها من جميع
الأحوال والآفات وتقضى لنا بها جميع الحاجات وتطهرنا بها
من جميع السيئات وترفعنا أعلى الدرجات وتبلغنا بها أقصى
الغايات من جميع الخيرات في الحياة وبعد الممات - اللهم
أصرف عنا شر ما ينزل من السماء وما يخرج من الأرض إنك
على كل شيء قدير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم.

ثم يسأل الله عز وجل العافية والسلامة تقبل الله منا
جميعاً وحفظنا ونجاناً بحفظه وإطفاء إنّه هو اللطيف الخفي
يارب العالمين.

آخر صفحة من يوميات
سندباد في جزيرة الأحزان



بقلم:
عبد الصّاح الدبري

إيه .. سندباد.. أهى النهاية بعد تطوافك بالموانئ والبلدان؟!
لقد تحطمت السفن ولم يعد في خيالك إلا الحنين!
هاأنت وحدك بالجزيرة التي لن ترى فيها القمر!
لا شجر فيها ولا عصفور، لم تمسسها أقدام البشر!
مازلت تحمل.. بانعتاقك من قيود الزمان والمكان؟!
ها هي كل أحلامك ضاعت في ذلك اليوم الحزين!
يوم تكسرت الصواري بجمال الموج وقلوب الريح وأنهار المطر
إيه.. سندباد لقد أثقلت كتفك أعباء السنين...

□□□

أه من عبء السنين!!!

أنا والحقيقة موجتان تحملان معا زورقا من عطر المحبة تريد كل موجة
أن تحتوى الأخرى فلا تستطيع ولكن بحر المحبة يحتويهما معاً..

□□□

ويعد أيها الشاعر الحزين... ترجم نبضات قلبك واسكبها في نسج رائع
منحرير مشاعرك ولا تخف فالحقيقة سترفعك بجناحيها
حيث تستحم بضوء القمر وتسمع تسبيح الملائكة!!

□□□

أنا والحقيقة معاً حتى يخرج النفس الأخير فهي في ليالي
وهـدنتي القمر المنير
حين تسبح الروح في فضاء التفريد حيث تمحي الأضداد
في المطلق وحـديث لا حـديث
ولا أين... فـسـلا زـمـان ولا مـكان...

يقدمها : ضاحى النجار

د. جمال أبو السرور رئيس الاتحاد العالمي
لأمراض النساء

نسبة العقم لدى المصريين بلغت ١٥ %

□ ما هو الجديد في
علاج عقم النساء؟

د. جمال يقول: دائماً هناك العديد من الاكتشافات العلمية والتقدم العلمى.. وكل يوم هناك جديد في مجال العلاج، نحن منذ ٢٠ سنة كنا نتحدث عن منظار البطن كوسيلة أو إحدى الوسائل العلاجية، وكذلك المناظير الجراحية والجراحات الميكروسكوبية ثم أطفال الأنابيب وأخيراً الحقن المجهري، وكذلك الطرق المختلفة لإثارة التبويض لدى السيدات اللاتي يعانين العقم، وكذلك الطرق التشخيصية من طريق الموجات فوق الصوتية وثلاثي الأبعاد وثلاثي الأبعاد ورباعي الأبعاد.. هناك تقدم مذهل في هذا.

كنا في الماضي ننظر لبعض الصالات من عدم الإنجاب بأنه ميئوس منها، اليوم تعتبرها قابلة للعلاج بنسبة نجاح كبيرة.

□ وأما كيف يختلف نمط
العلاج والتشخيص من
طبيب إلى آخر؟

بعض المراكز والأخصائيين في هذا المجال ويقومون بتطبيق كل الإمكانيات الحديثة في مجال علاج العقم بما فيها أطفال الأنابيب.

أما أننا كيف نفسر تضارب

طرق اختلاف العلاج بين الأطباء فذاك أمر مهم جداً، الاختلاف وارد لكن السبب أنه لا يوجد مستوى معين من العلاج، لأنه لا يوجد لدينا برنامج تدريبي في التعليم الطبي المستمر يرضع له جميع الأطباء العاميين في المجالات المختلفة، وهذا ما نطالب به، لأنه لا بد أن يوجد مثل هذا البرنامج وطبق على كل الأطباء الكبار والصغار من أصغر طبيب حتى الأستاذ ورئيس القسم في الجامعة، لا بد أن يحضر عدد معين في مؤتمرات علمية كل عام لتجديد التطور الحادث على مستوى العالم في مجال أمراض النساء والتوليد ومجالات العقم، وذلك حتى تستطيع أو يستطيع الطبيب أن يحصل على رخصة مزاوله المهنة والجديد فيها، وأرى أن تتسحب رخصة مزاوله المهنة لأي طبيب لم يزاو أو يداوم على حضور المؤتمرات العلمية والمشاركة فيها، لكن للأسف في مصر عندما يتخرج الطبيب من الكلية حتى وإن حصل على ماجستير أو دكتوراه يقوم بمزاولة المهنة، ويظن أنه قد حصل على كل شيء.. وهنا يقوم بتطبيق ما تراه من له طرق العلاج بينما التقدم العلمى بعيداً تماماً عن كل ما يمارسه.

● الدكتور جمال أبو السرور أحضرنا أمراض النساء وجمال ليس فقط في مصر ولكن قامته العلمية بارزة إفريقياً وعربياً وعالمياً بعد أن اختير رئيساً للاتحاد العالمي لأمراض النساء والتوليد.. إنجازات الصالح المصري كثيرة ومتنوعة فهو أول من أدخل وسيلة أطفال الأنابيب إلى مصر وهو أيضاً أول من أنشأ مركزاً لأطفال الأنابيب لغير القادرين بجامعة الأزهر.. بعد تخرجه من طب قصر العيني سافر إلى لندن وعمل هناك لمدة خمس سنوات وعرض عليه العمل بجامعة بنسلفانيا. ولكنه عدل عن فكرة الهجرة وعاد إلى مصر ليشارك في تأسيس قسم النساء والتوليد بجامعة الأزهر ويتواصل الحوار مع عالمنا الكبير الدكتور أبو السرور ●

□ أطفال الأنابيب هي
تعد وسيلة علاجية لبعض
حالات العقم، هل النسب
لدينا في مصر هي النسب
الموجودة في الدول
الأخرى؟

د. جمال يؤكد: أن نسب أطفال الأنابيب في مصر واستفادها كوسيلة علاجية، هي بحق تضاهي النسب العالمية في أكبر المراكز تقسماً في العالم، حيث بدأنا رحلة أطفال الأنابيب في مصر سنة ١٩٨٦م، حيث أنشئ أول مركز أطفال أنابيب، وقد قمنا بتوليد أول طفلة أنابيب في يوليو سنة ١٩٨٧م، وهي أول طفلة تولا في منطقة الشرق الأوسط، وسأزني لنا بعد ثلاثة أيام قمتا بتوليد أنابيب في المملكة العربية السعودية، ومنذ ذلك الوقت تربى العديد من الأطباء على هذا النمط من العملية العلاجية، تلا ذلك إنشاء العديد

من المراكز، والحمد لله نفخر بوجود مركز أطفال الأنابيب بالمركز الدولي الإسلامي بجامعة الأزهر، كي يقدم هذه الخدمة باهظة التكاليف بأثمان زهيدة لفقراء المرضى الذين لا يستطيعون الحصول على هذه الطريقة من العلاج في المراكز الخاصة.

د. جمال يقول أن نسبة حدوث الحمل مع أطفال الأنابيب تتراوح من ٣٠ إلى ٤٥٪ طبقاً لسن الزوجة، فإذا كانت سن الزوجة أقل من ٣٥ سنة ترتفع النسبة أعلى حدوث الحمل إلى ٤٥٪، إذا كان سن الزوجة من ٣٥ سنة إلى ٣٨ سنة تنصبع النسبة حوالي ٣٥٪ إلى ٤٠٪، أما إذا كان سن الزوجة فوق ٣٥ سنة تنخفض نسبة حدوث الحمل مع أطفال الأنابيب إلى ٣٥٪، أما إذا زادت سن الزوجة إلى ٤٠ سنة تنخفض تماماً نسب حدوث الحمل من ٥٪ إلى ١٠٪، نسبة النجاح تتوقف على معدل السن، د. جمال يقول حالات العقم لدينا في تمثل مشكلة قد تبلغ قد تصل ١٥٪ بين الرجال، بمعنى من كل سبعة أزواج يوجد زوجان لا يستطيعان الإنجاب، لدينا طرق مختلفة العلاج، وأطفال الأنابيب أحد الطرق.

□ مشكلة تتعرض أو تعاني منها المرأة المصرية وهي انقطاع الدورة الشهرية مبكراً، هل المرأة المصرية تختلف عن مثيلاتها؟

د. جمال يقول: ليس هناك اختلاف، لكن هناك أسباب عديدة لانقطاع الدورة الشهرية، في سن مبكر، أسباب لها علاقة ببرامج الحياة منها زيادة الوزن والتدخين أيضاً ترضع لبعض الإشعاعات أو المواد الكيميائية، ثم التعرض لبعض العمليات الجراحية غير اللازمة، وهذه تتبع من عدم وقاية خيرة من أجرى هذه الجراحة لانعدام الخبرة، وهذا ماتأكد عليه، والأسف الشديد في يومنا هذا تجد بعض الأطباء من يقومون بإجراء مثل هذه العمليات



د. جمال أبو السرور
رئيس الاتحاد العالمي
لأمراض النساء
بجامعة القاهرة

علمية طبية تضع لنا تفسيراً لذلك، أحياناً قد تكون بعض العوامل البيولوجية تكون سبباً في عدم حدوث الحمل، هي في مصر ليست ظاهرة حتى في الخارج لا توجد بشكل كبير.

□ ترى الآن الكثير من الفتيات والزائرات يقمن بتدخين الشيشة، ألا يعد هذه ظاهرة سلبية ولها مشكلاتها المرضية على الأنثى؟

د. جمال يقول: هذه عادة سيئة ولها تأثير قوى جداً على الإنجاب والبويضات ووظائفه، ولاننصح البنت على الإطلاق بإبحان هذه العادة السيئة والتي أحياناً قد ثابها بها لفتيات ومن على أرفص الشوارع، يدخلن الشيشة وكأنها إنجاز من إنجازات العصر الحديث، بل إن نسبة إصابة بالعقم، بل هناك بعض من الرجال مستخدمين مصابون بالعقم والسبب التدخين.

□ متى نقول أن العنلية القيصرية أصبحت حتمية ولا بدل عنها؟

د. جمال يقول: هناك بالطبع حالات معينة، إذا كانت المرأة تعاني من ضيق بالحوض أو نزيف شديد، أو أن وضع الجنين في حالة مستعجلة، بحيث لا يمكن نزول الجنين في الوضع الطبيعي، ثم إن حجم الجنين أكبر من حجم الحوض، هنا لابد من إجراء العملية القيصرية للوصول إلى ولادة آمنة للجنين والأم أيضاً.. وهناك حالات تلجأ إليها فيها إلى الولادة القيصرية إذا كانت السيدة متقدمة في العمر، أو حدوث الحمل بعد فترة طويلة من الإنجاب وباستطاعتنا أن نجري العملية القيصرية لحالات الولادة لأكثر من ثلاث سنوات، ويأمن شديد دون حدوث أية مضاعفات، ثم إننا لاننصح لأي سيدة باستعمال العمل لأكثر من ثلاث مرات حفاظاً على صحة الأم والجنين أيضاً.

ما يؤدي إلى حدوث الحمل في أكثر من جنين، والسبب الثالث كثرة استخدام أطفال الأنابيب لعلاج العقم، تلك هي الأسباب التي أدت إلى زيادة نسبة إنجاب التوائم، والتوائم المتعدد العالي ثلاثة أو أربعة أو خمسة، والطب الحديث أثبت أن هذه مشكلة كبرى وأن حمل التوأم على الأخص مالم لا مشكلة طبية ومضاعفة لطرق العلاج، وهو شيء يجب علينا أن نمنعه لأنه يتختم خطر شديد على الأم والأطفال وعلى الأم أصلاً، ثم أن ذلك يمثل مشكلة على الأسرة والدولة.

□ ظاهرة غريبة جداً في المجتمع المصري حدوث عقم وعدم الإنجاب بين زوجين ولا توجد أية أسباب لذلك إلا أن سليمان تماماً لكن عندما يحدث الانفصال تجد الإنجاب يحدث للزوجة لماذا وما الأسباب؟

د. جمال أبو السرور يقول: هذا وارد وبالذات عندما يكون كلا الزوجين لديه مشكلة، قد تؤدي هذه المشكلة إلى نسبة معينة من عدم حدوث الحمل، وإذا انفصل الزوجين فيكون لدى الشخص المفضل الهيئة المهيمنة للحمل، وبالتالي يحدث الحمل، هي بالطبع ليست ظاهرة تقول أن لها أسبابها في حدوث الحمل، ولا توجد ثابتة

تقل تماماً فرصها في الحمل وأن الحمل في مثل هذه السن يطغى بتبعاته على الأم والجنين، لأن يكون مصاحب بمضاعفات شديدة منها ارتفاع ضغط الدم وتسمم الحمل ونزيف ما قبل الولادة، ومابعد الولادة ثم حدوث تشوهات خلقية في الجنين والعديد من المضاعفات التي قد تؤدي بحياة الأم.

□ كيف تفسر زيادة ولادة التوائم، هل هناك أسباب لذلك؟

د. جمال يقول: هناك ثلاثة أسباب لحدوث مثل هذه الظاهرة «ولادة التوائم السبب الأول هو تأخير سن الحمل نتيجة عمل المرأة وانشغالها الوظيفي، السبب الآخر كثرة استعمال الأدوية المثيرة للتبويض، فمن الممكن أن تثار أكثر من بويضة

وقد عفى عليها الزمن مثل كي المبيضين كيا شديداً أو من يقوم باستئصال تكيس من على المبيض أو يقوم بتعريض الفتيات الصغيرات لمواد كيميائية أو إشعاعات خطيرة دون خبرة من الطبيب أو أخذ احتياطات.. كل ذلك يؤدي إلى انقطاع الدورة الشهرية ميكراً.

□ كثير من الفتيات يحدث لهن أن تأتي لديهن الدورة الشهرية ميكراً.. ألا يسبب ذلك مشكلات لديهن سواء في عملية الإنجاب أو في أشياء أخرى؟

د. جمال: هنا أنصح الأم مع ابتها أن تستشير الطبيب الأخصائي في أمراض النساء لكي يقوم بفحص الحالة، وفي بعض الأحيان قد تحتاج إلى بعض الفحوص والتحليلات الطبية كي تتأكد من عدم وجود أي خلل فيسيولوجي، فإذا لم يجب الطبيب أي سبب لحدوث الدورة ميكراً، فيكون ذلك تابع من تركيب جسم الفتاة الفسيولوجية وليس هناك أي ضرر، ولا يشكل أية أضرار، السن المناسبة لنزول الدورة الشهرية من سن ١٢ - ١٤ سنة.

□ ماذا يحدث للسيدة التي تلجب بعد سن الخمسين؟

د. جمال يؤكد: هذا يشكل ضرراً هائلاً على حياة السيدة ولاننصح إطلاقاً بحدوث الحمل أو تأجيله إلى هذه السن المتأخرة، مع الوضع في الاعتبار أنها أي السيدة إذا أجلت الحمل إلى هذه السن المتأخرة، فهي

عزيزي القاري

مجلة التصوف الإسلامي تقدم لقارئها خدمة طبية متميزة لدى كبار الأساتذة من الطب في شتى التخصصات الطبية بكل فروعها للكشف لديهم بعيادتهم مع تخفيض نسبة الكشف إلى ٥٠٪ فعلى من يرغب الذهاب إلى الطبيب عليه ملء كوپون المجلة المرفق مع بيان نوعية وتخصص الطبيب . حيث ستقوم المجلة بإعطائكم خطاباً موجهاً منها إلى الاستشاري المطلوب .

كوپون عيادة التصوف الإسلامي

الإسم : _____
السن : _____
العنوان : _____



النافذة الأخيرة

مصر دولة إسلامية بالتعديلات الدستورية أو بغيرها

بقلم: رئيس التحرير

وللأسف لم نعتترف بما اقترفنا من أخطاء ولا زلنا نرفع الشعارات ونسوق التبريرات بأن «هذا هو واقعنا» أو من أجل المحافظة على «الاستقرار» أو كحماية للبلاد من الأخطار الخارجية .. ولم يشعر أحد بالأخطار الداخلية التي بدأت باعتراض العمال على السياسات الفاشلة التي لم توفر حتى الآن رخاء أو سلاماً اجتماعياً ..

إننا نعانى من حالات السلبية في المشاركة السياسية أو الاجتماعية للجماهير والأخطر والأهم أن هذه الاستكانة قضت على إرادة الإنسان المصري في صنع العجرات مثلما حدث في بناء السد العالي أو في حرب أكتوبر المجيدة.. أصبحنا لا نملك هذه الإرادة الجبارة والتي يمكن أن نواجه بها كل أعدائنا بصلاية وقوة في عصر تتنافس فيه الأمم لفرض إرادتها القوية على الآخرين..

ويدا من الاعتكاف على توجيه البوصلة من جديد في اتجاه الشخصية المصرية القادرة على التحدى والمواجهة واستعادة دور مصر القيادي إقليمياً وقارياً وعالمياً بعيداً عن التبعية والانكفاء والعزلة واللاحق بالأمم المتقدمة بالأخذ بكل أسباب التنمية والتقدم .. وجدنا أنفسنا ندخل في نفق التعديلات الدستورية والتي بدأ البعض يفحص عن مضامين كثيرة تشمل محاولة تغيير ثوابت أساسية في الدستور المصري تعبر عن أن مصر دولة إسلامية ودينها الإسلام والشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع ويبدو أن هناك بعض الباليونات للاختبار حول مدى ما يمكن أن يصل إليه التغيير في هذا الاتجاه في ظل الاستقرار..

إننا نقف في نزاهة أعضاء الحزب الوطنى في مجلس الشعب حول أهمية التأكيد على أن مصر دولة إسلامية وليست دولة علمانية والمحافظة على المادة الثانية في الدستور وعدم المساس بها أو الاقتراب منها .. وأهلاً بكل تعديل آخر يفتح نافذة للحرية أو باباً للديمقراطية أو يضع مشاركة حقيقية للأحزاب في حكم البلاد وتداول السلطة..

إن الشعب المصرى يشن يوماً من مشاكل جسيمة في حياته وفى صدره كثير من الهموم من مستقبل لا يرى فيه بصيص أمل في حياة أكثر رخاء أو إشراقاً .. وزيادة الفسوط عليه باكثر مما يحتل ليس في مصلحة الأمة ولا في مصلحة استقرارها .

لم أكن أتصور أبداً أنه يمكن أن يأتى اليوم الذى تقوم فيه قوات الأمن المصرية بمضايقة المصلين الذين توجهوا للصلاة فى الجامع الأزهر لمنع أغلبهم من الصلاة خوفاً من التظاهر والتنديد بما يفعله الصهاينة من استمرار الحفريات تحت المسجد الأقصى أملاً فى العثور على هيكل سليمان وأملاً فى هدم هذا المسجد الاسلامى المقدس .. جريدة الدستور قالت فى هذا الصدد أن ما حدث فى الجامع الأزهر حدث مثله تماماً فى المسجد الأقصى - نسخته بالكربون - لكن بقوات الاحتلال الذين ضربوا المصلين وألقوا عليهم القنابل المسيلة للدموع لتفريق الشباب ومنعهم من الصلاة والسماح لكبار السن فقط بالدخول..

نحن نعلم أن اتفاقية كامب ديفيد «المشئومة» فرضت علينا حصاراً سياسياً واقتصادياً وعربياً .. حصاراً فى كل المجالات .. بهدف عزل مصر وإضعافها ومنعها من قيادة العالم العربى والإسلامى وعلى مدار السنوات الطويلة التى كنا نطمح فيها بالرخاء فى ظل السلام وزيادة عجلة التنمية والانتاج وجدنا سياسة الخصخصة التى تخلصت فيها الحكومة من أدوات الانتاج التى تملكها تباعاً واعتمدت فى دخلها القومى على ثلاثة مصادر رئيسية الضرائب والجمارك وعوائد العمالة المصرية فى الخارج.

وأيضاً على المعونات الخارجية .. واتجهت كل الاستثمارات المصرية فى مجالين فقط هما مجال السياحة والعقارات وانتشرت آلاف القرى السياحية على كل سواحل مصر الشمالية والشرقية وزاد عدد الفنادق «الفخمة» الخمس والسبع نجوم فى كل مكان وتهيأت مصر وكأنتها سوف تستقبل سياح العالم كله ..

وكان من نتيجة الاستثمار السياحى هبوط مستوى الصناعة المصرية التى اعتمدت على ورش تجميع للمصنوعات الأجنبية والغربية من السيارات حتى الخلطات وأصبح الاستيراد هو الباب الوحيد لسد العجز فى احتياجات الناس .. ويدا من مشروعات قومية صناعية أو زراعية كبرى تقام من أجل الاعتماد على موارد البلاد وتشغيل الأيدي العاملة العاطلة أصبح الاعتماد على القطاع الخاص الذى لم يحل المشكلة من توفير صناعات كبرى بديلة للمستورد أو توفير وظائف لجيش كبير من العاطلين بسبب نوعين من رجال الأعمال الذين يبحثون عن الربح السريع بدون معاناة وبين رجال أعمال آخرين مخلصين لكن الموانع والمصاعب والمشاكل تعترض طريقهم. إننا الآن نجنى حصاداً سياسياً فاشلاً من التبعية الكاملة

مع السنين خبرتك بتكبر .. واحنا كمان
فى عيدنا الماسى بنحتفل بخبرتنا .. وبنطور

مصر للطيران .. مع السنين بنتجدد



مصر للطيران
EGYPTAIR

أول شركة طيران فى الشرق الأوسط وأفريقيا وسابع شركة عالمياً
egyptair.com 1932 - 2007

من أول مارس..



رقم تامن زيادة .. يعنى راحة فوق العادة

رقم تامن زيادة ..
وفي الزيادة إفادة



السبع أرقام هتبقى تمانية

لكي تستطيع المصرية للاتصالات ان تقدم شبكة اكبر وخدمات اكتر سوف نمنع
اضافة رقم ثامن الى ارقام التليفونات في القاهرة الكبرى .

المرحلة الاولى

يضاف رقم ٢ الى يسار ترقيمات المسترالات الاتية

الزاوية الحمراء - روض الفرج - المرج - النزهة ١ - شيراتون - النجم الاول

يضاف رقم ٤ الى يسار ترقيمات المسترالات الاتية

شبرا الخيمة ١ - شبرا الخيمة ٢ - شبرا الخيمة ٣ - القناطر

لمزيد من المعلومات اتصل بـ ١١١


المصرية للاتصالات
Telecom Egypt